الجمهـــوريـــة الجـزائـريـة الديـــمقراطيـة الشـعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة الـتـعـلـيـــم الـعـالـــي و الـبـحـث الـعـلـمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة وهران
Université d'Oran
كلية العلوم الإجتماعية
Faculté des sciences sociales
قسم الديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان:

العزوبة في الجزائر

تحت إشراف الأستاذ: فضيل عبد الكريم

من إعداد الطالبة: مسعودي جميلة

لجنة المناقشة:

الأستاذة: بن عبد الله فتيحة	رئيسا
الأستاذ: فضيل عبد الكريم	مقررا
الأستاذ: الوادي طيب	مناقشا
الأستاذ : داودي نور الدين	مناقشا

2013 / 2012

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي و خلاصة عملي إلى منبع العطف و الحنان إلى التي

لو عشت بقية عمري تحت قدميها ما وفيتها حقها إلى أمي الحبيبة.

إلى من غمرني بكرمه و صبره و حلمه، إلى من لولا تشجيعه و متابعته

لي ما كنت لأنهي هذا العمل إلى والدي الذي أعتبره مثال الأب

الطموح.

إلى زوجي الذي لم يبخل علي بكل ما يملك و الذي فعلا أتعبته و

أرهقته لإنهاء هذا العمل المتواضع.

إلى ابنتي العزيزة الغالية فاطمة الزهراء و التي علمتني معنى الأمومة.

إلى كل إخوتي و أخواتي و الذين أعانوني كل بما استطاع

أهدي لهم جميعا هذا العمل المتواضع.

إن أول الشكر لله عز وجل الذي وفقني و منحني القوة و الصبر لإتمام هذا العمل.

أقدم شكري إلى من أشرف على المذكرة إلى الأستاذ فوضيل عبد الكريم الذي أعانني بنصائحه و معلوماته و توجيهاته على إنجاز هذا العمل.

و لا أنسى بشكري باقي أساتذة معهد الديموغرافيا، الذين شاركونا هموم البحث و أعاننا كل بما استطاع.

كما لا يفوتني شكر باقي أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة و مناقشة هذه المذكرة.

إلى كل الأصدقاء و الزملاء و رفاق الدرب العلمي و الإقامة الجامعية،

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	

الفهرس

مقدمة	**1**
الفصل التمهيدي:الإطار المنهجي للدراسة	
الإشكالية	**4**
فرضيات الدراسة	**6**
أسباب اختيار الموضوع و أهميته.	**6**
أهداف البحث.	**7**
تحديد المفاهيم الأساسية.	**8**
المسح الوطني حول صحة الأسرة 2002	**9**
1. تعريف المسح	**10**
2. أهدافه	**10**
3. عينة المسح	**10**
4. طباعة الاستمارة و استطلاع الرأي.	**12**
5. تنفيذ المسح	**12**
المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل	**12**
الإحصاء العام للسكان و السكن	**13**
الفصل الأول: عموميات حول الزواج، الأسرة و العزوبة	
الباب الأول: عموميات حول الزواج	
تمهيد	**17**
تعريف الزواج	**18**
الزواج قانونيا	**19**
سن الزواج عند المرأة.	**20**
شرعية الزواج	**20**
أهداف الزواج	**22**

شروط الزواج	**25**
أشكال الزواج	**26**
سن الزواج	**28**
• سن الزواج في الشريعة الإسلامية	**28**
• سن الزواج في علم الاجتماع	**28**
• سن الزواج قانونيا	**28**
• سن الزواج في الديموغرافيا.	**29**
الزواج في بعض دول العالم	**29**
الباب الثاني: عموميات حول الأسرة و العزوبة.	
تمهيد	**32**
الأسرة	**33**
1. تعريف الأسرة	**33**
2. أنواع الأسرة	**33**
3. وظائف الأسرة	**35**
تعريف العزوبة	**36**
العزوبة في العصور القديمة	**37**
أنواع العزوبة	**38**
• العزوبة الإضطرارية	**38**
• العزوبة الإختيارية	**39**
العلاقة بين الأسرة و العزوبة	**39**
أخطار العزوبة	**40**
تعريف العنوسة	**40**
العنوسة في أرقام	**41**
أسباب تفاقم العنوسة	**42**

العنوسة الإختيارية	**43**
نتائج العنوسة	**43**
العزوبة في تونس	**44**
• العزوبة عند الرجال في تونس	**44**
• العزوبة عند الإناث في تونس	**45**
العزوبة في المغرب	**46**
• العزوبة عند الذكور في المغرب	**46**
• العزوبة عند الإناث في المغرب	**47**
الفصل الثاني : ديموغرافية الجزائر و أسباب العزوبة	
الباب الأول: ديموغرافية الجزائر	
تمهيد	**51**
التعريف بالجزائر	**52**
مراحل التعمير في الجزائر	**54**
الخصائص الديموغرافية للسكان	**55**
تطور عدد السكان الجزائريين بين 1980 و 2008	**56**
تطور معدل الولادات و الوفيات و معدل النمو الطبيعي	**56**
تطور الحالة الزواجية للسكان	**61**
الحالة المدنية للسكان أثناء مسح 2002	**64**
السن عند أول زواج	**66**
المعدل الخام للزواج	**68**
متوسط سن الزواج	**70**
متوسط سن الزواج و الجنس	**71**
متوسط سن الزواج و مكان الإقامة و المستوى التعليمي	**73**
متوسط سن الزواج ومكان الإقامة و المستوى التعليم في 2002	**74**

سن الزواج الأول و مكان الإقامةفي تحقيق 2002	**75**
تطور سن الزواج الأول في دول المغرب	**77**
الباب الثاني: العزوبة في الجزائر	
تمهيد	**81**
تطور معدلات العزوبة بين التعدادات حسب السن و الجنس	**82**
تطور نسبة العزاب حسب الجنس و الفئات العمرية: 1992-2002	**83**
تطور معدلات العزوبة عند فئة السن 15-24 بين التعدادات	**85**
المميزات السوسيوقتصادية للنساء العازبات اللواتي أعمارهن 40 سنة فأكثر	**86**
المميزات السوسيوقتصادية للرجال العزاب الدين أعمارهم 40 سنة فأكثر	**87**
تأثير المستوى التعليمي على العزوبة في الجزائر	**90**
1. تطور نسب العزوبة في الجزائر حسب الجنس و المستوى التعليمي	**90**
2. معدل الأمية بين العزاب بين 15 و 29 سنة حسب السن و الجنس و مكان الإقامة	**92**
3. توزيع الشباب العزاب بين السن 15-29 سنة حسب حالة التمدرس و الجنس و مكان الإقامة	**94**
4. توزيع الشباب العزاب المتمدرسين في السابق حسب المستوى التعليمي و الجنس و مكان الإقامة	**95**
تأثير البطالة على العزوبة في الجزائر	**96**
1. معدل البطالة حسب الجنس و الحالة العائلية	**98**
2. معدل البطالة للسكان الذين يتراوح سنهم بين 15 و 59 سنة	**98**
3. توزيع العزاب العاملين الذين أعمارهم 15-29 سنة حسب الجنس و مكان الإقامة	**99**

4. نسبة العزاب العاملين قي سن 15-29 سنة بين العمال حسب السن و الجنس ومكان الإقامة	**101**
تأثير أزمة السكن عل العزوبة في الجزائر	**103**
العزوبة النهائية	**107**
الخلاصة	**109**
المراجع	113
فهرس الجداول	**116**
الملاحق	**118**

مقدمـــة :

يقوم البناء الاجتماعي على عدد من النظم الاجتماعية المترابطة و المتداخلة و تمثل الأسرة أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان قام على أداء كل الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية المعاصرة ، و مع التغيير الاجتماعي الذي صاحب

البشرية في مراحلها المختلفة كانت الأسرة من أكثر النظم الاجتماعية تأثيرا و تأثرا بما حدث من تغيرات . و أهم هذه التغيرات ارتفاع نسبة العزوبة ليس فقط في الجزائر بل شملت معظم الدول العربية و الإسلامية و حتى دول العالم. و ما يثير القلق هو ارتفاع نسبة العزوبة في الدول الإسلامية و التي يعد فيها الزواج دعامة من دعائم الدين الحنيف. فقد أوصى الرسول " صلى الله عليه و سلم" الشباب بالزواج حين قال " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج . و من لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء " و عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله (ص) كان يأمر بالباءة و ينهى عن التبتل نهيا شديدا و يقول: " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ". و لأن الزواج القاعدة الأساسية للإنتاج الديمغرافي و الاجتماعي ، لذلك فهو يعد أسمى النظم الاجتماعية التي يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي و الاجتماعي و التوازن البيولوجي . و لأن هذه الظاهرة مرتبطة بشكل كبير بالعادات و القيم الاجتماعية السائدة في كل مجتمع و لكون المجتمعات الإسلامية رغبت في الزواج المبكر للشباب ، و في ظل سياسة التنمية و التحديث التي عرفتها البلاد و محاولات تحديث المجتمع و الذي بدوره قد تأثر بنماذج أجنبية و أخرى أنتجها من خلال حركيته و تفاعله . و هو ما انعكس على المؤشرات الرئيسية المترجمة لظاهرة الزواج.

تعالج هذه الدراسة بشكل مباشر مشكلة العزوبة التي أصبحت معدلاتها تتنامى يوما بعد يوم و هو ما يستدعي القلق و البحث عن أهم أسبابها و نتائجها في والمجتمع الجزائري الذي تكون فيه أكبر نسبة من السكان للشباب فكان لابد من البحث في الموضوع، و قد اعتمدت الدراسة على المعطيات التي يوفرها الديوان الوطني للإحصاء سواء من خلال التعدادات العامة للسكان و السكن أو من خلال المسوح الوطنية وقد تركزت هذه الدراسة بشكل كبير في معطياتها على المسح الجزائري لصحة الأسرة الذي أجراه الديوان الوطني للإحصاء في عام 2002.

تضمنت الدراسة فصلين عالجنا فيها موضوعي الزواج و العزوبة ، ففي الفصل التمهيدي و هو الإطار المنهجي للدراسة و الذي يضم الإشكالية و فرضيات الدراسة ، و أهم المفاهيم . إلى جانب أهداف الموضوع.

أما الفصل الأول وفيه بابين الباب الأول خاص بعموميات حول الزواج بما في ذلك التعريف و الأنواع و الأهداف و كذا أركان الزواج، أما الباب الثاني و الذي عرضنا فيه العزوبة بتعريفها و أنواعها و أخطارها.

أما الفصل الثاني فقد قسمناه إلى بابين الباب الأول عن علاقة الزواج ببعض المتغيرات الديموغرافية كما تطرقنا فيه إلى التركيبة السكانية للسكان الجزائريين و تطور نموهم من أول إلى آخر إحصاء عام للسكان و السكن.و الباب الثاني الذي تعرضنا فيه إلى أسباب العزوبة في الجزائر و أخذنا من هذه الأسباب أهمها و هي ارتفاع المستوى التعليمي و البطالة وثالثا أزمة السكن في الجزائر.

وأخيرا قدمنا خلاصة عامة للدراسة و إعطاء الحلول التي ارتأيناها من خلال الأسباب التي توصلنا إليها المؤدية غلى ارتفاع معدلات العزوبة في الجزائر و عزوف الشباب عن الزواج.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية:

لقد عرفت الجزائر منذ الاستقلال تغيرات عميقة مست جوانب عديدة من الحياة الاجتماعية، حيث شملت تغيرات في الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و كذا السياسية، وكان لذلك دور كبير في تغير مسار الزواج، فلقد شهد

متوسط سن الزواج ارتفاعا مستمرا أين تعدى عتبة الثلاثين سنة في سنة 2002، بعدما كان في حدود 18 بعد الاستقلال، و كان لهذا الارتفاع الشديد في سن الزواج انعكاس كبير على نسب العزوبة في الأعمار المبكرة، ففي الفئة العمرية 20-24 سنة إناث ارتفع معدل العزوبة بشكل كبير حيث انطلق من نسبة 11 بالمائة في بداية الستينات ليصل إلى 83 بالمائة في سنة 2002، و لعل هذا التغير لم يقتصر فقط على المناطق الحضرية التي عرفت موجات من التطور و التغير في جميع نواحي الحياة، بل طال أيضا المناطق الريفية التي تعرف بتمسكها بالعادات و التقاليد الموروثة عن الأجداد و أكثر تحفظا من المدينة، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع الزواج، و هو ما بينته التحقيقات الوطنية المنجزة خلال سنتي 1992 و 2002 حيث لم يتجاوز الفرق في متوسط السن عند الزواج الأول بين المناطق الحضرية و الريفية 0,9 نقطة سنة 2002 بينما كان في حدود 2,9 نقطة سنة 1992.

و بالرغم من هذه التغيرات في سن الزواج تبقى نسب العزوبة النهائية ثابتة نسبيا أي أن معظم العزاب ينتهون بالزواج، و تقدر نسبة العزوبة النهائية للذكور1,9بالمائة بينما تفوقها نسبة العزوبة عند الإناث و تصل إلى 2,4 بالمائة، لكن مع ذلك لا يمكن الجزم ببقاء هذه النسب مستقبلا في مستوياتها المنخفضة خاصة مع قدوم أجيال شابة مقبلة على الزواج، و تفاقم ظروف المعيشة و مع الارتفاع المستمر لسن الزواج فإن ذلك ينعكس حتما على معدلات العزوبة النهائية و يرشحها للارتفاع.

إن ظاهرة العزوف عن الزواج تتزايد من يوم لآخر و بشكل ملحوظ، وهي تهدد مجتمعنا الإسلامي لأنها تمس أبرز القيم الاجتماعية و التي تتمثل في الزواج، فبعد أن كان الزواج أول اهتمامات الشباب أصبح آخرها و ذلك لعدة أسباب مما أدت إلى ارتفاع العزوبة بصفة مخيفة تهدد أمن واستقرار المجتمعات العربية و الإسلامية على حد سواء، حيث أصبح الزواج مشكلة تعجز أمامها الحكومات لتهدد الملايين من الشباب في العالم، و تعتبر أرقام و إحصائيات الزواج في بعض

الدول كالجزائر مثلا كفيلة بإبراز حجم المشكلة و مدى المخاوف التي تفرض نفسها على تلك المجتمعات بقوة ليس فقط على مستوى فئة المثقفين و علماء النفس و الاجتماع، بل أيضا على المستوى السياسي.فأصبحت ظاهرة تقض مضجع فئة عريضة من الشباب و الشابات و تؤرق بالهن، و هي لم تعد اختيارا شخصيا للفرد بل تفرضها عوامل اقتصادية و اجتماعية مرتبطة بواقع تغيرت فيه العادات و التقاليد و زادها تفشي البطالة التي طالت حتى خريجي الجامعة و المدارس العليا.

هذا الواقع يجعل أعدادا كبيرة من الشباب يجبرون أو يختارون تأجيل الزواج إلى ما بعد الحصول على وظيفة وضمان دخل ثابت خاصة مع المصاريف المبالغ فيها التي تصاحب الزواج و ارتفاع المهور إضافة إلى شرط السكن المستقل في ظل هذه الظروف و غيرها سجلت معدلات العزوبة ارتفاعا ملحوظا و كان هذا سببا في فتح أبواب العنوسة على مصرعيها، حيث صارت شبحا يهدد المجتمع و وفرت أرضية خصبة لاختلالات اجتماعية لم تكن متوقعة، هذه الأخيرة لا تتطابق تماما مع عاداتنا و تقاليدنا من جهة و تتنافى تماما مع تعاليم ديننا الحنيف.

لأجل كل هذه الأسباب و غيرها كان لا بد من تسليط الضوء على هذه الظاهرة و الإجابة على أكبر عدد ممكن من الأسئلة التي تدور حولها.

ماهو واقع العزوبة في الجزائر؟

ماهي أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور و ارتفاع العزوبية في الجزائر؟

فرضيات الدراسة:

تلعب الفرضية دورا مهما في ترشيد البحث العلمي ووضع الباحث في المسار الصحيح، وهي من أهم الخطوات لانجاز البحث وتتمثل في إجابات مسبقة للأسئلة المطروحة في بداية البحث ليتم إثبات احدها أو نفيها في نهاية البحث.

الفرض عبارة عن تحمين أو تكهن معقول(وجهة نظر معتدلة) عن قضية معينة أو تفسيرا مؤقتا لها، فبعد تحديد المشكلة الأساسية و المشكلات الفرعية المرتبطة يعبر عن كل مشكلة فرعية في صورة فرضية منطقية[1].

أما بالنسبة لبحثنا فكانت الفرضيات الأساسية التالية:

***الفرضية 1*:** أن المستوى التعليمي و الثقافي الذي توصل إليه الشباب الجزائري آل دون تفكير الشباب في الزواج، أو على الأقل صرف النظر عنه حتى وقت متأخر.

***الفرضية 2*:** ندرة فرص العمل للشباب الجزائري و تفشي ظاهرة البطالة في المجتمع، من أهم الأسباب التي ساعدت على انتشار العزوبة في الجزائر.

***الفرضية 3*:** أزمة السكن التي لازلت الدولة الجزائرية تتخبط فيها أهم الأسباب التي أدت إلى زيادة نسبة العزوبة في الجزائر وانصراف الشباب عن الزواج.

أسباب اختيار الموضوع و أهميته:

يعتبر الزواج ظاهرة ديموغرافية هامة و هي مرتبطة بشكل كبير بالعادات و القيم الاجتماعية في كل مجتمع، و في الجزائر على غرار كل الدول الإسلامية أهم نظام اجتماعي و يمثل الرابطة الوحيدة المشروعة بين الرجل و المرأة بغية تكوين أسرة و إنجاب أطفال، كما أنه يمثل حصن للرجل و المرأة من الانحراف

1- محمد ابراهيم رمضان أحمد: أسس و تحليل و تطبيقات: دار المعرفة الجامعية. ص26.

والانجراف وراء الشهوة التي أودعها الله في قلب كل منهما، فالزواج يعتبر وجاء لهذه الشهوة وجاءت الشريعة الإسلامية للحث على الزواج، فكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم **" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ".**

فعندما ننظر إلى أهمية الزواج في الإسلام بصفة عامة و المجتمع بصفة خاصة بالمقابل نفور الشباب من الزواج أو تأجيله يجعلنا نتساءل عن أسباب هذا النفور و البحث عن تداعيات هذه الظاهرة، كما أن أهم الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع للبحث هو أهمية وخطورة الموضوع في حد ذاته أولا و ثانيا عدم وجود دراسة وافية و كاملة حول موضوع العزوبة في الجزائر.

أهداف البحث:

يتحدد البحث العلمي ضمن مجموعة من الأهداف التي يسعى الباحث من خلالها إلى إبراز وتوضيح المعالم الرئيسية للظاهرة المدروسة، و عند اختيارنا لموضوع العزوبة في الجزائر كان لاقتناعنا بضرورة الخوض في المواضيع التي تمس عمق المجتمع الجزائري و العزوبة من أهمها، و بالتالي التمكن من إبراز و معرفة أهم تغيرات التي مست العزوبة و معدلاتها في الجزائر و أهم الأسباب التي تزيد من حدتها، لذلك كان من اللازم تحديد الأهداف بغية وضع البحث في إطاره العلمي الصحيح، و من بين أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع العزوبة في الجزائر و تحليل تغير معدلاتها من تعداد لآخر.
- استغلال أكبر قدر ممكن من المعطيات الديموغرافية المأخوذة من التعدادات السكانية و التحقيقات الوطنية لإبراز أهم الأسباب التي تؤدي لارتفاع
- العزوبة في الجزائر.
- استخدام بعض الأساليب الإحصائية المكتسبة خلال فترة الدراسة لاستخراج أهم العوامل التي تزيد من حدة العزوبة.

تحديد المفاهيم الأساسية:

الزواج: هو عقد شرعي بين رجل وامرأة من أهدافه تكوين أسرة[1].

هو اتحاد جنسي بين رجل وامرأة، اتحاد يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص.[2]

يعرف بأنه عقد يبرم بين الرجل والمرأة أو من يمثلها، يباح بمقتضاه لكل من الرجل و المرأة الاستمتاع بالآخر على الوجه المشروع و تترتب عليه حقوق و واجبات لكل طرفيه و تنشأ عنه تبعات لما بين الزوجين من نسل وما يتصل بهما من قرابة.[3]

العزوبة: مرحلة يعيشها الفرد دون أن يكون متزوجا، و يطلق كلمة عزباء أو أعزب على الذين لم يتزوجوا بعد.

العنوسة:ظاهرة اجتماعية يتجاوز فيها الرجل و المرأة سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع دون أن يتزوجا، و هذا السن يختلف من مجتمع إلى آخر، و يتطور من جيل إلى جيل.

الفرق بين العزوبة و العنوسة:

الفرق هو أن العازبة أو الأعزب لديه فرصة للزواج، بينما العانس من فاتها قطار الزواج حسب تقاليد المجتمع، " كما أن العانس هي عزباء و لكن ليست كل عزباء عانس و في البداية تكون البنت عزباء لكن عندما يفوتها قطار الزواج تصبح فتاة عانس"[4].

1- العيش فوضيل، قانون الأسرة ، مدعم باجتهادات قضاء المحكمة العليا، و مع آخر تعديلات 2005، ص17.
2- ميشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة محمد احسان حسن ، ص 113.
3-عبد الفتاح تركي موسى، البناء الاجتماعي للأسرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
4ـ كحالة عمر رضا، سلسلة البحوث الاجتماعية.

تعريف الأسرة:

تستخدم كلمة أسرة لنشير بها إلى الجماعة المكونة من الزوج و الزوجة و الأولاد غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد في نفس الوقت الذي تطلق فيه مصطلح العائلة ليشير إلى الأسرة الممتدة المكونة من الزوج و الزوجة و أولادهما ذكور و الإناث غير المتزوجين و الأولاد و زوجاتهم و أبنائهم و غيرهم من الأقارب كالعم و العمة و الإبنة الأرملة...الخ و هؤلاء جميعا يقيمون جميعا في مسكن واحد تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.

المسح الوطني حول صحة الأسرة:

1. تعريف المسح الجزائري حول صحة الأسرة 2002:

تم تطوير المشروع العربي لصحة الأسرة من أجل تمكين صانعي السياسات في الدول العربية المهتمة بتنفيذه وتوفير المعلومات اللازمة لرصد و تقييم السياسة الصحية للسكان، و يستند هذا المشروع على تصميم سياسة صحية فعالة تسمح للمبادرين بتحليل وتقييم البيانات لتخطيط البرامج و السياسات الصحية المختلفة.

هذا المشروع هو استمرار المشروع الذي بدأته جامعة الدول العربية لإنماء الطفل، و أدى تنفيذ هذا التحقيق من توفير البيانات اللازمة لتقييم صحة السكان و إنشاء برامج و سياسات صحية لتعزيز الجوانب الإيجابية و تحمل جميع أوجه القصور.

قام بإجراء المسح الوطني لصحة الأسرة 2002 الديوان الوطني للإحصائيات بمساهمة وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات بالتعاون مع الجامعة الدول العربية في إطار المشروع العربي لصحة الأسرة و بمشاركة كل من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية و صندوق الأمم المتحدة للسكان و منظمة الأمم المتحدة للطفولة و منظمة الصحة العالمية و الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة ، و المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية و صندوق الأوبك للتنمية و اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا وقسم الإحصاء في الأمم المتحدة.

2. أهداف المسح الوطني لصحة الأسرة 2002:

يهدف المسح الوطني لصحة الأسرة 2002 إلى توفير بيانات أساسية تفصيلية تساعد السلطات العمومية الجزائرية على تنفيذ و متابعة و تقييم السياسات الصحية و الاجتماعية للسكان و المساهمة في تحسين و تعزيز البرامج الصحية بما في ذلك الصحة الإنجابية من خلال تحديث و إثراء قواعد البيانات الموجودة، و أن تكون لديها الأدوات اللازمة لتنفيذ سياسة إقليمية للسكان، و توفير مؤشرات

المقارنة مع البلدان العربية و تقييم الجهود اللازمة في مجال صحة السكان السكانية المناسبة، و ذلك من خلال توفير البيانات التالية:

المتغيرات الديموغرافية واتجاهاتها.

تقييم المتغيرات المرتبطة بتنظيم الأسرة و اتجاهاتها.

تحديد و دراسة العوامل المؤثرة على صحة الأم وارتباطها بالخصوبة.

دراسة العلاقة بين الخصوبة و صحة الطفل.

دراسة العوامل البيئية المحيطة بالأسرة و أثرها على صحة كل من الأم و الطفل.

3. عينة المسح الجزائري حول صحة الأسرة 2002:

تم سحب العينة باستعمال عينة طبقية متعددة المراحل بحيث تم تقسيم التراب الوطني إلى أربع جهات جغرافية كبرى و التي تمثل المناطق الصحية بالجزائر(الشرق, الوسط، الغرب و الجنوب) و تم تقسيم كل جهة إلى مناطق و كل منطقة إلى مقاطعات متجانسة نسبيا من حيث الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية و ذلك عن طريق تقنية التصنيف، و على اثر هذا التصنيف تم تقسيم ولايات هذه الجهة الصحية إلى 17 منطقة (5 مناطق في كل من الجهات الصحية للوسط و الشرق، 4 مناطق في الجهة الصحية للغرب، و 3 مناطق في الجهة الصحية للجنوب).وهذا التقسيم يتبع مبدأ وجود عدد من المؤشرات الديموغرافية و الصحية في كل من المناطق الحضرية و الريفية.

المنطقة الصحية الوسط و تضم: بجاية، البليدة، البويرة، بومرداس، تيزي وزو، الجزائر،الجلفة، المدية، برج بوعريريج، عين الدفلى، تيبازة.

المنطقة الصحية الغرب و تضم: الشلف، تلمسان، تيارت، سعيدة، سيدي بلعباس، مستغانم، معسكر، وهران، تيسمسيلت، عين تموشنت، غليزان.

المنطقة الصحية الشرق وتضم: أم البواقي، باتنة، تبسة، جيجل، سطيف، سكيكدة، عنابة، قالمة، قسنطينة، المسيلة، الطارف، خنشلة، سوق أهراس، ميلة.

المنطقة صحية جنوب و تضم: أدرار، الأغواط، بسكرة، بشار، تمنراست، ورقلة، اليزي، البيض، تيندوف، الوادي، غرداية، النعامة.

و تجدر الإشارة إلى أن الأسر في سكان الحضر تمثل60 بالمائة من مجموع الأسر المشتركة، بينما الأسر الريفية فتمثل 40 بالمائة.

تلى ذلك سحب 30 عنقودا في كل منطقة ليصل عددها إلى 510 عنقودا، و أخيرا سحب 20 أسرة معيشية في كل عنقود في العينة الرئيسية و 20 أسرة معيشية إضافية للعينة الموسعة.

و هكذا شمل البحث 10200 أسرة معيشية للعينة الرئيسية و 20400 أسرة معيشية للعينة الموسعة.

أما فيما يخص استبيان الشباب، فقد تم تخصيص حوالي ¼العينة الرئيسية، حيث تم سحب 136 عنقودا من العينة الرئيسية حيث تم استيفاء الاستبيان لجميع الشباب المؤهلين.

و تمت عملية تعميم البيانات من أجل الحصول على معطيات على المستوى الجهوي و كذا الوطني بإتباع نفس المراحل المعتمدة خلال سحب العينة.

وقد عممت النتائج على مستوى المناطق 17 التي سحبت منها العينة بعد إعادة الترجيح انطلاقا من توزيع السكان المقدر من الإسقاطات السكانية لـ 2002 المعتمدة على نتائج التعداد الوطني للسكان و السكن لسنة 1998 و معطيات التسجيل الحيوي السنوي.

D.طباعة الاستمارة و استطلاع الرأي:

تم طبع الاستمارات و استطلاعات الرأي على مستوى الديوان الوطني للإحصائيات، وتمت هذه العملية خلال أوت 2002.

E.تنفيذ المسح الوطني حول صحة الأسرة لسنة 2002:

تمت عملية جمع بيانات المسح الجزائري لصحة الأسرة خلال الفترة ما بين سبتمبر و نوفمبر 2002 و بلغت نسبة استيفاء الأسرة المعيشية 93,5% و

استبيانات الصحة الإنجابية 96,1% و استبيانات السن 90,6% كما جمعت بيانات الشباب خلال شهر ديسمبر 2002 و بلغت نسبة استيفاء استبيانات الشباب 93,0 % .

المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل 1992:

عينة المسح: يهدف المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل للحصول على عينة توفر تقديرات مستقلة و دقيقة عن المؤشرات المتعلقة بصحة الأم و الطفل، و ذلك من خلال إختيار عين حوالي 6000 أسرة معيشية لاستيفاء الاستبيان الخاص بهذا المسح *و قد انقسم إلى 4 محاور رئيسية:*

- الأول يتعلق بالأسرة المعيشية .

- الثاني يتعلق بخصائص المسكن.

- الثالث يتعلق بصحة الأم و يضم فئة السيدات المتزوجات أو السابق لهن الزواج و أعمارهن بين 15 و 54 سنة .

- الرابع يتعلق بصحة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات .

و العينة تكونت من 485 وحدة معاينة أولية و حوالي 1410 وحدة معاينة ثانوية (منطقة عد)، ثم إحصاء حشر لها و هذه الوحدات موزعة على الطبقات4 الرئيسية التي تم تقسيم المجتمع إليها، و هي التجمعات الحضرية التي يتراوح عدد سكانها بين 50 و 100 ألف نسمة، و باقي التجمعات الحضرية ثم طبقة التجمعات الريفية، و انطلاقا من هذه العينة الرئيسية تم سحب عينة جزئية و التي تجري عليها عملية المسح و ضمت 257 وحدة معاينة أولية و 353 وحدة معاينة ثانوية و بعد هذه العملية تم اختيار عينة الأسر باحتمال 1 من 7 أسر سواء في الريف أو الحضر و بالتالي تم الحصول على 20 أسرة في كل وحدة معاينة ثانوية في الحضر و 13 أسرة في الريف و ذلك تبعا لطريقة اختيار العينات الطبقية العنقودية، و في الأخير بلغ حجم العينة الإجمالي 6694 أسرة معيشية شملت 5881 امرأة مؤهلة و 5288 طفل دون سن الخامسة، و بلغت نسبة الاستجابة

حوالي 92 % لاستبيان الأسرة المعيشية، 94% لاستبيان صحة الأم و أخيرا 96% لاستبيان صحة الطفل.

أما فترة المسح فكانت حوالي شهرين بداية من 20 ماي 1992 إلى غاية 8 أوت 199*2*.

الإحصاء العام للسكان و السكن:

يعد الإحصاء العام للسكان و السكن مصدر ثري للبيانات التي تحتل مكانة مرموقة المنظومة الوطنية للمعلومات، كما يسمح للتعرف بدقة و تفصيل للآثار المترتبة عن السياسات التنموية على المستوى الديموغرافي و الاجتماعي و المعيشي السكان.

من جهة أخرى تعد نتائج الإحصاء مرجع أساسي لمؤسسات الدولة كالجماعات المحلية و المتعاملين الاقتصاديين و جميع الهيئات الدولية و الوطنية، كما تشكل منطلقا و قاعدة لمختلف الدراسات و التحاليل في مجالات واسعة كالشغل و البطالة و البيئة الديموغرافية و مستويات التعليم و التكوين و مرافق السكن و رفاهية الأسرة ...الخ.

ينظم الإحصاء العام للسكان و السكن في الجزائر كل 10 سنوات و يستلزم إنجازه وسائل مادية و بشرية و مالية ضخمة باعتباره عملية شاملة.

يتوقف نجاح هذه العملية على مدى تكاثف جهود كافة الهيئات المشاركة خلال مختلف مراحل التحضير، التنفيذ، و الاستغلال.

عن الهدف من الإحصاء هو توفير بيانات دقيقة و ذات نوعية، و تكمن المهمة الرئيسية لعون التعداد في جمع هذه البيانات.

الفصل الأول

معلومات حول الزواج و الأسرة و العزوبة

الباب الأول

معلومات حول الذراع

تمهيد:

توجد في الإنسان غريزة فطرية أو شعور تلقائي يدفعه إلى تحقيق التجمع و الاستئناس بأخيه الإنسان الذي يشاركه في السراء و الضراء و يخفف عنه الألم

حين وقوعه، و ذلك لصيانة النوع البشري الذي أراد الله أن يستخلفه في الأرض و يعمر به العالم و يبعد عنه الانقراض. و لأن الغريزة الجنسية هي العامل الحاسم في انبثاق الجنس البشري و تفرعه و انتشاره واستمراره في الوجود و هي من العوامل المكونة للمجتمع لأن اجتماع رجل و امرأة كاف لتكوين مجموعة بشرية متعاونة عن طريق التناسل الذي يتم عن اتصالهما ببعض و لهذه الأسباب و غيرها شرع الزواج لصيانة النسل البشري من الانقراض. فما هو تعريف الأسرة و أنواعها و ما تعريف الزواج وما نظرة المجتمع و الدين و القانون لهذا النظام؟

I. تعريف الزواج:

1. لغة:

الزواج لفظ عربي موضوع لاقتران أحد الشيئين بالآخر وازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفرداً عن الآخر ومنه قوله تعالى :[وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ {]التكوير 7} :أي :يقرن كل واحد بمن كانوا يعملون كعمله .فيقرن الصالح مع الصالح، والفاجر مع الفاجر، أو قرنت الأرواح بأبدانها عند البعث للأجساد أي رُدَّت إليها، وقيل قرنت النفوس بأعمالها فصارت لاختصاصها بها كالتزويج .

وقوله تعالى : [وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ] {الطور 20 } :أي قرناهم بهن، وقوله تعالى : [احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ] {الصافات 22} أي وقرناء هم الذين كانوا يجلسون معهم ويشاهدون ظلمهم ولا ينكرونه .أو وقرناءهم من الشياطين .ثم شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه مخصوص لتكوين أسرة حتى أصبح عند أطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك المعني بعد أن كان يستعمل في كل اقتران سواء كان بين الرجل والمرأة أو بين غيرهما.

2. اصطلاحا:

هو عقد وضعه الشارع ليفيد بطريق الأصالة اختصاص الرجل بالتمتع بامرأة ما لم يمنع مانع شرعي من العقد عليها وحل استمتاع المرأة به.أي أن الزواج يحل استمتاع كل من الزوجين بالآخر متى تم العقد، وأن الزوج يختص بالتمتع بزوجته فلا يحل لأحد أن يتمتع بها ما دام العقد قائماً ولو حكماً، أما الزوجة فيحل لها التمتع بزوجها دون أن تختص بذلك التمتع حيث يباح له شرعاً أن يضم إليها ثانية وثالثة ورابعة.

و قد تعددت التعاريف واختلفت حول الزواج لكنها اتفقت في مجملها على أنه ارتباط شرعي بين رجل وامرأة هدفه الأساسي إنشاء أسرة بغية الاستقرار و تمهيد الجو لإنجاب الأطفال.

فكما يقول الدكتور إحسان محمد حسن " ليس هناك تعريفا وافيا و شاملا لنظام الزواج يمكن الاعتماد عليه في تحليل مفهومه الاجتماعي و الأخلاقي و توضيح أنواعه و تفرعاته واستيعاب أسبابه و مضامينها الحضارية و الإنسانية، لكن المعنى العريض للزواج أنه مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها و أحكامها و قوانينها و قيمتها التي تختلف من حضارة إلى أخرى، و الزواج هو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين في الجنس (رجل و امرأة) يشرعها و يبرر وجودها المجتمع و تستمر لفترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان

المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال و تربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية و دينية يقرها المجتمع و يعترف بوجودها و أهميتها"[1].

و تقول الدكتورة سناء الخولي "أنه النمط الاجتماعي الذي يجد قبولا واسعا و مشروعية لإقامة علاقة بين الجنسين، فاقتصار العلاقة الجنسية مع شخص واحد كنوع من العفة و النقاء و التعاون من أجل البقاء على الحياة الوالدية و الحياة المنزلية المستقرة و القيم المتشابهة"[2].

إذن الزواج هو نظام اجتماعي أساسي يتحقق من خلاله الأمن الاجتماعي و الاستقرار النفسي و التوازن البيولوجي، يمارس في إطاره كل طرف حقوقه و واجباته، ذلك أن الزواج يعني أكثر من مجرد علاقة جنسية خاصة أنه يخضع لمجموعة من العادات و التقاليد و الأفكار.

3. الزواج قانونيا:

تنص المادة 4 من قانون الأسرة رقم 11/84 الصادر سنة 1984:" الزواج عقد بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و إحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب"[1].

1- الدكتور احسان محمد حسن- العائلة و القرابة و الزواج- ص 15.
2- سناء الخولي- أزمة السكن و مشاكل الشباب 2002- ص 123.

II. سـن الـزواج عند المرأة:

يعتبر سن الزواج حدثا غير متجدد و متوسط سن أول زواج مؤشرا رئيسيا لقياس تقدم أو تأخر سن الزواج، و متغيرا مستقلا لتفسير النمط العمري للخصوبة و في تحليل الظاهرة. هذا المؤشر له علاقة وطيدة بفترة الإنجاب (ارتفاع سن الزواج يعني قصر أمد العلاقة الجنسية و من ثم تناقص الخصوبة)، لذلك اهتم الكثير من الباحثين بالتركيز على دراسة خصائص المرأة بصفة خاصة بما أن فترة الإنتاج عندها محدودة بين البلوغ و سن اليأس (و في الغالب بين 15 و 49 سنة).

لقد شهد سن أول زواج عند المرأة ارتفاعا كبيرا، مما دفع إلى تقليص معدل الولادات في السنوات الأخيرة، و يمكن ملاحظة هذا الارتفاع من خلال نتائج ENAF[2]. حيث تمت مراقبة سن الزواج عند عينة من النساء المتزوجات، بجمع معدلات الزواج حسب السن و مجموع الجيل، و قد تأكد بذلك ارتفاع سن الزواج حسب السن و مجموع الجيل، فنسبة النساء اللواتي تزوجن قبل سن 24 سنة في 1986وصل إلى 45% عند اللواتي بلغ سنهن 20-24 سنة بينما بلغ 87% عند اللواتي بلغن 45-49 سنة. حالة خاصة فيما يخص اللواتي بلغن سن 40-44 سنة في 1986، هذه الفئة كان سنها في 1962 بين 15 و 19 سنة.

III. *شرعية الزواج:*

استخلف الله الإنسان في الأرض بقوله سبحانه :**(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)** (البقرة 30) :وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، وأودع في كل منهما ما يجعله يميل للآخر ليتم الازدواج بينهما، ويكون من ثمراته التناسل ليبقى النوع الإنساني يعمر الأرض حتى يبلغ الكتاب أجله .ولكن المولى سبحانه الذي كرم بني آدم لم يتركهم إلى ما تمليه عليهم طبيعتهم في أمر الازدواج كبقية المخلوقات الأخرى من الحيوانات والطيور، بل سن لهم طريقة خاصة تتفق ومنزلتهم بين سائر المخلوقات .فشرع الزواج الذي يختص فيه الرجل بالأنثى لا يشاركه فيها غيره ليسلم العالم من شر الإباحة التي يترتب عليها التزاحم والتنازع بل والتقاتل أحياناً،

1- وزارة العدل 1994 . ص2.
2- kouaouci Ali- 1992- p 120

ومن طغيان الشهوات التي تجعل من الإنسان حيواناً سفاحاً لا يعرف رباط العائلة، ولا يفقه معنى الرحمة، ولا يفطن لسر المودة فيضيع النسل حيث لا رابط يربط الأبناء بآبائهم .ولم تخل شريعة من الشرائع السماوية من الإذن به بل وتنظيمه من يوم أن أرسل الله الرسل .يقول جل شأنه :**(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ)**الأعراف .(189) ويقول

سبحانه مخاطباً لرسوله :(**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**)الرعد (38):ولقد تزوج الأنبياء والرسل كلهم، ولم يذكر المؤرخون من عاش منهم بلا زواج سوى يحيى وعيسى عليهما السلام، ولم يكن عدم تزوجهما لعدم شرعية الزواج في زمنهما، لأن الناس كانوا يتزوجون في عصرهما، وقد قيل إن سبب عدم زواج عيسى انحطاط أخلاق نساء بني إسرائيل فرغب عنهن للعبادة وأداء الرسالة .والسبب في عدم زواج يحيى أنه لم يكن عنده المقدرة على إتيان النساء، لأن الله قال في وصفه : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) آل عمران(39) والحصور في اللغة هو الذي لا يأتي النساء كأنه محجم عنهن، وعلى القول بأن الحصور هو الذي يكف نفسه عن النساء ولا يقربهن مع القدرة، فيمكن أن يعلل سبب امتناعه عنه بمتابعته لعيسى لأنه كان في زمنه وأول من آمن به كما قال الله في شأنه : **(مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ)** آل عمران (39) أي عيسى على ما عليه أكثر المفسرين .

ولهذا لم تكن الرهبانية - وهي الإعراض عن الزواج - مشروعة في أي دين سماوي، وإنما هي شيء ابتدعه النصاري في عصر اضطادهم كما أخبر القرآن عن ذلك في قوله تعالى : **(قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)** الحديد .(27) أما الإسلام فقد عنى بهذا العقد عناية خاصة، وأضفى عليه قدسية تجعله فريداً بين سائر العقود الأخرى لما يترتب عليه من آثاره خطيرة لا تقتصر على عاقديه ولا على الأسرة التي توجد بوجوده، بل يمتد إلى المجتمع فهو أهم علاقة ينشئها الإنسان في حياته، لذلك تولاه الشارع بالرعاية من حين ابتداء التفكير فيه إلى أن ينتهي بالموت والطلاق .فبين الطريقة المثلى لاختيار الزوجة وكيفية إنشاء العقد ورسم طريقة المعاشرة الزوجية مبيناً ما لكل من الزوجين قبل الآخر من حقوق وما عليه من واجبات .ولم ينس أنه قد يطرأ على الحياة الزوجية ما يعكر صفوها من نزاع أو شقاق فرسم طريق الإصلاح، وبَيَّنَ الطريقة التي ينهي بها العقد إذا ما عجز الإصلاح وباءت الحياة الزوجية

بالفشل وغير ذلك مما يترتب على الإنهاء من آثار تتعلق بالزوجين أو بأولادهما .

ومن يتتبع نصوص التشريع في القرآن والسنة يجد هذا العقد قد ظفر بعدد كبير منها .فالقرآن يخبر أولاً بأنه من أكبر النعم التي أنعم الله بها علينا ثم معروض امتنانه بنعمه وآلائه فيقول جل شأنه :**(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً)** النحل (72) وفي آية أخرى يعده من آيات قدرته :**(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** الروم(21). ثم يحله في صراحة ويأمر به في غير آية .يقول سبحانه بعد عد المحرمات من النساء :**(وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ)** النساء(24) ويقول سبحانه وتعالى :**(فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)** النساء (3) **ويقول(وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)** النور-32) .33)

III. *أهداف الزواج:*

للزواج أهداف و مقاصد كثيرة منها الإنسانية و الروحية و الاجتماعية و البيولوجية فهو في الإسلام فطرة إنسانية يحمي بها الفرد نفسه و مجتمعه من الضياع،لأن انعدامه يؤدي إلى فساد الفرد و المجتمع.و من بين أهدافه مايلي:

1. *الحصول على الاستقرار:*

إن نمو الإنسان ووصوله إلى مرحلة البلوغ يتسبب في ظهور تغيرات متعددة تطال الإنسان جسماً وروحاً وفكراً ، تشكّل بمجموعها نداء الزواج . وفي هذه المرحلة ينبغي على الإنسان أن يستجيب إلى هذا النداء الطبيعي فإن التغافل

عن ذلك أو إهماله سيؤدي إلى بروز الاضطرابات النفسية العنيفة التي لا يمكن أن تهدأ إلا بعد العثور على إنسان يشاركه حياته ، وعندها سيشعر بالهدوء والسلام .

وإذن فإن أحد أهداف الزواج هو تحقيق حالة من الاستقرار النفسي والبدني والفكري والأخلاقي ، وفي ظلال هذه الحياة المشتركة ينبغي على الزوجين العمل على تثبيت هذه الحالة التي تمكنهم من النمو الشامل.

ولقد أثبتت التجارب أنه عندما تزداد أمواج الحياة عنفاً ، وحين يهدّد خطر ما أحد الزوجين فإنهما يلجآن إلى بعضهما لتوفير حالة من الأمن يمكنهما من مواجهة الحياة والمضي قدماً . وعليه فإن الزواج ينبغي أن يحقّق حالة الاستقرار وإلا فإن الحياة سوف تكون جحيماً لا يطاق .

2. التكامل:

ينتاب الفتى والفتاة لدى وصولهما سن البلوغ إحساس بالنقص ، ويتلاشى هذا الإحساس في ظل الزواج وتشكيل الأسرة حيث يشعر الطرفان بالتكامل الذي يبلغ ذروته بعد ولادة الطفل الأول .

ويؤثر الزواج تأثيراً بالغ الأهمية في السلوك وتبدأ مرحلة من النضج والاتجاه نحو الكمال حيث تختفي الفوضى في العمل والتعامل بعد أن يسعى كل طرف بإخلاص وصميمية تسديد الطرف الآخر وإسداء النصح إليه ، وخلال ذلك تولد علاقة إنسانية تعزز من روابط الطرفين وتساعدهما في المضي قدماً نحو الكمال المنشود .

3. الحفاظ على الدين:

ما أكثر أولئك الذين دفعت بهم غرائزهم فسقطوا في الهاوية وتلوثت نفوسهم وفقدوا عقيدتهم . ولذا فإن الزواج يجنّب الإنسان السقوط في تلك المنزلقات الخطرة ؛ وقد ورد في الحديث الشريف **:(من تزوج فقد أحرز نصف دينه . .)** والزواج

لا يكفل للمرء عدم السقوط فحسب بل يوفّر له جواً من الطمأنينة يمكّنه من عبادة الله سبحانه والتوجه إليه ، ذلك إن إشباع الغرائز بالشكل المعقول يخلّف حالة من الاستقرار النفسي الذي يعتبر ضرورة من ضرورات الحياة الدينية .

وعلى هذا فإن الزواج الذي يعرّض دين الانسان إلى الخطر ، الزواج الذي يخلّصه من الوقوع في حبائل الغريزة الجنسية ليقع في حبائل أخرى مثل الكذب والخيانة والممارسات المحرّمة لا يمكن أن يعتبر زواجاً بل فخاً جديداً للشقاء ؛ والزواج الذي تنجم عنه المشاكل والنزاعات وايذاء الجيران بالصراخ . . الزواج الذي يكدر صفو الأقرباء والأصدقاء ليس زواجاً بل عقاباً .

4. بقاء النسل:

لقد أودع الله الرغبة لدى الإنسان لاستمرار النوع . ولا شك أن مجيء الأطفال كثمرة للزواج يعتبر ، لدى أولئك الذين يبحثون عن اللذائذ والمتع فقط ، أشخاصاً مزاحمين وغير مرغوب فيهم ، ولذا فإن للزواج بعداً معنوياً ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار لكي يكون مدعاة للتكامل والسير في طريق الكمال .

وما أكثر الزيجات التي آلت إلى الفشل بسبب غياب البعد الإلهي فيها ، وما أكثر الفتيات والشبان الذين تزوجوا من أجل الثراء أو الجمال أو الشهرة ، ولكن ـ وبعد مرور وقت قصير ـ شعروا بالمرارة وغرقوا في بحرٍ من المشكلات .

IV. شروط الزواج:

الزواج هو عقد شرعي بين الرجل و المرأة يجيز لكل منهما الاستمتاع بالآخر، و لا يتم هذا الزواج إلا بشروط هي :

الولي: و هو الأقرب للفتاة من العصبة بالنسب، كالأب و الأخ و العم...، و يشترط في الولي كمال الأهلية بالبلوغ و العقل و الحرية و الذكورة واتفاق دين الولي و المولى عليه، و الولي واجب في نكاح القاصرة و البالغة على حد سواء لقوله

تعالى:" **فانكحوهن بإذن أهلهن"** و قوله صلى الله عليه و سلم:" لا نكاح إلا بولي".

الشاهدان: أن يحضر العقد إثنان من الرجال المسلمين ذوا عدل لقوله تعالى:" **واشهدوا ذوا عدل منكم"**(سورة الطلاق الآية 2) و قوله صلى الله عليه وسلم:" لا نكاح إلا بولي و شاهدي عدل"، و يشترط في الشاهدين العقل و البلوغ.

صيغة العقد: هي الإيجاب و القبول بين طرفي العقد و هما ولي الزوجة و الزوج، و يشترط في الصيغة أن تكون بألفاظ مخصصة لانعقاد الزواج، و أن يتم الإيجاب و القبول في مجلس واحد دون الفصل بينهما، و صيغة العقد هي أن يقول الزوج أو وكيله في العقد زوجني ابنتك أو وصيتك فلانة، و قول الولي زوجتك أو أنكحتك ابنتي فلانة و قول الزوج قبلت زواجها من نفسي.

الصداق(المهر): هو ما يعطى للمرأة لحلية الاستمتاع بها و هو واجب لقوله تعالى:" **و آتوا النساء صدقاتهن نحلة"**(سورة النساء الآية 4)، و لم تحدد قيمة المهر في الإسلام بالرغم من وجوبه و إنما ترك أمر يتفق عليه الطرفان المشتركان في العقد و الزواج و ذلك حسب قدرة كل شخص و ظروفه الاجتماعية و الاقتصادية.

IV. أشكال الزواج:

عرفت المجتمعات الإنسانية منذ بدايتها أشكالا مختلفة للزواج وانطلاقا من النظم التي تضبط الزواج و الأعراف التي سادت هذه المجتمعات كان لكل منها توجها خاصا، فهناك النظام الأحادي للزواج و نظام تعدد الزوجات، و أيضا نظام تعدد الأزواج، لذلك فإن الأفراد في هذه المجتمعات مرتبطين بنظام معين للزواج لا يمكنهم الخروج عنه.

1. الزواج التعددي:

فيه نوعان: نظام تعدد الزوجات و هو زواج الرجل بامرأتين أو أكثر مع الاحتفاظ بهن، و يعرف هذا النوع انتشارا واسعا في معظم المجتمعات خاصة الإسلامية.

قد اختلفت المجتمعات البشرية في إباحة تعدد الزوجات فبعضها أقرت هذا النوع من الزواج في حالات المرض أو العقم، و بعضها الآخر أطلقها دون قيد أو شرط، و جعلت العدد مرهون بقدرة الرجل و حاجاته الخاصة، أما في الشريعة الإسلامية فقد تحدد عدد الزوجات في العصمة :حد أقصى بأربع زوجات لا أكثر و وضعت لذلك شروطا يجب على الرجل احترامها إذا أراد تعديد الزوجات.

النوع الثاني هو تعدد الأزواج " و هو نظام يشترك فيه جمع من الرجال في معاشرة زوجة و قد كان شائعا بين الإخوة حين كان يقضي على أن يلحق الأبناء بالأخ الأكبر،...، و يرجع نظام تعدد الزوجات إلى ظروف الفقر الشديد مما يجعل من الصعب على كل أخ أن يتزوج بمفرده، و بالتالي يشترك الإخوة في الزواج من امرأة واحدة"[1]

لكن يبقى هذا النظام يشهد تراجعا كبيرا في السنوات الأخيرة " فقد تبين من عينة عالمية أخذت من 554 مجتمعا أن تعدد الزوجات يلقى قبولا و تأثيرا ثقافيا من 415 مجتمعا أي بنسبة 77% بينما لم يجد امرأة واحدة بين عدة رجال قبولا سوى في أربعة مجتمعات فقط أي بنسبة أقل من 1 % و هذه النسب خير دليل على أن هذا النوع نادر جدا"[2]

2. *الزواج الجمعي:*

و هو النظام الذي بمقتضاه يتزوج عدد من الرجال بعدد من النساء، على أن يكون حقا مشاعا بينهم، و من المعتقد أنه كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة، وقد سار على هذا النظام العديد من القبائل و العشائر في العديد من المناطق في العالم فشملت بعض مناطق من أستراليا و ميلانيزيا و بولونيزيا.

3. الزواج الأحادي:

" شكل من أشكال الزواج يحتفظ فيه الرجل بزوجة واحدة، و هو الشكل السائد و المقرر للزواج في المجتمعات الغربية، و مع ذلك يوجد أيضا في المجتمعات التي لا تفرض معاييرها نظام الزواج الأحادي"[3].

و يعتبر هذا النمط من الزواج الأفضل و الأمثل في الديانة المسيحية كما تأخذ به العديد من التي ترى في الزواج مؤسسة اجتماعية هامة تبنى على وجود طرفين رئيسيين هما زوج و زوجة و لا يمكن الزواج مرة أخرى إلا في حالة الطلاق أو الوفاة.

1- إحسان محمد حسن، العائلة و القرابة و الزواج، بيروت،دار الطليعة للطباعة و النشر، ص16 –
2- - محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم نلصر، علم الإجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، مصر دار المعلرفة الجامعية، 2003، ص 24'.
3- محمد يوسري إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الدينيو الإجتماعي، مصر، دار المعارف 1995، ص 51

V. سن الزواج:

1. سن الزواج في الشريعة الإسلامية: لم تحدد الشريعة الإسلامية سنا معينا للزواج بل أجاز جمهور العلماء و الفقهاء زواج الصغير و الصغيرة أي دون البلوغ و لكن قوانين الأحوال الشخصية في البلاد الإسلامية حددت سنا للزواج وكل بلاد حسب ما يناسب سياستها الاجتماعية و لكن عامة لا يوجد سن معين حدده الله تعالى في كتابه العزيز أو الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته للزواج.

2. **سن الزواج في علم الاجتماع و الديموغرافيا:** إن سن الزواج في أي مجتمع يتحدد من خلال الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تسود المجتمع. و المتعارف عليه أن السن الأدنى للزواج هو سن البلوغ الفيزيولوجي رغم أن الشرع لم يحدد سنا أدنى للزواج.

يعتبر سن الزواج في المجتمع هو المؤشر الوحيد الذي نقيس به تقدم أو تأخر سن الزواج، و يتأثر هذا المتوسط حسب المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية كما يعرف تباينا بين الأوساط الريفية و الحضرية.

و حسب إحصائيات التعداد العام للسكان و السكن لسنة1987 كان سن الزواج عند الذكور 27 سنة و 24 سنة بالنسبة للإناث، و حسب الإحصاء العام للسكان و السكن لسنة 1998 فإن متوسط سن الزواج قد ارتفع إلى 31.1 بالنسبة للذكور و 27.6 بالنسبة للإناث.

3. **سن الزواج حسب القانون:**جاء في المادة الخامسة من الأمر رقم 274-79 الصادر في 04-02-1959 أنه" لا يجوز للرجل الذي لم يبلغ الثامنة عشرة و لا للمرأة التي لم تكمل السادسة عشر سنة أن يعقد زواجا"[1]

1- عبد العزيز سعد، الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائري، دار البعث، ط2 قسنطينة، 1993، ص 93

وصدر بعد ذلك القانون 224-63 بتاريخ09-06-1963 ليحتفظ بنفس السن القانوني للزواج حيث بقي هذا القانون ساري المفعول حتى إصدار قانون الأسرة الجزائري سنة 1984 و الذي تم بموجبه رفع السن القانوني للزواج إلى 21 سنة للذكور و 18 سنة للإناث.

الزواج في بعض دول العالم:

عرفت معدلات الزواج مؤخرا انخفاضا بارزا في كل دول العالم خاصة في الدول الأوروبية حيث النظرة مختلفة للزواج، فلم يعد هذا النظام يملك أهميته ليس فقط في الدول الأوروبية فحسب بل طالت حتى الدول العربية و الإسلامية و هذا ما تدل عليه معدلات الزواج. فالمتزوجون هم الآن الأقلية في بعض الدول مثل: أمريكا و كندا و أستراليا و فرنسا و بريطانيا.

أما في آسيا فإن الظروف الاقتصادية و مستويات التعليم العالية تدفع الشباب إلى التخلي عن الزواج أو تأجيله إلى سن متأخرة في دول مثل الصين و

الهند و سنغافورة و كوريا الجنوبية، حيث يميلون إلى تقليد الغرب في التعايش مثل زوجين بدون عقد شرعي، أو العيش كوالد وحيد مع ابن أو ابنة من علاقة سابقة، وهو نموذج يصفه بعض علماء الاجتماع بالثورة الهادئة.

و تظهر المعطيات التي تقدمها بعض مكاتب الإحصاء في أروبا أن معظم الأطفال الآن يولدون خارج نطاق الزواج، مثل أيسلندا التي تمثل فيها الولادات الحاصلة خارج الزواج أكثر من الثلثين.

قد تزايد عدد العائلات غير الرسمية ذات الوالدين المتعايشين بدون زواج بينما تقلص عدد المتزوجين و لديهم أطفال، ويقول علماء الاجتماع أن عوامل مثل سهولة استخدام و تطور وسائل منع الحمل و الإجهاض و توجه النساء إلى سوق العمل و زيادة النزعة الفردية و الصعوبات الاقتصادية هي أسباب أساسية تؤدي إلى انخفاض الزواج في الغرب.

أما في فرنسا فهناك انخفاض ملحوظ في نسب الزواج فقد هبطت نسبة الزواج بما يزيد عن 30 %، حتى على الرغم من زيادة عدد السكان و الولادات، و في العام الماضي كان 59% من الأطفال الفرنسيين المولودين قد ولدوا لأبوين غير متزوجين معظمهم بالإختيار، و ليس لظروف خارجة عن إرادتهم، و في فرنسا توجد أكبر الحوافز المادية لزيادة عدد الأطفال سواء للمتزوجين بالطريقة الرسمية أو المتعايشين كأزواج، كما أوقف القانون الفرنسي التمييز بين الأطفال المولودين داخل أو خارج الزواج قبل ما يزيد عن 30 عام[1]

هذه التغيرات في فرنسا ترافقها تغيرات أخرى على الصعيد الديني حيث تجد ابتعاد الأجيال الحالية عن الدين و خاصة الكنيسة الكاثوليكية، إضافة إلى ذلك هجرة الشباب إلى المدينة حيث هناك الاستقلال عن عائلاتهم، و هذه المجتمعات المدنية ليست فقط متسامحة مع الشباب في هذه التحولات و إنما داعمة للشباب في اختيار نمط حياتهم.

في عام 2004 كان معدل الزواج في فرنسا 4,3 في كل ألف شخص بالمقارنة مع 5,1 في المملكة المتحدة و 7،8 % في الولايات المتحدة، و الدول

الأوروبية الوحيدة ذات المعدلات الأدنى من فرنسا هي بلجيكا بنسبة 4,1% و سلوفينيا بنسبة 3,3% .

أما في انجلترا فإن نسبة عدد المتزوجون لا يتجاوز 50,3% أي أكثر من نصف الراشدين بأقل من 1 %، و أوضحت الأرقام التي أصدرها مكتب الإحصائيات القومي أن هناك انخفاضا في عدد الزواج في سنة 2005،.

أما في بريطانيا فمعدل عمر المتزوجون زاد بمعدل 3 أعوام بالنسبة للرجال منذ 1995 حيث أصبح المعدل 36,2 سنة بالنسبة للرجال بينما كان 33,6 سنة بالنسبة للنساء في عام 2005.

1-جريدة أسرار. العدد 128. من 31 مارس إلى 6 أفريل 2001

معطيات حول الأسرة و العنوسة

تمهيد:

إن العزوبة مشكلة اجتماعية من أهم مشاكل هذا العصر لأنها تمس أهم نظمنا الاجتماعية و الذي يمس بشكل مباشر الخلية الأساسية للمجتمع و هو نظام الزواج، خاصة أننا في مجتمع ديني و يعتبر الزواج أهم الدعائم الدينية التي يحافظ بها الفرد على حقوقه سواء كان رجلا أو أنثى لأنه حصانة له من الموبقات و الفسوق و كما يقول الرسول صلى الله عليه و سلم الزواج لجاء. فما تعريف العزوبة و ما الأضرار الاجتماعية و النفسية لهذه الظاهرة؟

I. الأسرة:

1. تعريف الأسرة:

يشير المعنى الواسع للأسرة إلى مجموعة الأفراد الذين يعتقدون فيما بينهم أنهم ينتمون إلى جماعة مستقلة داخل المجتمع، و يرتبطون الواحد بالآخر عن طريق روابط الدم أو الزواج، و يدركها بقية أفراد المجتمع، و يرون أن هؤلاء يرتبطون ببغضهم البعض عن طريق علاقات خاصة تجمعهم.

ويرى مصطفى الخشاب أن الأسرة هي إتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات و الاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع و هي بأوضاعها و مراسيمها عبارة عم مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة و الطبيعة التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية[1].

و هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي و قد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، يتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر و هما الرجل و المرأة، و الإتحاد الدائم و المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هي الأسرة[2].

2. أنواع الأسرة:

- **الأسرة النووية:**

هي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية وتقل في أغلب الدول العربية ، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها ، كذلك بالاستقلالية في المسكن والمدخل عن الأهل ، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية ، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين ، وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.

---

1 -2- د. عبد الفتاح تركي موسى. البناء الاجتماعي للأسرة. ص 17

الأسرة الممتدة :

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية ، وهي النمط الشائع قديما في المجتمع ولكنها منتشرة في المجتمع الريفي ، بسبب انهيار أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة ،وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم ، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام، و هي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية حيث تتكون من ثلاثة أجيال و أكثر، و تتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية للمجتمع، و تعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة، و يكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

الأسرة المشتركة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب و الأم أو الأخ و الأخت و تجمعهم الإقامة المشتركة و الالتزامات الاجتماعية و الاقتصادية.

الأسرة الاستبدادية و الأسرة الديمقراطية:

ينتشر نمط الأسرة الديمقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية، و هي أسرة تقوم على أساس المساواة و التفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع احد الزوجين بسلطة خاصة على الآخر. أما الأسرة الاستبدادية فتقوم على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره مركز السلطة المطلقة داخل الأسرة، و لا تمتلك الزوجة شخصيتها الاجتماعية و القانونية.

3- وظائف الأسرة:

اتسمت الأسرة قديما بالقيام بكل الوظائف المرتبطة بالحياة، واتسمت بتحقيق وظائفها بالشكل الذي يلائم العصر الذي تنتمي، حيث اختلفت و تطورت وظائف الأسرة نتيجة تطور العصور التي أثرت في طبيعة تلك الوظائف و كيفية قيام الأسرة بها، و لكن لم يختلف الهدف من تلك الوظائف بالرغم من تعرضها للتطور و الذي يتمثل في تكوين الشخصية المتزنة انفعاليا و القادرة على التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية.

أولا: الوظيفة البيولوجية: تنحصر في الإنجاب و حفظ النوع وتحديد أو تنظيم النسل.

ثانيا: الوظيفة الاجتماعية: و تتمثل في توفير الرعاية الصحية و الجسدية للأطفال في الأسرة و توفير الغذاء الصحي و المسكن الصحي للأفراد في العائلة لينعم الأبناء و الآباء بجسم سليم و عقل سليم. و تعليم الأبناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه الأبناء في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم هذا المجتمع ومثله ومعاييره بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين. لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل

الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهدافه، هذه الوظيفة الاجتماعية الجليلة حققت البيئة الاجتماعية آثارها البليغة في المجال التربوي . فالأبناء في كثير من الأحيان يتخذون من آبائهم وأمهاتهم وبقية أفراد الأسرة القدوة والمثل الأعلى في السلوك لذا يجب أن يكون أفراد الأسرة خير قدوة للأبناء بالتزامهم معايير المجتمع والفضائل والآداب الحسنة

ثالثا: الوظيفة الاقتصادية: عرف عن الأسرة قديما بالاكتفاء الذاتي و إنتاج ما تحتاجه، و ما تزال الأسرة حاليا تشارك في عمليات الإنتاج من خلال أفراد الأسرة، فتمد الأسرة مجالات العمل و المصانع بالأيدي العاملة و بالتعاون.

رابعا: الوظيفة العقلية: يقول علماء النفس أن الأهل هم المعلم الأول للطفل يتعلم منهم السلوك واللغة والخبرات والمعارف , ويتعلم منهم كيف يكون التعلم والاختبار وحل المشكلات ومن الأهل يحدد الطفل موقفه إما إن يصبح محبا للتعلم وتحصيله والإقبال عليه، أو يكون كارها له غير آبه به هذا على سبيل المثال..... وكم يكون جميلا لو توصلنا إلى منهج ملائم ومناسب نسير عليه للوصول إلى هذه الغاية ويصلح لكل الآباء وكل الأطفال، ولكن يبدو انه ليس من السهولة بمكان أن نجد نظاما يصلح لكل الناس في كل زمان و مكان .

خامسا: الوظيفة النفسية: هي أن توفر الأسرة للأبناء الراحة النفسية بتوفير الحب و الحنان و الأمن و السلام بحيث يعيش الأبناء في جو من الهدوء دون توتر أو قلق من أي خطر قد يحيط بهم.

سادسا: الوظيفة الدينية و الأخلاقية: هي ان يقدم الآباء للأبناء الخبرات الكافية عن دينهم و تعاليمه و عن كل ما يؤدي إلى أن يكونوا أبناء صالحين يتحولون بالأخلاق الدينية دون إغفال حقهم بعيشة كريمة في هذه الحياة.

إضافة إلى الوظيفة الاجتماعية و التعليمية و هذه الوظائف تتغير بتغير الزمان ففي الماضي كانت الوظائف تختلف عما هي عليه الآن. فحسب الدكتورة سناء الخولي ففي الماضي كانت الأسرة مكتفية ذاتيا لأنها كانت تستهلك ما تنتجه.كما

كانت لها وظيفة منح المكانة حيث كانت الأسرة تمدهم بمكانة اجتماعية يستمدونها من مكانة أسرهم[1].

II. تعريف العزوبة:

العزوبة أو التبتل كما يطلق عليها و هي حالة عدم الزواج و تنطبق بنوع خاص على الفرد الذي قرر عدم الزواج، قد الأفراد إلى العزوبة كوسيلة من وسائل الزهد و التقشف.[2]

" هي حالة تهميشية مرفوضة من طرف المجتمع و الأهل علما بأنها صعبة التقبل من طرف الفرد الذي يعيشها سواء كان ذلك رجلا أو امرأة" [3] .

1- د. سناء الخولي. الأسرة و الحياة العائلية. ص 59.

2- بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت لبنان، 1978، ص 54.

3- - بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة بيروت لبنان، 1978، ص 54.

لقد أوردت كتب اللغة معنيين اثنين لكلمة **العزب** هما عدم التزوج، والإبعاد والتخفي، قال الرازي في مختاره العزاب بالضم والتشديد الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء[1] ومنه العزوبة والمعنى نفسه ينص عليه ابن منظور في اللسان إذ يقول العزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء وتعزب الرجل ترك النكاح وكذلك المرأة ثم قال : و المعزابة الذي طالت عزوبته حتى ماله في الأهل حاجة[2] ، فقد أشار ابن منظور إلى ما يفهم من اللفظ على أنه من المتضادات فقال (..و عازبة الرجل و معزبته و محصنته وحاضنته ..و قابلته ولحافه :امرأته) وهي كلمات كلها نفهم منها التزوج[3]، أما المعنى الثاني الذي تدل عليه اللفظة فهو من الإبعاد والإغراب والإخفاء قال الرازي في مختاره

(عزب بعد وغاب ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم(من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عزب) قال الرازي (عزب بالتشديد أي بعد عهده بما ابتدأه منه)[4] وخرج عليه المفسرون قوله تعالى" **وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين** " (سورة يونس

الآية 61) وقوله أيضا:"**عالم الغيب لايعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض**" (سورة سبأ الآية 3) ومعناه لا يغيب عن علمه شيء.

III. *العزوبة في العصور القديمة :*

كانت العزوبة في القديم جريمة عقابها حرمان العازب من حق الانتخاب ومن مشاهدة المواكب العامة و وفي روما حرموا العزوبية واعتبروها حالة منافية لدينهم يعاقب عليها بالضرب والجلد اعتبارا من سن معين وبمضاعفة الضرائب وبحرمانهم من ارث ذويهم إلا إذا تزوجوا خلال مائة يوم بعد وفاة المورث.

وفي حضارة الأنكا في بلاد الأنديز كان الزواج إلزاميا والعزوبة محرمة وممنوعة وكان هناك مراقب من قبل الأنكا يجوب القرى والأرياف لتزويج العزاب.

1- fawzi adel- formation de lien conjugales et modèles familiaux- université de paris 1989-1990 P 2.

2-4 -مختار الصحاح للرازي، ضبط و تخريج و تعليق مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، الطبعة4 سنة 1990، ص

3- ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، ص 132.

IV. *أنواع العزوبة:*

يتحدد نوع العزوبة حسب أسبابها فهناك عزوبة اختيارية و أخرى اضطرارية:

1. *العزوبة الاضطرارية:*

هي العزوبة التي تكون بسبب ظروف و أسباب قاهرة تجبر صاحبها على عدم الزواج، فنجد بعض الأديان بخلاف الإسلام و لأجل ممارسة بعض الطقوس الدينية تفرض عل الكهنة و رؤساء الديانة العزوبة الدائمة من أجل التفرغ التام للعبادة فحسب اعتقادهم الزواج و النساء و الأطفال يشغلون الفرد عن التقرب من الله، و عند بعض الجماعات كانت العزوبة مفروضة على النساء اللاتي نذرن أنفسهن للآلهة.

وفي بعض الدول هناك من تفرض القوانين عليهم عدم الزواج كالمصابين بأمراض وراثية أو المرضى جسميا أو عقليا فعلى سبيل المثال أصدرت الحكومة الألمانية قانونا في سنة 1933 بتعقيم الأشخاص الغير صالحين للإنجاب السليم كالمرضى عليا أو جسديا، و حكومات أخرى تمنع الزواج على المرأة التي تشغل وظائف عامة.

كما أن هناك أسباب أخرى يمكننا إدراجها في هذا الصدد كالتعليم مثلا فهذا المتطلب العصري أدى إلى تأخير الزواج و إطالة عمر العزوبة خاصة بالنسبة للنساء، أيضا ارتفاع تكاليف المعيشة جعلت الفرد عاجز عن الإقدام على الزواج خاصة مع الارتفاع الرهيب لمعدلات البطالة، وهناك سبب آخر نضيفه إلى قائمت العوائق التي تفرض على الفرد العزوبة بدلا من الزواج وهو ارتفاع المهور و الشروط المكلفة التي تفرض على كل من يتقدم للخطبة و الزواج كالاستقلالية في المسكن مع التأثيث الكامل للبيت الزوجية.

كل هذه الأسباب و غيرها جعلت من الشاب سواء كان رجلا أو امرأة ينفر من الزواج و يختار العزوبية ملاذا له خاصة و أن الانفتاح الذي يشهده المجتمع سهل على الفرد التأقلم مع العزوبة حيث أنه يمكنه إرضاء شهواته الجنسية دون أن يكون ملزما بالزواج.

2. *العزوبة الاختيارية:*

هي التي تدخل الإرادة الذاتية في عدم الزواج دون خضوع الشخص لضغوط قاهرة مثلا حب الذات أو الافتنان بالجمال و نجد مثل هذه الحالات عند الممثلين و المطربين..., ومن جهة أخرى نجد بعض الأشخاص يلجئون نحو العيش الهادئ و الاعتكاف منعزلين عن تفاعلات الأشخاص الآخرين و مشاكلهم، إضافة إلى وجود المال و الترف عند البعض الآخر يمكنهم من التمتع بمباهج الحياة بعيدا عن الزواج و القيود التي يفرضها.

V. العلاقة بين الأسرة و العزوبة:

إن الحياة الاجتماعية في رأي دوركايم تنشأ بصفة تلقائية لأن الإنسان مدني بطبيعته و هي تختلف تماما في طبيعتها عن طبائع الأفراد حيث تكون في هذه الناحية شبيهة بحياة الكائنات الحية، فإذا كلن الفرد يشعر و ويفكر و يتخيل و يتألم فهو أيضا بحاجة ماسة إلى الأكل و الشرب و المأوى، فكان من الطبيعي أن يحيى في مجتمع و يتعامل مع أفراده و بذلك يمكنه الحصول على أغراضه و إذا كان الفرد مرتبطا بحياة الجماعة التي يعيش معها عليه أن يتقيد بنظامها و يخضع للأوضاع التي تقررها لأن النظم التي يسير عليها المجتمع ما هي إلا عبارة عن اتفاق المجتمع عليها أصبحت عبارة عن عقلية جماعية يسير كل فرد بمقتضاها و لا يمكنه الخروج عنها ما دام يعيش في وسط المجتمع الذي صنع هذا النظام و أول خلية اجتماعية هي الأسرة[1] ، هذه الأخيرة بما تحمله من تعاريف و أهداف تحافظ على تماسك المجتمع و لأن الأسرة لا تتكون من رجل أو امرأة منفردين فأن العزوبة تهدد المجتمع لأنها تقضي على هذه الخلية الأساسية و بالتالي تنهار كل القيم الاجتماعية التي تحافظ عليها الأسرة لأنها تدعوا إلى الترابط و الحفاظ على النسل إضافة إلى باقي الأهداف و الوظائف التي ذكرناها سابقا.

فالعزوبة تستنزف طاقة الفرد الجسمية و العقلية و صحتهم فالفرد بطبيعته اجتماعي و وجوده في وسط جماعة يمده بالأمان و يمده بالقوة التي تساعده على مواجهة

1- إدريس خضير. التفكير الاجتماعي الخلدوني و أثره في علم الاجتماع الحديث. ص 151.

الحياة و مشاكلها إضافة أنها تدمر حياتهم لأن في الإنسان غريزة بيولوجية و جنسية أودعها الله و جعل إشباعها بالزواج، فإذا غاب الزواج سواء إراديا أو إجباريا لجأ إلى الطرق الأخرى كالزنا و اللواط و العادات السرية الضارة و ما يترتب عليها من انهيارات جسمية و معنوية لا تخفى خطورتها أو أن تفتك به الأمراض الخبيثة.

VI. أخطار العزوبة :

العزوبة شبح مخيف يهدد مستقبل أجيالنا ويخيم بضلاله على مجتمعاتنا العربية مما يجعلها فريسة سهلة لآثاره السلبية، و كشفت دراسة أن العزوبية أشد خطرًا من التدخين، وأن العازبين أكثر تعرضا للأمراض والوفاة من المدخنين، وأن للزواج فوائد عديدة غير متوقعة. ويعتقد الباحثون أن السبب في ذلك يرجع جزئيا إلى الدعم الاجتماعي والعاطفي لوجود زوج أو زوجة، أو لأن العازبين من الجنسين يعيشون حياة غير صحية، ولا أحد يهتم بهم أو بصحتهم .

روى الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله – ص- من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له جاء " كتاب النكاح.

VII. تعريف العنوسة:

العانس لغويا: هي البنت البالغة التي لم تتزوج أو الرجل الذي لم يتزوج. جمعه عوانس ، عنس و عنوس، و يقصد بالعاننس:" الجمل الثمين " أو " الناقة الثمينة " [1] و كلمة عانس مشتقة من عنس، العنسة هي الناقة الصلبة أو العقاب، و يقال أيضا عنست الجارية أي: طال مكثها عند أهلها بعد إدراكها (بلوغها) حتى خرجت من عداد الأبكار و لم تتزوج قط[1]. و يطلق هذا اللفظ بكثرة على المرأة.[2]

بار العمل : كسد و لم يحقق المقصود منه.

بارت الأرض، لم تعمر بالزرع و بور الأرض أي تركها بورا دون إعمار أو زراعة، و البور و الفساد لا خير فيه.

يتفق اللفظان العنوسة و البوار في عدم تحقيق المرأة غايتها و المقصود منه الزواج، و تشكيل أسرة و إنجاب أولاد.

---

[1] حسابن حمو، المنجد في اللغة العربي، الطبعة السادسة و العشرون ، دار المشرق ، بيروت ، ص 533.

VIII. العنوسة في أرقام:

تعتبر أرقام و إحصائيات الزواج و الطلاق في الدول العربية وحدها كفيلة بإبراز حجم المشكلة . و ندى المخاوف و الهواجس التي تفرض نفسها على تلك المجتمعات بقوة ليس فقط على مستوى نخبة المثقفين و علماء النفس و الاجتماع ، يل أيضا على مستوى الصفوة السياسية إلى حد أن بعض الرؤساء العرب اضطروا إلى التعرض لمشكلة العنوسة و مناقشة تداعياتها صراحة بل و طرح بعض الحلول لتخفيف حدة تلك الظاهرة.

في الجزائر كشفت الأرقام الرسمية التي أعلنها الديوان الجزائري للإحصاء أن أكثر من 51% من نساء الجزائر الذين بلغوا سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة ، وأن هناك 4 ملايين فتاة لم يتزوجن رغم تجاوزهن سن 34 سنة . موضحا أن عدد العزاب بالجزائر تخطي 18 مليون من عدد السكان البالغ 30 مليون نسمة و أن نسبة المطلقات بلغت 36.9% .

أوضحت إحصائيات الديوان الو طني الجزائري أنه وغم إرتفاع معدلات الإقبال على الزواج عام 2000 بنسبة 9% مقارنة بعام 1999 إلا أن هذه الزيادة ضئيلة عند مقارنتها بعدد الشباب الذين بلغوا سن الزواج، و بخاصة أن هؤلاء الشباب يمثلون محو 60% من السكان.

IX. أسباب تفاقم العنوسة:

ارتفاع المهور و المغالاة فيها هو أحد أهم القواسم المشتركة لارتفاع ظاهرة العنوسة في المجتمعات العربية ، فضلا عن التشدد في تحديد مواصفات عش الزوجية و الأثاث و اللاتي تفوق قدرة و دخل أغلب الشباب العربي.

في المقابل يدافع أعالي الفتيات عن أنفسهم بأن جميع الأجهزة و الأشياء التي كانت تعد سابقا من الكماليات أصبح اليوم أساسيات ، و ضرورة من ضروريات الزواج لا يمكن الاستغناء عنها ، حتى و إن كان أغلب الناس غير فادرين على توفيرها و هكذا أصبح المجتمع يتخبط بين عاداته و تقاليده و مفاهيم الحضارة ، و تجسد ذلك في عدم تفهم الأسرة للتحولات الاقتصادية و ما صاحبها من أزمات و تغيرات اجتماعية، فهي لا تزال تطالب من يتقدم لبناتها للزواج بمطالب مادية بعجز عن تلبيتها و من ثم تحولت مشكلة العنوسة وفقا لهذا الاتجاه إلى مشكلة مادية بحتة. نتيجة التغيرات الحادة التي طرأت على تفكير أغلب الناس و نظام الحياة بشكل عام.

تلعب البطالة دورا مكملا للسبب السابق فانحصار الوظائف و فرص العمل أمام الشباب أصبح هاجسا يؤرق كل طالب عمل و محدودية الفرص الوظيفية للنساء و نمطيتها التقليدية صارت إطارا لا يبدو الخروج منه سهلا أو قريبا ، و من ثم حالت البطالة دون حصول عملا فإنه يتعثر عليه الحصول على مسكن ليتزوج فيه ، و هكذا يمتنع عن الزواج مدام غبر قادر ماديا.

يشكل العامل الثقافي سببا ثالثا لمشكلة العنوسة ، فخروج الفتاة للتعليم الجامعي و العمل و احتكاكها بالشباب و رؤيتها لأنماط مخلفة منهم جعلها تتردد في الاختبار ، مما أدى على عدم الإقدام على الزواج بشكل جدي.

في المقابل فإن الشباب قادر على إقامة علاقات محرمة مع الفتيات تتفاوت في عمقها و طبيعتها ، فيشعر بعدم الحاجة الملحة للزواج، و بالتالي ارجاء الزواج قدر استطاعته لأنه يعلم أن المجتمع يقبل زواج الرجل مهما كان سنه بفتاة صغيرة وقتما شاء، بينما ينظر بتوجس لفتاة تتزوج من هو أصغر منها أو بتأخر زواجها.

X. العنوسة الاختيارية:

اللافت للانتباه في هذا المجال هو ظهور حالات متعددة من "العنوسة الاختيارية" و التي تتوسع رقعتها يوما بعد يوم ، و تتغذى هذه الحالة من الاستقلالية التي اكتسبتها الفتاة الموظفة سواء إزاء أسرتها او قدرتها المادية.

يعتبر المحللون أن هذا ما هو إلا نتيجة للتحولات الاجتماعية الناجمة عن التأثر الغربي ، و ضعف الوازع الديني ، و هو ما يجعل علاقة الجنسين ممكنة خارج شرعية مؤسسة الزواج دون التزامات أو مسؤوليات.

XI. نتائج العنوسة:

الباحث الإسلامي الدكتور عبد القادر يلخص نتائج ظاهرة العنوسة في نوعين:

1. نتائج آنية تمس الأفراد:

و تمس الشابات و الشبان الذين يحلمون باستقرار في حضن مؤسسة الزوجية الطبيعية و إنجاب الأولاد، و هؤلاء تستمر معاناتهم و عدم استقرارهم طالما لم يتزوجوا ، بل تعيش الفتاة التي تأخر زواجها مثقلة بصفة عانس التي تدعوا إلى الشك و اعتقاد أن بها عيبا ما.

2. نتائج على المدى البعيد تهدد استقرار المجتمع:

إذ أن هذه الظاهرة في الظروف الحالية تساهم في هذه الظاهرة في الظروف الحالية تساهم في إشاعة سلوكات منحرفة حيث يقع تصريف العلاقة بين الجنسين خارج مؤسسة الزواج. لأن العلاقات تصبح مفتو حة على مصراعيها و على كافة الشرور و المخاطر.

كلها نتائج لأسباب أخرى أكثر فداحة تتمثل في ارتفاع ما أصبح بعرف باسم " الأمهات العازبات".

يرى الدكتور عمارة أن هذه الظاهرة تستدعي علاجا فوريا ن مؤكدا على ضرورة استحضار البعد الديني في المسألة، فنحن أمة دينها الإسلام الذي يصرف العلاقة بين الجنسين داخل الزواج و الذي يحث على التكاثر.

X. العزوبة في تونس:

إن نسبة العزوبة في تونس لا تختلف كثيرا عما هي عليه في الجزائر، فهي الأخرى إرتفعت نسبتها سواء فيما يخص الذكور أو الإناث، و يعود هذا كما نعرف إلى التفتح الإجتماعي و الإقتصادي الذي عرفته تونس في السنوات الأخيرة، و تخليها عن العادات و التقاليد و مواكبتها للغرب في نمط العيش الذي صاحبه التخلي عن الدين الإسلامي الحنيف.

1. العزوبة عند الرجال في تونس:

الجدول أدناه يبين نسبة العزوبة في تونس خلال فترات زمنية و حسب الفئات العمرية للذكور و الذي نلاحظ من خلاله إرتفاع نسبة العزوبة من فترة إلى أخرى و في جميع الفئات العمرية، حيث نجد نسبة العزوبة في الفئة الأولى 15-19 سنة في عام 1956 تمثل 95.2% و ترتفع إلى 99.3% في سنة 1966 ثم تكون النسبة تمثل 100% في عامي 1975 و 1984 و تبقى محافظة على نفس النسبة بفارق ضئيل خلال السنوات المتبقية (1994-1999).

الجدول 01 : نسبة العزوبة عند الذكور في تونس:

	1956	1966	1975	1984	1994	1999
19-15	95.2	99.3	100	100	99.7	**99.7**
24-20	71.4	82.2	86.3	91.4	95.6	**97.6**
29-25	34.7	41.1	42.7	51.9		
34-30	16.5	16.2	14	17.7		
39-35	8.2	8.1	6.4	5.9		
44-40	5	5.2	3.8	3.2		
49-45	**3.6**	**3.8**	**3**	**2.7**		

Source : ajbilou.A 1991 P 176

أما بالنسبة للفئة العمرية 20-24 فلم يستثنيها الإرتفاع حيث أنها كانت في سنة 1956 تمثل 71.4% ثم إرتفعت إلى 97.6% سنة 1999 مرورا بـ 82.9% في سنة 1966 و 91.4% في سنة 1984.

و بالنظر للفئة العمرية 25-29 فالأمرفالأمر سيان فبعد أن كانت النسبة في سنة 1956 تمثل 34.7% نجدها في عام 1966 تمثل 41.1%ن ثم تقفز النسبة إلى 51.9% في سنة 1984.

و نفس الشيئ بالنسبة لباقي الفئاتالعمرية فالعزوبة ترتفع مع مرور الزمن، إلا أننا نجد العزوبة النهائية قد إنخفضت حيث أنها كانت في سنة 1956 تمثل 3.6 % (الفئة 45-49 سنة) و أصبحت في سنة 1984 تمثل 2.7%.

و ما يمكن أيضا ملاحظته من خلال الجدول هو أن أكبرنسبة للزيجات فيما يخص الرجال تحدث بين 20-34 سنة وهذا رغم إختلاف الزمن.

2. نسبة العزوبة عند الإناث في تونس:

لا تختلف نسبة العزوبة عند الفتيات في تونس عن الذكور فهي في إرتفاع مستمر و هذا الإرتفاع يمس كل الفئات العمرية، و هذا ما يبينه الجدول أدناه.

الجدول 02: نسبة النساء العزبات في تونس:

الفئات العمرية	1956	1966	1975	1984	1988	1994	1999
19-15	85.1	53.6	89.5	93.3	95.6	97	98.4
24-20	20.4	11.2	45.5	59	64.1	72.3	97.7
29-25	6.5	4	14.5	24.6	29.9	37.7	
34-30	3.6	2.2	4.8	9.7	11.4	18.1	
39-35	2.1	1.6	2.5	3.8	4.6	8.9	
44-40	1.4	1.3	1.6	2.2	3.4	4.7	
49-45	1	1.2	1.6	1.6	8.4	2.3	

Source : Ajbilou. A 1991.P 176.

نسبة العزوبة عند الإناث في تونس في تزايد مستمر، فبعد أن كانت النسبة تمثل في 1956 85.1% في الفئة العمرية 15-19 سنة أصبحت تمثل 98.4%

في سنة 1999 أي أن أكثر من 40% من النساء كانوا في 1956 يتزوجن قبل سن العشرين و حتى في 1966، أما في سنة 1999 تقلصت نسبة النساء المتزوجات قبل سن العشرين إلى 1.6% فقط، و حتى بالنسبة الفئة 20-24 سنة فبعد أن كانت النسبة تمثل 11.2% في 1966 أصبحت في 1999 97.7% .

نلاحظ أيضا الإرتفاع في نسبة العزوبة على مستوى الفئة العمرية 45-49 سنة فهي في السنوات الأولى كانت في حدود 1 أو 1.2% ثم إرتفعت إلى أكثر من 4 أضعاف في سنة 1988 لتمثل 8.4% ثم عاودت الإنخفاض مجددا لتصل إلى 2.4% في سنة 1994.

هذا الإرتفاع الذي مس فئة الإناث يعود إلى تحرر المرأة في تونس و انفتاحها على الغرب، فأصبح الزواج ليس هما و لا ضرورة في مجتمع أصبحت تتساوى فيه المرأة و الرجل في الحقوق و الواجبات.

XI. العزوبة في المغرب:

الجدول 03: العزوبة عند الذكور في المغرب

	1960	1971	1979	1982	1994	2001
19-15	93.2	96.9	97.7	97.9	99	**99.5**
24-20	56.9	71.3	72.3	80.5	89	**94.3**
29-25	21.6	30.6	36.7	44.8	63.5	**75.6**
34-30	8.2	12.7	11.3	16.4	33.3	**48.5**
39-35	4.4	6.4	4.6	6.2	14.6	**25.3**
44-40	2.9	4.5	1.9	3.5	7.5	**10.4**
49-45	**2.1**	**3.5**	**1.3**	**2.3**	**4.9**	**4.3**

Source : Ajbilou.A 1992 RGPH 1994
Direction des statistiques : indicateur sociaux au Maroc 2002.

معطيات الجدول تبين أن إرتفاع مستوى العزوبة لا يعني الجزائر و تونس فقط بل حتى الدول العربية الأخرى بما في ذلك المغرب، فنجد أن نسبة العزوبة في

هذه الأخيرة في سنة 2001 94.3 بينما كانت في 1960 تمثل 56.9 % و في 1971 71.3% و هذا بالنسبة للفئة 20-24سنة.

في الفئة 25-29 سنة كانت نسبة العزوبة 36.7% في 1979 ثم إرتفعت إلى الضعف في 2001.

أما بالنسبة للفئة 30-34 سنة فنلاحظ أن النسبة في سنة 1960 عند الذكور المغاربة لم تتعد 8.2 ثم إرتفعت النسبة بشكل مخيف إلى 6 أضعاف و هذا في سنة 2001.

أما في الفئة 40-44 سنة فلم يستثنيها الإرتفاع في نسبة العزوبة حيث أنها بلغت 10.4% في 2001 بينما كانت في 1979 تمثل 1.9%، و في الفئة 45-49 سنة إرتفعت من 2.1% في 1960 إلى 3.5% في 1971 ثم إلى 4.9% في 1994 لتنخفض نسبيا في 2001 إلى 4.3% .

2. *العزوبة عند الإناث في المغرب:*

الجدول 04: نسبة النساء العازبات في المغرب:

2001	1994	1987	1982	1979	1971	1960	
92.4	87.2	87.2	81.5	78.7	70.2	41	**19-15**
69.8	55.6	55.3	40.4	36.9	20.4	6	**24-20**
47.5	35.1	14.8	17	13.4	6	2	**29-25**
31.1	18.3	10	6.3	4.3	3	2	**34-30**
17.9	9.2	5.4	2	1.1	2.4	1.9	**39-35**
9.1	5	1.9	1	1.3	2.4	1.9	**44-40**
4	**2.1**	**1.2**	**0.8**	**0.8**	**2.7**	**2.6**	**49-45**

Source : Ajbilou.A 1992 RGPH 1994.
Direction des statistiques : indicateur sociaux au Maroc 2002.

كذلك الأمر عند الفتيات في المغرب فالعزوبة لديهن في إرتفاع مستمر مهما إختلفت الفئات العمرية، ففي الفئة 15-19 سنةنجد أنها في عام 2001 صارت 92.4% في حين أنها كانت تمثل 41% ، أما بالنسبة للفئة 20-24 سنة و التي نلاحظ من خلال الجدول أنها في الستينات كانت النسبة لا تتعدى 6% ثم إرتفعت

إلى 20.4% في 1971 ثم إلى 40.4% 1982 ثم و صلت إلى 69.8% في 2001. أما الفئة 25-29 سنة فقد كانت النسبة فيها تمثل في الستينات 2 % ثم أصبحت في 2001 تمثل 47.5% و هذه النسبة كانت تمثلها الفئة 15-19 سنة في الستينلت أي أنه في 1960كانت 60%من النساء متزوجات قبل سن العشرين في حين أصبحت أقل من هذة النسبة في 2001 حيث أصبحت عد النساء المتزوجات قبل سن الثلاثين لا يتجاوز43% ، أما في السنوات الأخرى فنلاحظ أن نسبة العزوبة لم تتعدى 2% في السنوات في الستينات و السبعينات و حتى في الثمانينات و التسعينات، بينما في بداية الألفية الجديدة نجد أن نسبة العزوبة في الفئة 35-39 سنة وصلت إلى 17.9% و في الفئة 40-44 سنة 9.1%، أما الفئة 45-49 سنة فقد بلغت النسبة 4%.

الفصل الثاني

ديموغرافية الجزائر و أسباب العزوبة

الباب الأول

ديموغرافية الجزائر

خه
تمهيد:

إن المتصفح للحالة الزواجية في الجزائر يرى أنها قد تغيرت منذ الاستقلال إلى يومنا هذا و ذلك في جميع الفئات العمرية و لكلا الجنسين نتيجة للتطورات الاجتماعية و كذا الاقتصادية التي عرفتها البلاد خاصة في السنوات الأخيرة، لم يمس هذا التطور في الحالة الزواجية الجزائر فحسب بل كل الدول العربية و الإسلامية و حتى على الصعيد العالمي.

I. التعريف بالجزائر:

تقع الجزائر في الجزء الغربي من شمال إفريقيا، تشرف شمالا على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 1200 كم، أما شرقا فتتقاسم الحدود مع تونس بطول 965 كم و مع ليبيا بطول 982 كم. و من الجهة الغربية يبلغ طول حدود الجزائر مع المغرب 1559 كم، و مع الصحراء الغربية 42 كم. و من الجنوب تجاور كل من النيجر بحدود طولها 956 كم و مالي بـ 1376 كم و موريطانيا بـ 463 كم.

تبلغ مساحة الجزائر 2381741 كم^2، و تُرتب بذلك في الرتبة 11 عالميا و في الرتبة الثانية إفريقيا و عربيا بعد السودان.

و تقع فلكيا بين دائرة عرض 19^0 و 37^0 شمال خط الاستواء و بين خط طول 12^0 شرق خط غرينتش و خط طول 9^0 غرب خط غرينتش.

تعتبر الجزائر بحكم انتمائها قطبا هاما في العالم العربي و الإسلامي، و من جهة أخرى محطة جيواستراتيجية من محطات البحر الأبيض المتوسط ، فجعلت منها الجغرافيا و التاريخ رافدا من روافد الحضارة المتوسطية، و محورا من محاور التبادل بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

اكتسبت الجزائر مكانة دولية، بحكم موقعها الذي يتوسط القارات الثلاث: إفريقيا، آسيا، أوروبا. هذا الموقع جعل منها ملتقى الطرق التجارية البرية و البحرية، و كذلك المواصلات الجوية، التي تأخذ اتجاهات مختلفة: من أوروبا نحو وسط و جنوب القارة الأفريقية، أو من أوروبا نحو شرق إفريقيا و الشرق الأوسط.

نظرا لموقعها الجغرافي الممتاز خاصة وجودها ضمن بلدان البحر الأبيض المتوسط و قربها من أوروبا، و نظرا أيضا إلى اتساع أراضيها و توغلها داخل

القارة استطاعت الجزائر أن تحتل مكانة بارزة في العلاقات الدولية في الماضي الحاضر.

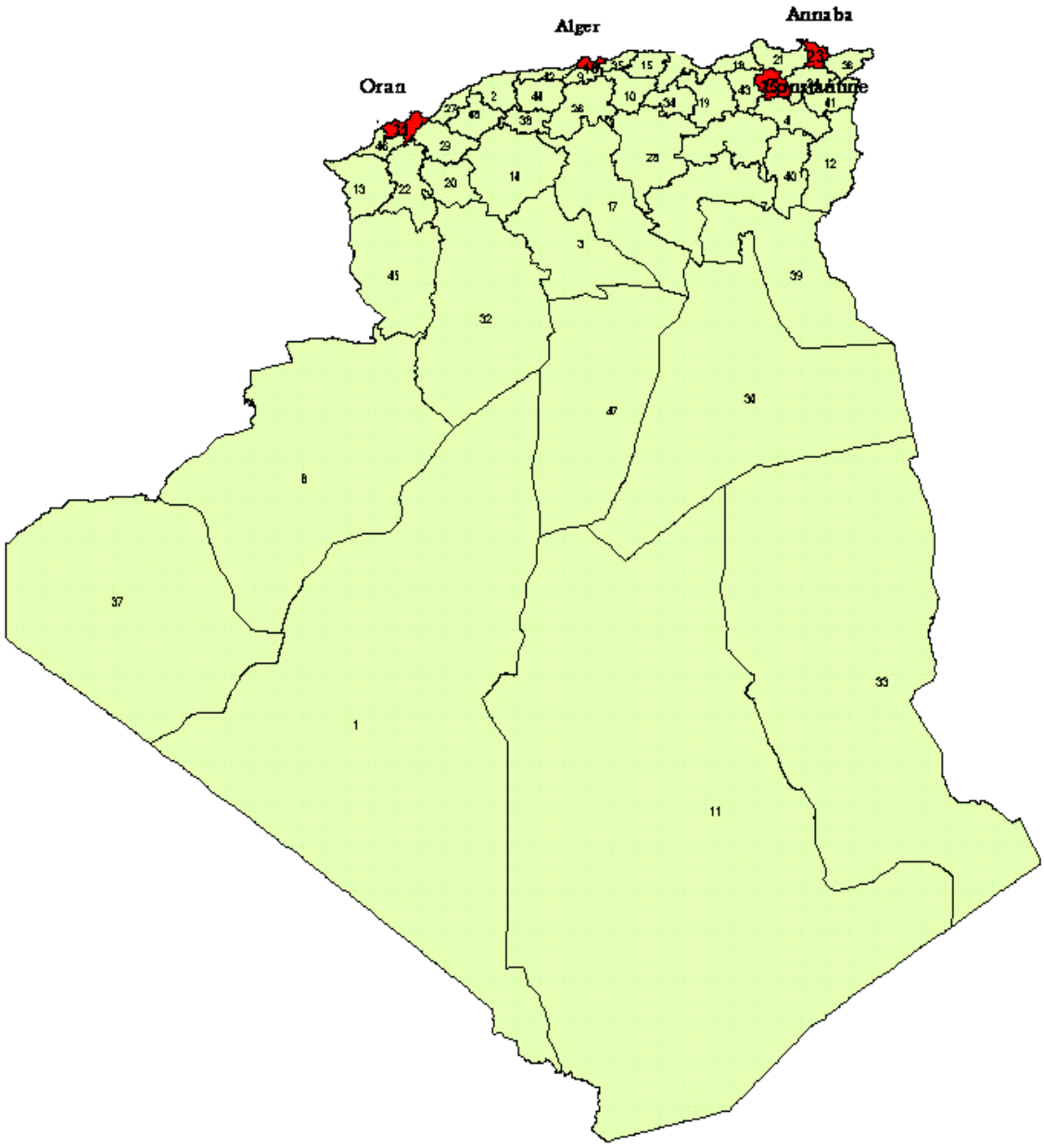

01 - ADRAR
02 - CHLEF
03 - LAGHOUAT
04 - OUM EL BOUAGHI
05 - BATNA
06 - BEJAIA
07 - BISKRA
08 - BECHAR
09 - BLIDA
10 - BOUIRA
11 - TAMANRASSET
12 - TEBESSA
13 - TLEMCEN
14 - TIARET
15 - TIZI-OUZOU
16 - ALGER
17 - DJELFA
18 - JIJEL
19 - SETIF
20 - SAIDA
21 - SKIKDA
22 - SIDI BEL-ABBES
23 - ANNABA
24 - GUELMA
25 - CONSTANTINE
26 - MEDEA
27 - MOSTAGHANEM
28 - M'SILA
29 - MASCARA
30 - OUARGLA
31 - ORAN
32 - EL BAYADH
33 - ILLIZI
34 - BORDJ BOU-ARRIREDJ
35 - BOUMERDES
36 - EL TAREF
37 - TINDOUF
38 - TISSEMSILT
39 - EL OUED
40 - KHENCHELA
41 - SOUK-AHRAS
42 - TIPAZA
43 - MILA
44 - AIN-DEFLA
45 - NAAMA
46 - AIN-TEMOUCHENT
47 - GHARDAIA
48 - RELIZANE

Carte : SIG CENEAP 2009

مراحل التعمير في الجزائر:

مر التعمير في الجزائر حسب المؤرخين و علماء الجغرافيا بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: يعود ظهور الإنسان في الجزائر إلى أزمنة قديمة حسب ما تدل عليه آثار لبقايا بشرية، يرجع تاريخها إلى أكثر من 700 ألف سنة و التي تعرف باسم *إنسان تيغنيفين* ، و بحكم موقعها المفتوح على البحر الأبيض المتوسط فقد كانت هدفا لتوافد الجماعات البشرية من الشرق و كذلك من الصحراء عندما كانت الظروف المناخية ملائمة أكثر مما هي عليه الآن.

و مع بداية العصر الحجري الحديث، كانت الجزائر قد ضمت مجموعة بشرية و التي كونت الممالك البربرية.

توالت التأثيرات الخارجية على الجزائر منذ الألف سنة الأولى قبل الميلاد. مثل التأثير الفينيقي و التوسع الروماني و الوندالي ثم البيزنطي.

المرحلة الثانية:أضاف الفتح الإسلامي إلى ـ و ما تلاه من هجرات مختلفة من الشرق ـ إلى النسيج الاجتماعي عناصر جديدة ساهمت في انصهاره و تلاحمه، كما أدى وصول العثمانيين إلى إدخال العنصر التركي إلى الجزائر و أن كان استقراره قد اقتصر على المدن الشمالية.

المرحلة الثالثة: شجع الاستعمار الفرنسي استيطان المعمرين في السهول الخصبة في الإقليم الشمالي و اضطر السكان الأصليين إلى الانتقال إلى المناطق الأقل خصوبة و إنتاجا.[1]

1- كتاب الجغرافيا : السنة الرابعة من التعليم متوسط ص 40.

II. الخصائص الديموغرافية للسكان الجزائريين:

بلغ عدد سكان الجزائر 36,3 مليون نسمة في 31 ديسمبر 2010 من بينهم 50,6 بالمائة ذكور و 49,4 بالمائة إناث حسب معطيات الديوان الوطني للإحصائيات. و يتوقع الديوان ارتفاع عدد السكان الجزائريين في 31 ديسمبر 2011 بحوالي 800.000 نسمة ليبلغ 37,1 مليون نسمة. و كشفت الحصيلة الديموغرافية المنبثقة عن استغلال جدول الحسابات الرقمي للحالة المدنية عن تسجيل 888.000 ولادة حية و 157.000 وفاة و 345.000 زواج في سنة 2010. و قدر عدد السكان المقيمين الإجماليين في الفاتح جويلية 2010 ب 36,0 مليون نسمة في حين بلغ النمو الطبيعي عتبة 2 بالمائة أي +731.000 شخص في 2010 مقابل +690.000 في 2009.و حسب الديوان فإن هيكل السكان من حيث السن و الجنس يتميز بانخفاض طفيف في نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 14 سنة لتنتقل من 28,2 بالمائة في 2009 إلى 27,8 بالمائة في 2010.

غير أن نسبة السكان الذين لا تتعدى أعمارهم 5 سنوات فهي في تزايد منتقلة من 10 بالمائة إلى 10,7 بالمائة خلال نفس الفترة في حين تشهد فئة الأفراد في سن ممارسة نشاط اقتصادي (15 إلى 59 سنة) استقرارا حول 64,5 بالمائة. و من جهة أخرى عرفت فئة الجيل الثالث (60 سنة فما فوق) ارتفاعا طفيفا مقارنة بسنة 2009 منتقلة من 7,4 بالمائة إلى 7,7 بالمائة أي 2.785.000 شخصا.و قدرت نسبة النساء في سن الإنجاب (15-49 سنة) ب 10,2 مليون امرأة. و تميزت سنة 2010 أساسا بارتفاع معتبر لعدد الولادات و تراجع طفيف لعدد الوفيات و زيادة معتدلة لنسبة الزواج.

و حسب ذات المصدر سجلت الجزائر خلال نفس السنة 887.810 ولادة حية منها 454.037 ذكور و433.773 إناث أي بمعدل 105 ذكور لكل 100

بنت.و مقارنة بسنة 2009 سجل عدد الولادات ارتفاعا بنحو 39000 ولادة أي ما يمثل تزايدا بنسبة 4,6 بالمائة. و انتقل عدد الولادات بالتالي من 24,07 من الألف سنة 2009 إلى 24,68 من الألف سنة 2010. و تميزت سنة 2010 من جهة أخرى بانخفاض ب2000 وفاة مقارنة بسنة 2009 الشيء الذي ترجم بتراجع في نسبة الوفيات التي انتقلت من 4,51 من الألف إلى 4,37 من الألف.

تطور عدد السكان الجزائريين بين 1980 و 2008:

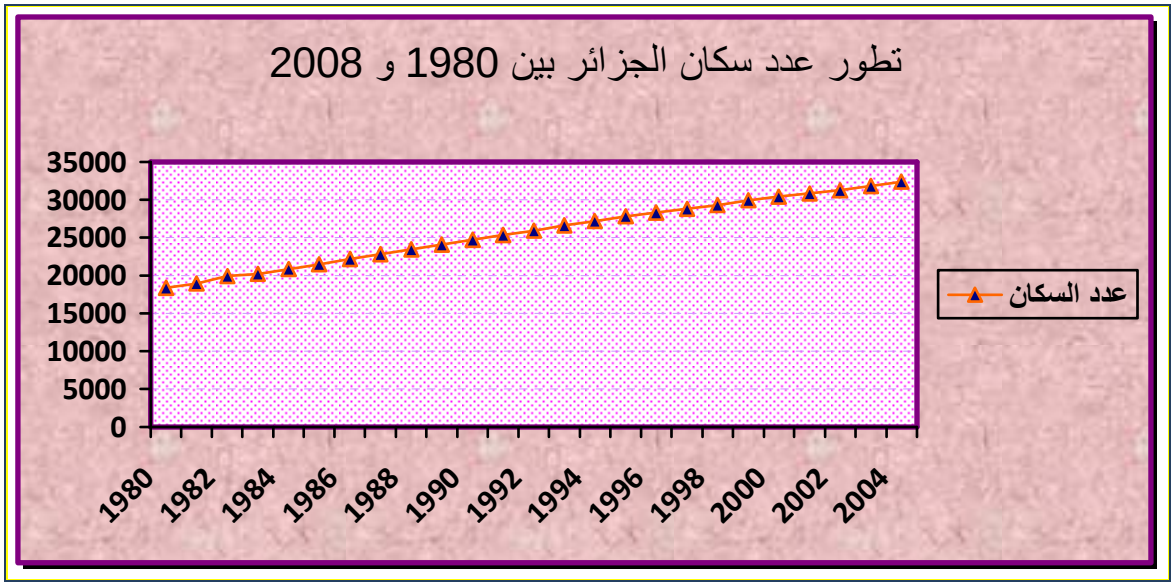

االرسم البياني المرفق يبين تطور عدد سكان الجزائر بين 1980 و 2008، الذي نلاحظ من خلاله التزايد المستمر لعدد السكان فبينما كان في 1980 يبلغ 18,3 مليون نسمة، ارتفع إلى 22,8 مليون نسمة في سنة 2987 ثم إلى 29,2 مليون نسمة في رابع تعداد، و في سنة 2008 بلغ عدد سكان الجزائر 37,5 مليون نسمة.

الجدول رقم 05: تطور معدل الولادات و الوفيات و معدل النمو الطبيعي:

السنة	TBN	TBM	TAN	السنة	TBN	TBM	TAN
1980	43,9	11,8	32,1	1995	18,9	6,4	25,3
1981	41,0	9,5	31,5	1996	16,9	6,0	22,9

22,5	6,1	16,4	1997	31,5	9,1	40,6	1982
21,3	6,4	14,2	1998	31,6	8,9	40.5	1983
19,8	4,7	15,1	1999	31,6	8,6	40,2	1984
19,4	4,6	14,8	2000	31.1	8,4	39,5	1985
20,3	4,5	15,5	2001	27,4	7,3	34,7	1986
15,3	4,4	19,7	2002	27,6	7,0	34,6	1987
15,8	4,5	20,4	2003	27,3	6,6	33,9	1988
16,3	4,36	20,67	2004	25,0	6,0	31,0	1989
16,9	4,47	21,36	2005	25,0	6,0	31,0	1990
17,8	4,30	22,07	2006	30,1	6,0	24,0	1991
18,6	4,38	22,98	2007	30,4	6,1	24,3	1992
19,1	4,41	23,50	2008	28,2	6,2	22,0	1993
				28,2	6,5	21,7	1994

المصدر:.Evolution de la population et de l'habitat à Oran1966 à 2008

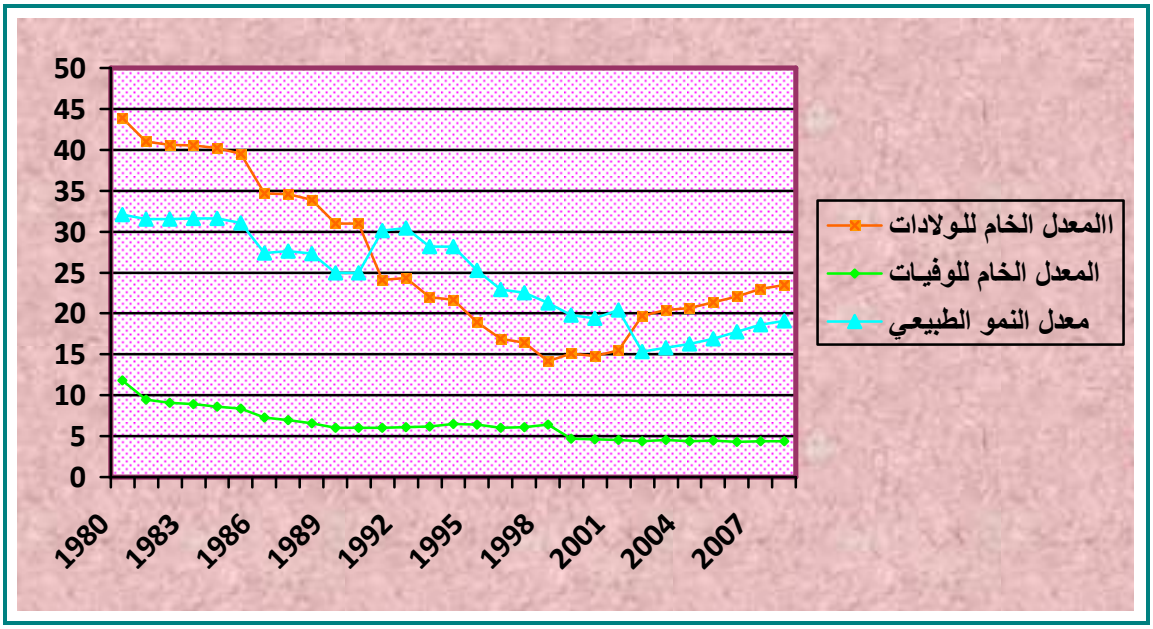

ما نلاحظه من خلال التمثيل البياني لتطور معدلات الولادات و الوفيات و الزيادة الطبيعية لسكان الجزائر، نجد أن الزيادة الطبيعية للسكان عرفت تذبذبا في الفترة بين 1980 و 2008، حيث أنها تقريبا كانت ثابتة بين 1980 و 1985 بمعدل 31 بالألف، ثم انخفضت ثم انخفضت إلى 27,4 بالألف في 1986 ووصلت إلى 25 بالألف في 1990. لتعاود الارتفاع في 1991 و 1992 بمعدل 30 بالألف و في السنوات الأخيرة عرفت انخفاضا من 1992 إلى غاية 2002 بمعدل 15,8

بالألف، و ترتفع تدريجيا ابتداء من 2004 إلى 2008 من 16,3 غلى 19,1 بالألف.

أما فيما يخص الولادات فهي عرفت انخفاضا مستمرا من 1980 إلى 1998 حيث أنها كانت في 1980 :43,9 بالألف إلى 14,2 بالألف في 1998، ثم ترتفع مجددا في 1999 إلى 15,1 بالألف و تبقى ثابتة تقريبا في هذه الفترة إلى 2002، و بعد 2003 تبدأ في الارتفاع مجددا لتصل إلى 23,5 بالألف في 2008.

أما معدل الوفيات الخام فهو الآخر عرف انخفاضا مستمرا منذ الثمانينات إلى آخر إحصاء عام للسكان و السكن، فبعد أن كان في 1980 يمثل 11,8 بالألف بلغ 6,6 بالألف في 1988 ليبقى تقريبا ثابتا في هذه الفترة إلى غاية 1998، و ينخفض مجددا إلى 4,7 بالألف في 1999 و يبقى مستقرا بهذا المعدل إلى 2008.

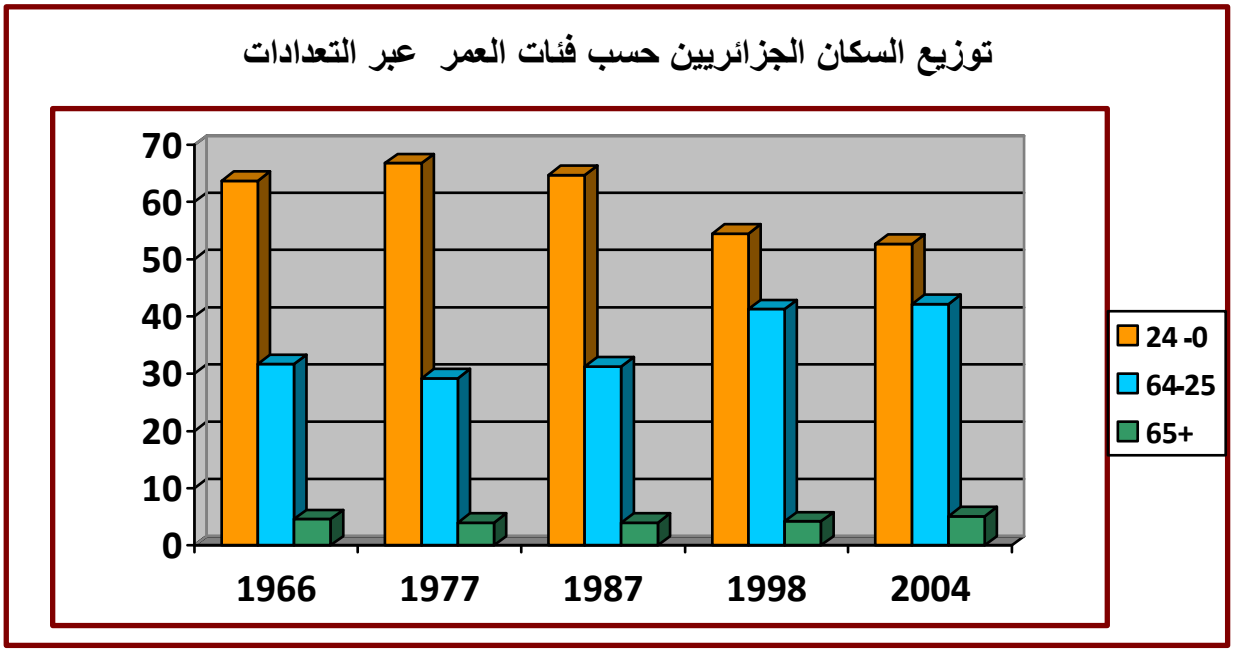

نلاحظ من خلال الرسم البياني لتوزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى أن الفئة 0-24 سنة تتناقص منذ الثمانينات فبعدما كانت في 1966 تمثل 63,7 ثم ارتفعت في 1977 إلى 66,8% لتصبح في 1987تمثل 64,7 % ثم إلى 52,7 في 2004، و هذا يعود إلى سياسة تباعد الولادات و تحديد النسل.

أما بالنسبة للفئة العمرية 25-64 سنة تزايدت على حساب الفئة الأولى فبعدما كانت في 1966 تمثل 31,7% أصبحت في 2004 تمثل 42,2%.

وبالنسبة للفئة 65سنة فأكثر فهي تقريبا ثابتة منذ الستينات حتى أواخر التسعينات بمعدل 4%، و ترتفع حسب المسح الذي أجري في 2004 إلى 5,1%.

و حسب نتائج الإحصاء العام للسكان و السكن لـ 2008فإن الفئة العمرية الأقل من 15 سنة تمثل 28% أما الفئة العمرية 15-59 سنة تمثل 64,4% و الفئة الأخيرة أي 60 سنة فأكثر تمثل 7,6%.[1]

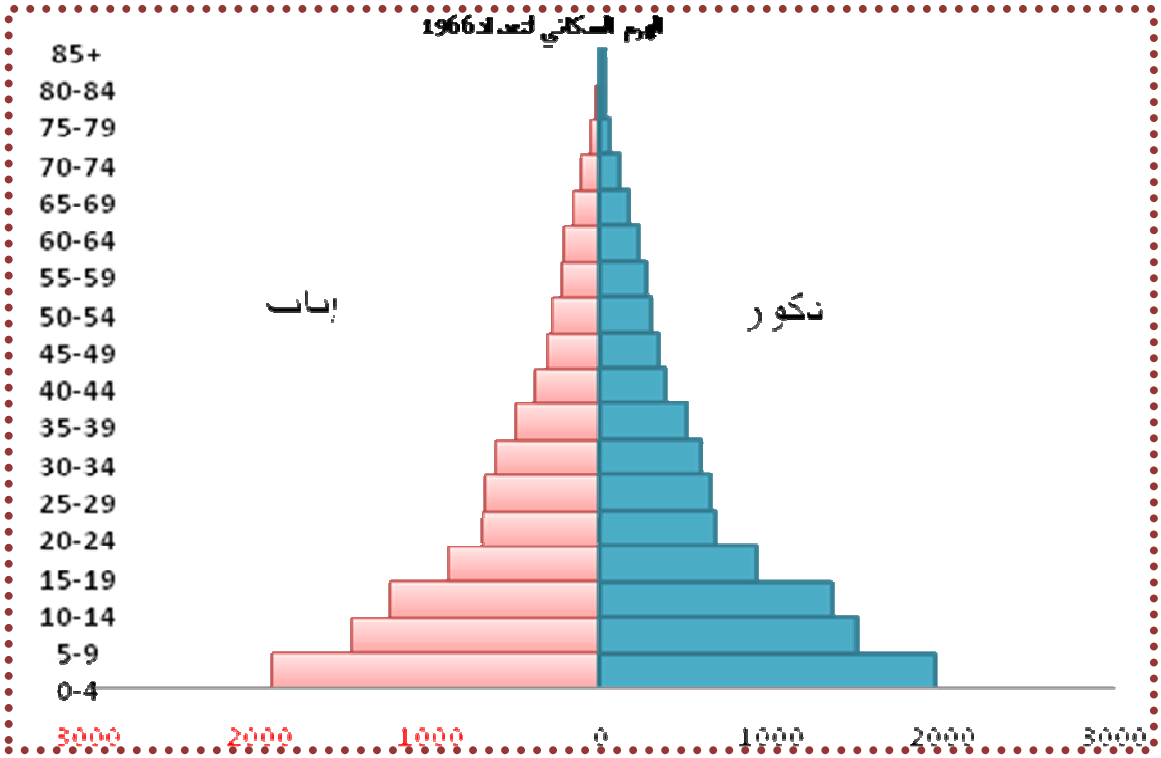

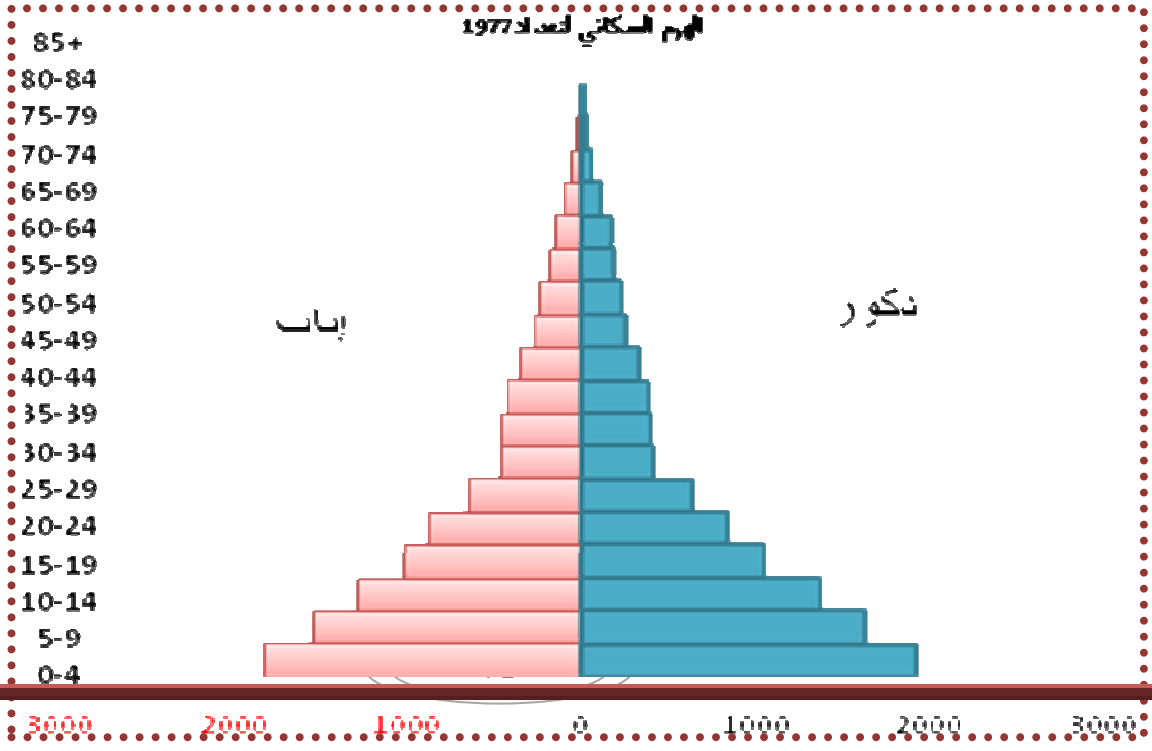

1- عمرية ميمون- تغير نموذج الزواج في الجزائر - ص 54.

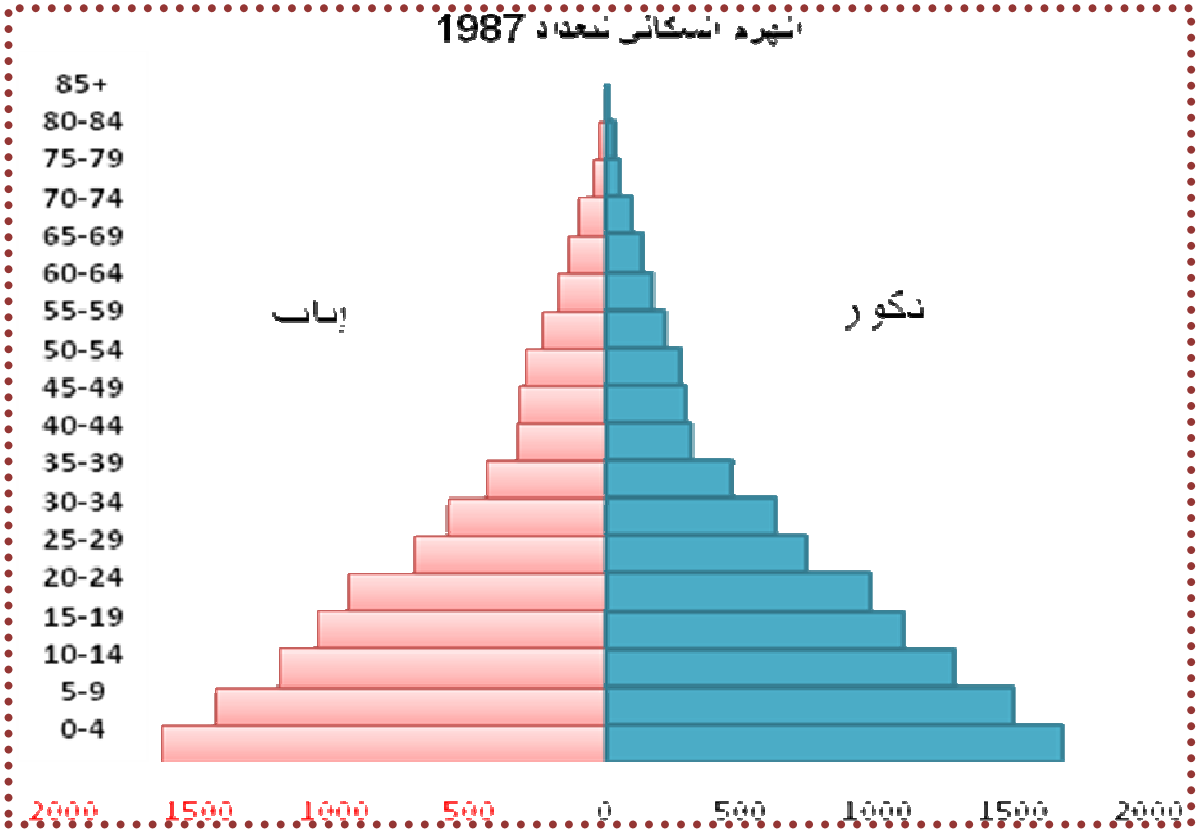

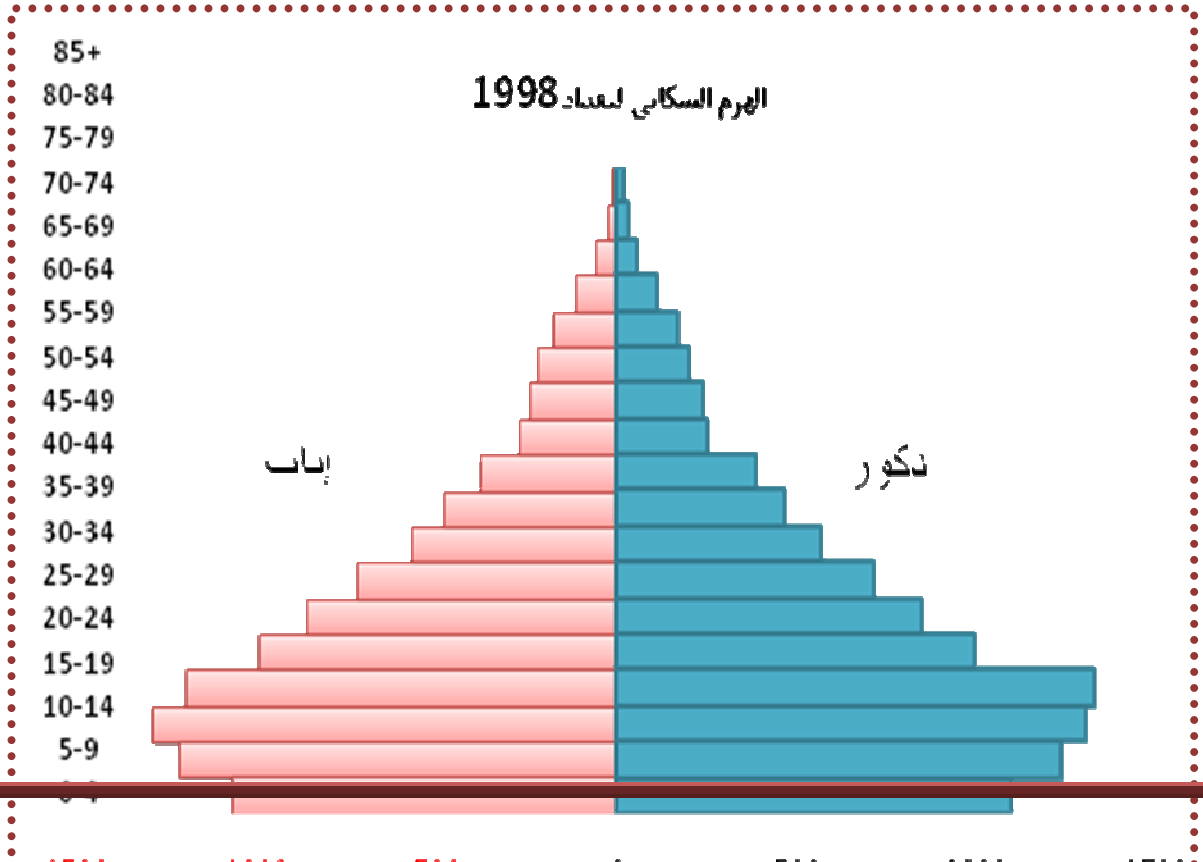

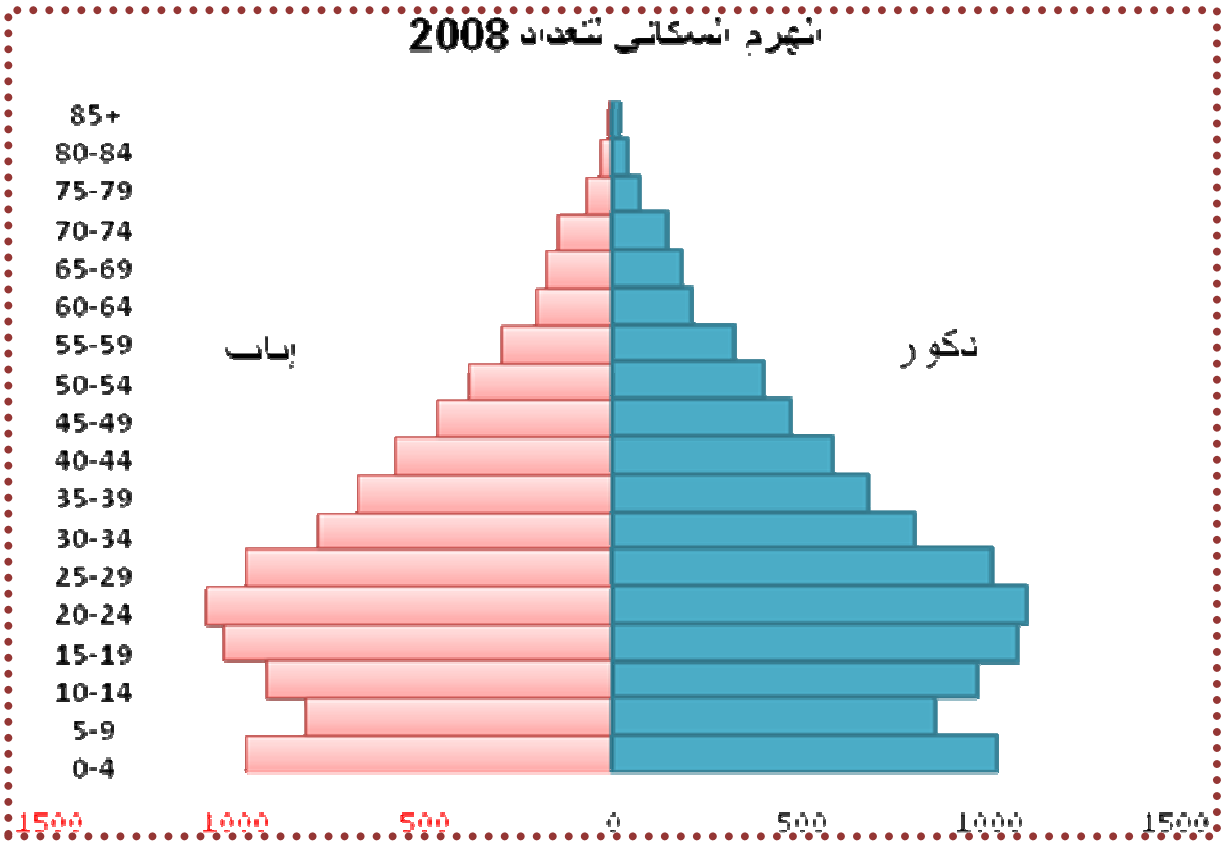

توضح الأهرامات السكانية الخمسة تطور سكان الجزائر عبر التعدادات التي نرى من خلالها اتساع القاعدة الهرمية في التعدادات الثلاث الأولى ثم يبدأ في التناقص لتصبح القمة حادة و القاعدة تمثل فئة الشباب و القمة تمثل فئة الشيوخ بينما وسط الهرم يمثل فئة الكهول أي أن في تعداد 1966 و 1977 و 1987 كانت فئة السباب تمثل كما قلنا سابقا أكثر من 60 % من مجموع سكان الجزائر، ثم يتغير شكل الهرم في التعدادين الأخيرين أي تعداد 1998 و 2008 حيث تبدأ القاعدة تتقلص لصالح الفئة 15 ـ 30 سنة و هذا نتيجة سياسة تحديد النسل التي انتهجتها النساء الجزائريات.

III. تطور الحالة الزواجية للسكان:

تبين لنا تركيبة السكان الأكثر من 10 سنوات حسب الحالة الزواجية التغيرات التي عرفتها وضعية السكان منذ 1966 إلى غاية الإحصاء العام للسكان و السكن 1998، و يظهر هو الارتفاع المستمر لمعدلات العزوبة عند الذكور و الإناث على حد سواء.

فمعدلات العزوبة ارتفعت من 43,2 % سنة 1966 إلى 55,2% سنة 1987 عند الذكور لتصل إلى إلى أكبر قيمة سنة 1998 و هي 69%، أما عند الإناث فإن ارتفاع معدلات العزوبة كان أكبر بكثير من معدلات العزوبة عند الذكور، فخلال نفس الفترة 1966 و 1998 إنتقل معدل العزوبة عند الفتيات من 28,1% إلى 62%.

و مقابل هذه الزيادة في معدلات العزوبة كان هناك انخفاض شديد في معدلات الزواج التي انتقلت من 54,3% سنة 1966 إلى 30% سنة 1998 بالنسبة للذكور، و هو نفس الحال بالنسبة للإناث فقد انخفضت المعدلات من 55,3% إلى 32% خلال نفس الفترة.

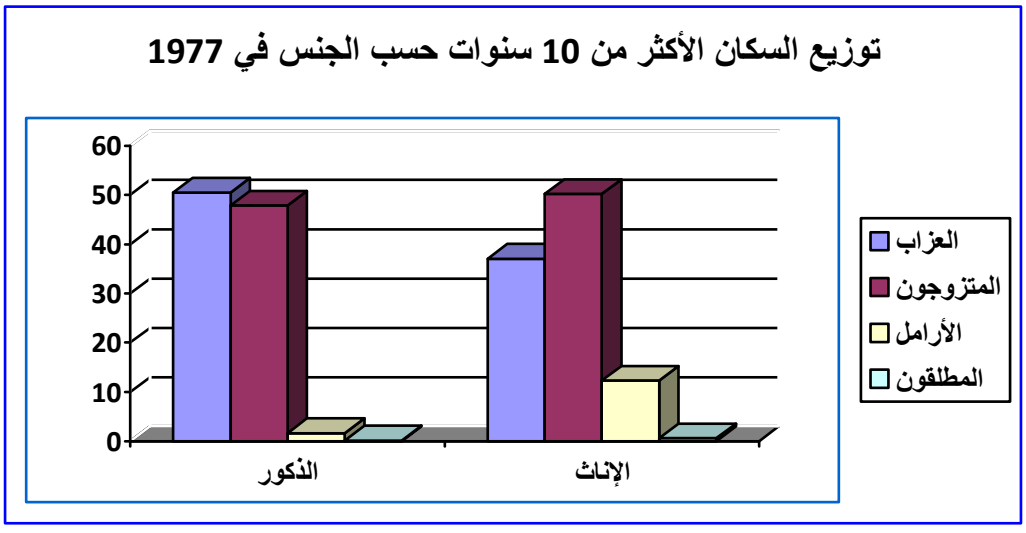

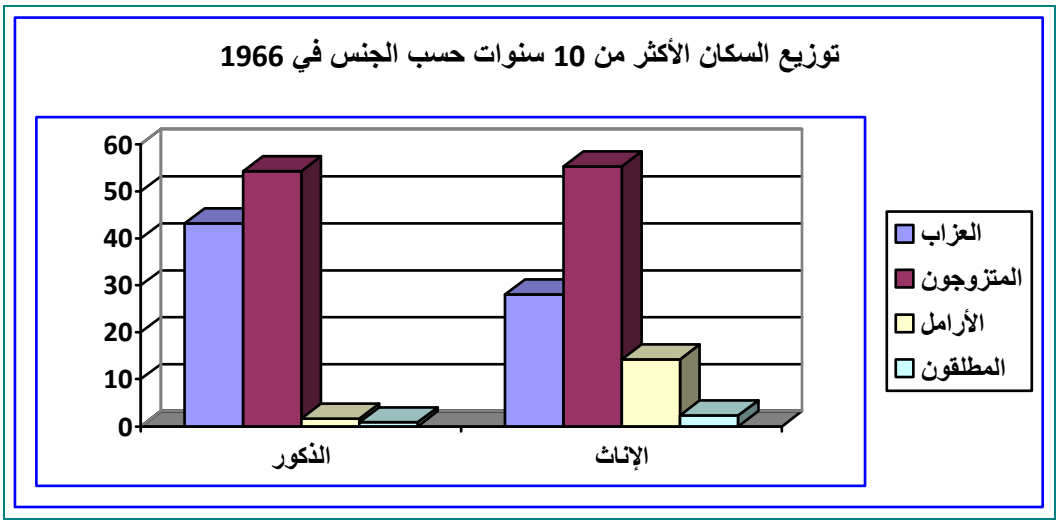
توزيع السكان الأكثر من 10 سنوات حسب الجنس في 1966
60
50
40
30
20
10
0
الذكور
الإناث
العزاب
المتزوجون
الأرامل
المطلقون

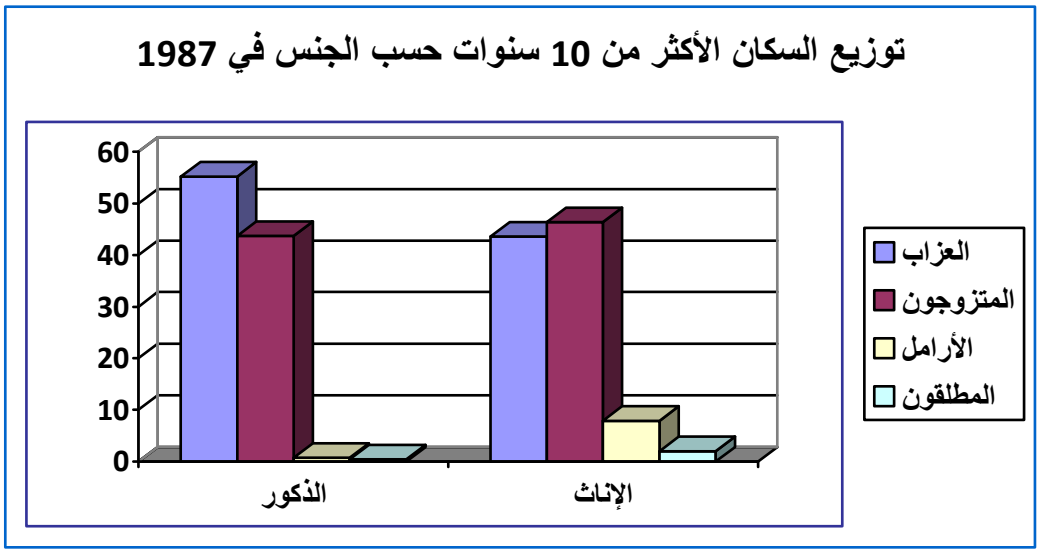
توزيع السكان الأكثر من 10 سنوات حسب الجنس في 1987
60
50
40
30
20
10
0
الذكور
الإناث
العزاب
المتزوجون
الأرامل
المطلقون

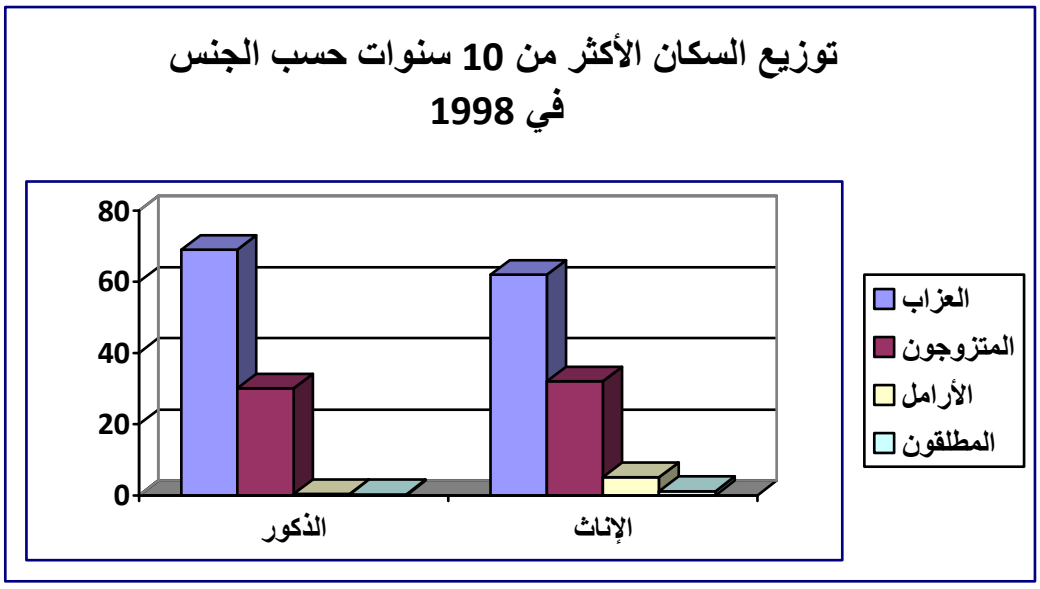
توزيع السكان الأكثر من 10 سنوات حسب الجنس
في 1998
80
60
40
20
0
الذكور
الإناث
العزاب
المتزوجون
الأرامل
المطلقون

من خلال الجدول نلاحظ أن معدلات الترمل شهدت انخفاضا شديدا فاق 50% عند كلا الجنسين، حيث انخفض من 1,6% غداة الاستقلال إلى 0,4% فقط سنة 1998، أما عند الإناث و بالرغم من أن المعدلات تزيد عن معدلات الرجال إلا أنها انخفضت أيضا بنسبة كبيرة حيث انتقلت من من 14,2% سنة 1966 إلى 5,1% سنة 1998، و يمكن تفسير هذا الانخفاض المهم في معدلات الترمل إلى إعادة الزواج بعد وفاة الشريك خاصة بالنسبة للرجال، إضافة إلى ذلك فإن زيادة الوفيات في جيل أرامل الحرب ساهم في تقليص هذه المعدلات، أما بالنسبة لمعدلات الطلاق فكانت متذبذبة بين الارتفاع و الانخفاض خلال الفترة 1966 و 1998، عند الذكور كان الانخفاض بين الفترة 1966 و 1977 من 0,8 % إلى 0,1 %، و الإناث من 2,3 % إلى 0,6 %، و هو ما يمكن تفسيره بإعادة الزواج بعد الطلاق كما أن تعدد الزواج يمكن أن يمتص نسبة هامة من حالات الطلاق عند النساء،إلا أن هذه المعدلات تعاود الارتفاع بشكل طفيف في التعداد الموالي 1987 ثم تنخفض في تعداد 1998 لتسجل نسبة 0,3 %عند الذكور و 1,2 % للإناث، و عموما فإن هذا التراجع قد يعود لتغير نمط الزواج في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، حيث زادت حرية الفرد في اختيار شريك الحياة و بذلك فإن إتباع معايير معينة لهذا الاختيار كالتوافق في السن و مستوى التعليم و كذا الحالة الاجتماعية يسمح في كثير من الأحوال بالاستقرار الزواج الأول فحوالي 9 من 10 زيجات تستقر في الزواج الأول[1]، كما أن الظروف الصعبة التي يواجهها الشباب في بناء الأسرة و الدخول لسوق الزواج تحول دون حدوث حالات طلاق كثيرة.

IV. *الحالة المدنية للسكان أثناء المسح الوطني لصحة العائلة 2002:*

الجدول أعلاه يبين تركيبة السكان من حيث الحالة المدنية حسب السن و الجنس، فنجد أن نسبة العزوبة تتناقص تدريجيا مع السن فهي عند الذكور في السن 15-19 سنة تكاد تكون 100% ثم عند السن 30-34 سنة تكون النصف تقريبا

لتتراجع النسبة بصفة كبيرة فتكون عند العمر 40-44 سنة 7% ثم تكاد تنعدم في الأعمار الأخيرة فتكون العزوبة النهائية 0,5% ، أما الإناث فنسبة العزوبة لديهم عند الفئة العمرية 15-19 سنة تمثل 98% فالزواج يكون في هذا السن نادرا ثم تتناقص النسبة فهي عند السن 25-29 سنة 57,5 % لأنه العمر الأمثل لزواج الفتيات، ثم تصبح عند
الفئة 40-44 سنة 9,1 % و هي نسبة كبيرة لاعتبار أن هذا السن بداية لسن اليأس عند المرأة، أما العزوبة النهائية عند السن 70 سنة فما فوق فهي تمثل 0,2 % .

أما الزواج فنسبته تكميلية لنسبة العزوبة فهي عند الفئة الأولى في الجدول تمثل 0,2 % ثم ترتفع النسبة إلى 46,7% عند الفئة 30-34 سنة لتكون أكبر نسبة زواج
بين الفئتين 30-34 و 35-39 سنة حيث تكون النسبة بين هاتين الفئتين40%، ثم تكون أعلى نسبة زواج عند الفئة 44-49 سنة حيث تمثل النسبة 96,8 % و بعد هذا السن تكون حالت الزواج فيه قليلة جدا إن لم نقل تكاد تنعدم و هذا يعود لارتفاع سن المرأة فالزاج بالنسبة للإناث متعلق بالسن.

أما حالات الطلاق في الفئات الأولى فهي معدومة لكلا الجنسين إلا حالات شاذة تمثل نسبتها عند الفئة 25-29 سنة 0,2 % بالنسبة للذكور و 1,3% بالنسبة للإناث، و عموما نجد معدلات الطلاق عند الذكور أقل مما هي عليه عند الإناث و يمكن تفسير ذلك بإعادة الزواج بالنسبة للذكور فأعلى معدل طلاق بالنسبة للذكور نجده عند الفئة 35-39 سنة حيث لا تتعدى 1%، أما الإناث فنسبة الطلاق تكون 2,5 عند الفئة 30-34 سنة و أعلى نسبة تكون عند الفئة 35-39 سنة بنسبة 4%.

و نسبة الترمل فهي تتراوح بين 0,1 و 3,8 % في السن الأقل من 45 ثم تزداد النسبة بعد هذا العمر حيث تكون في الفئة العمرية 45-49 سنة 7,1% و في الفئة التي تليها تكون النسبة 12,1% ، و أعلى نسبة تكون عند العمر 70 سنة و هذا راجع لكبر السن أو لحوادث العمل بالنسبة للرجال، أما معدلات الترمل عند

الذكور فهي لا تذكر مقارنة بالإناث و هذا راجع كما قلنا سابقا إلى إعادة الزواج بالنسبة للذكور.

الجدول 10: الحالة المدنية للسكان أثناء المسح الوطني لصحة العائلة 2002

	العزاب		المتزوجون		المطلقون		الأرامل		غير معرفين	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
19-15	99,8	98,1	0,2	1,8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0
24-20	98,4	83,4	1,6	16,1	0.0	0.4	0.0	0.1	0.0	0.0
29-25	85,3	57,5	14,6	40,8	0.2	1.3	0.0	0.3	0.0	0.0
34-30	53,6	33,7	45,7	62,7	0.5	2.5	0.1	1.0	0.1	0.1
39-35	18,9	16,6	80,0	77,0	1.0	4.0	0.1	2.4	0.0	0.0
44-40	7,3	9,1	91,7	83,0	1.0	4.0	0.0	3.8	0.0	0.0
49-45	2,3	3,8	96,8	84,9	0.6	4.2	0.2	7.1	0.0	0.0
54-50	1,3	2,6	97,6	81,4	0.5	3.8	0.6	12.2	0.0	0.0
59-55	0,9	1,5	97,2	80.4	0.7	3.1	1.2	15.0	0.0	0.1
64-60	0,3	0,6	97,3	66,1	0.4	3.1	2.1	30.2	0.0	0.0
69-65	0,2	0,9	96,4	57,4	0.1	1.9	3.3	39.6	0.1	0.0
70	0,5	0,2	89,1	34,4	0.7	1.8	9.7	63.1	0.0	0.5
ND	0,0	0,0	62,1	41,4	0.0	0.0	11.3	58.2	26.6	0.0
المجموع	53,6	44,7	45,2	46,1	0,4	2,0	0,8	7,2	0,0	0,0

Enquete Algérienne sur la santé de la famille P 94.

V. السن عند أول زواج:

هو السن الذي يعقد فيه العزاب أول زواج لهم و يمكن حسابه بطريقتين مختلفتين، الطريقة الأولى يمكن اعتبارها عملية مباشرة و تعتمد على توفر معطيات دقيقة و مفصلة عن كل العزاب في الأعمار الحقيقية، و هو ما لا يمكن الحصول عليه في أغلب الدول العربية، و لذلك فأن الطريقة الثانية غير المباشرة تعتبر الطريقة الأكثر شيوعا لحساب هذا المؤشر، و تسمى طريقة حاجنال و هي عبارة ن عملية تقديرية تعتمد على المطيات المتحصل عليها من تعداد السكان أو التحقيقات الديموغرافية التي توفر قاعدة هامة من البيانات لحساب هذا المؤشر و تتركز الطريقة لى مجموعة من المعطيات الأساسية هي:

- توزيع السكان حسب الجنس و السن و الفئات العمرية.

- توزيع السكان بين سن 15 و 50 سنة و الذين لم يسبق لهم الزواج.

و ملخص هذا المؤشر يعبر عن متوسط عدد السنوات التي يعيشها المتزوجون في حالة عزوبة.

و يمكن إطاء العلاقة لحساب السن عند أول زواج حسب حاجنال كما يلي[1]:

$$AMPM = 15 + \frac{5\sum_{x=5}^{45} C_{50}}{1 - C_{50}}$$

$\sum_{x=15}^{45} C_x$ مجموع العزاب في الفئات العمرية الخماسية بين سن 15 و 45 سنة.

$x = 15$ جذر الجدول

C_{50} : نسبة العزوبة النهائية

1- دوبة سعاد. المميزات السوسيوديموغرافية للطلاق في بلدية سيدي بلعباس تحليل عقود الزواج من 1966إلى 1998. ص 26.

و لتقدير متوسط سن الزواج الأول يمكن تطبيق نظرية **حاجنال** التي يفترض فيها أن السن المستغرقة في العزوبة هو نفسه السن المتوسط للزواج الأول:

حيث اقترح الطريقة التالية:

$$\bar{m} = 15 + \frac{15C_{15} + 5\sum_{X=15}^{45} 5C_X - 50C_{50}}{1 - C_{50}}$$

$\bar{M}$:متوسط سن الزواج الأول

C_X :نسبة الأفراد العزاب الذين يقدر عمرهم بـ X سنة مقارنة بكل الأشخاص في نفس السن.

وافترض **حاجنال** كذلك أن كل الأفراد الذين يقل سنهم عن 15 سنة هم في حالة عزوبة، و عليه نحصل على قيمة متوسط سن الزواج الأول بالعلاقة المختصرة التالية حسب **حاجنال**:

$$\bar{M} = 15 + \frac{5\sum_{X=15}^{45} {}_5C_x - 35C_{50}}{1 - C_{50}}$$

الجدول رقم 11 : تطور السن عند أول زواج من 1948 إلى 2002 حسب الجنس:

الجنس	1948	1954	1966	1970	1977	1987	1998	2002
الإناث	20,0	19,6	18,3	19,3	20,9	23,7	27,6	29,6
الذكور	25,8	25,2	23,8	24,4	25,3	27,7	31,3	33,0

المصدر: population et développement en Algérie CIPD+10 rapport national ; Décembre 2003. P 19

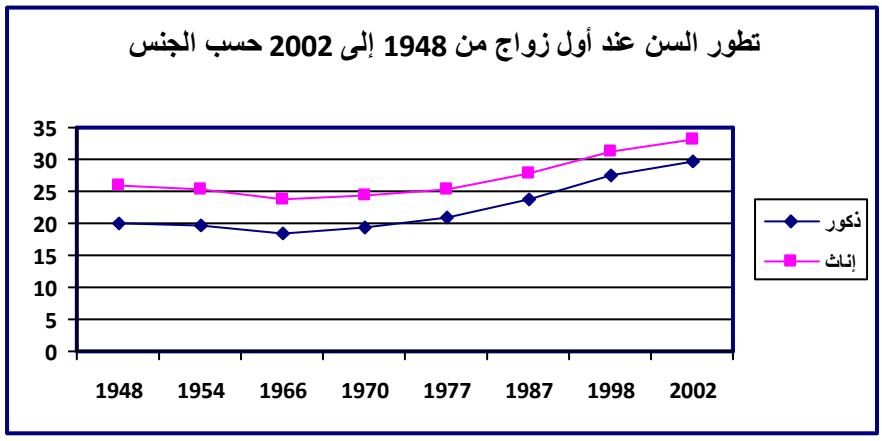

الملاحظ من خلال الرسم الموضح لتطور السن عند أول زواج أن هذا الأخير عرف انخفاضا ابتداءا من 1954 إلى غاية السبعينات حيث يعود إلى الارتفاع فنجده بنسبة 20,9 سنة عند الإناث و 25,3سنة عند الذكور، و يواصل الإرتفاع ليصل إلى 29,6 سنة بالنسبة للإناث و 33 سنة عند الإناث.

VI. *المعدل الخام للزواج:*

يحسب هذا المعدل بقسمة عدد الزيجات على إجمالي عدد السكان، و هي عدد الزيجات المسجلة في سنة معينة بالنسبة لألف ساكن، مع أن هذا المعدل يحسب أيضا الأشخاص غير المعنيين بحدث الزواج إلا أنه يبقى أهم وسيلة لتحليل

شدة الزواج، و يكثر استعمال هذا المؤشر نتيجة لسهولة حسابه من جهة و وفرة معطياته من جهة أخرى.

يحسب معدل الزواج الخام بالعلاقة التالية:

$$n_t = \frac{m_t}{\bar{p}}$$

n_t : معدل الزواج الخام خلال فترة معينة (t).

m_t : هو عدد الزيجات المسجلة خلال فترة زمنية (t).

$\bar{p}$: هو متوسط عدد السكان خلال فترة زمنية (t).

و كما قلنا سابقا أن هذا المعدل يأخذ في عين الاعتبار فئة كبيرة من السكان غير المعنيين بالزواج، فقد اقترح بعض الديموغرافيين مؤشرا آخر يوازي معدل الزواج الخام لكنه أكثر دقة، حيث يقتصر في حسابه على فئة السكان في سن الزواج فقط، و ذلك بافتراض أن الزواج قبل سن الخامسة عشرة و بعد سن الخمسين لا يؤخذ بعين الاعتبار لذلك تم وضع العلاقتين التاليتين:

$$n` = \frac{m}{\overline{p_{(15-20)}}} \qquad n`` = \frac{m}{\overline{p_{(20+)}}}$$

$n` n``$: معدل الزواج الخام.

$n` n``$: عدد الزيجات المسجلة خلال فترة معينة.

m: متوسط عدد السكان خلال فترة معينة بين 15 و 50 سنة.

$\overline{p_{(15-50)}}$: متوسط عدد السكان الأكثر من 20 سنة في فترة معينة.

$\overline{P_{(20+)}}$: من خلال العلاقتين السابقتين يمكن حساب معدلات الزواج في سنوات مختارة.

الجدول رقم 12: تطور المعدل الخام للزواج و عدد الزيجات من 1990 إلى 2008:

	1990	1995	1996	1997	1998	1999	2000

عدد الزيجات	149345	153792	156870	157831	158298	163126	177548
المعدل الخام للزواج	5,97	5,48	5,49	5,43	5,36	5,45	5,84
	2002	2004	2005	2006	2007	2008	
عدد الزيجات	218620	267633	279548	295295	325485	331190	
المعدل الخام للزواج	6,97	8,27	8,50	8,82	9,55	9,53	

المصدر: ; population et développement en Algérie CIPD+10 rapport national Décembre 2003. P 19

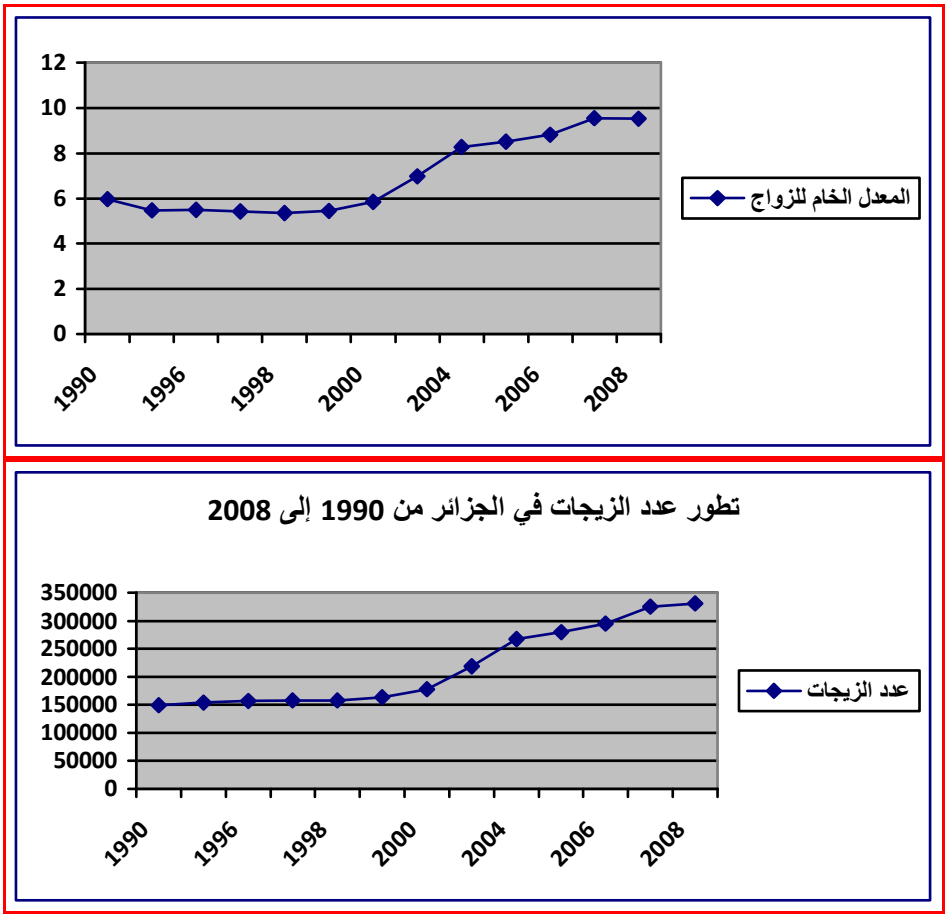

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه الممثل لتطور المعدل الخام للزواج أنه عرف إنخفاظا من 1995 إلى 2002 حيث كان في 1990 يمثل 5,97 أصبح في 1999

يمثل 5,45 ثم يرتفع مجددا إبتداءا من 2002 بمعدل 6,97 و يواصل الارتفاع ليبلغ في آخر تعداد 9,53.

VII. متوسط سن الزواج

متوسط سن الزواج هو وسيلة قياس مركبة يتم حسابها على أساس بيانات الإحصاءات السكانية حول نسب العزاب من خلال مجموعات عمرية تشمل كل منها خمس سنوات، و على الرغم من أنه يشار إلى هذا المقياس على أنه متوسط السن عند الزواج فإنه في الواقع متوسط السنوات التي يعيشها الأشخاص الذين يقدمون على الزواج قبل سن الخمسين عزابا.

حسب الاستقراءات المتوفرة لدى الديوان الوطني للإحصائيات فإنه بالنظر إلى الارتفاع الحاصل في عدد السكان البالغ حاليا 34 مليون نسمة، و انطلاقا من كون معدل سن الزواج الأول لدى الجنسين يعرف تصاعدا بسنتين على الأقل كل عشر سنوات و أيضا قياسا للظروف الاجتماعية القاهرة و جملة الأسباب الأخرى التي تؤدي بدورها إلى عزوف الشباب عن الزواج أو بالأحرى تأخيره نوعا ما ، فإن التوقعات تشير إلى أن معدل سن الزواج سيرتفع عام 2008 إلى 35 سنة فما فوق.[1]

و يعتبر سن أول زواج حدثا غير متجددا، و متوسط سن أول زواج مؤشرا رئيسيا لقياس تقدم أو تأخر سن الزواج، و يعتبر متغيرا مستقلا لتفسير النمط العمري للخصوبة في تحليل الظاهرة و هذا مؤشر له علاقة وطيدة بفترة الإنجاب أي أن ارتفاع سن الزواج يؤدي إلى تناقص فترة الخصوبة، لذلك اهتم الكثير من الباحثين بالتركيز على دراسة المرأة بصفة خاصة و ذلك لأن فترة الإنتاج عندها محدودة بين البلوغ و سن اليأس.

---

[1] جريدة الخبر اليومية، 23، 5064، جوان 2007، ص 15.

و يعتبر المتوسط الحسابي للعمر عند الزواج الأول من المقاييس التي تسمح بدراسة توقيت الزواج الأول، و يمكن حساب و تقدير المتوسط الحسابي للعمر عند الزواج الأول باستخدام طريقة HAJNAL .[2] كما يلي:

$$AMPM = 15 + \frac{5\sum_{x=5}^{45} C_{50}}{1 - C_{50}}$$

VIII. متوسط سن الزواج و الجنس:

يبين الجدول أدناه اختلاف السن المتوسط للزواج بين الجنسين و تطوره من تعداد لآخر، حيث أن السن في ارتفاع متزايد فقد كان 18 سنة حسب تعداد 1966 عند الإناث بينما ارتفع إلى 23 سنة في تعداد 1987،أي ارتفع بفارق 4 سنوات تقريبا، بينما الذكور فقد كان في تعداد 1966 25 سنة ليرتفع إلى 27 سنة حسب تعداد 1987، ونجد سن الزواج ارتفع بفارق 4 سنوات خلال 10 سنوات بالنسبة للإناث في تعداد 1998 فنجده27.62 سنة، أما الذكور فقد بلغ في نفس التعداد 31.22 سنة، و نلاحظ أيضا أن الفرق بين سن الزواج لدى الإناث و الذكور يتضاءل حيث :أن في تعداد 1966 7 سنوات وبعد 10 سنوات فقط أصبح الفرق يمثل 4 سنوات ليحافظ على هذا الفرق في التعدادات الأخرى .

الجدول 13:تطور متوسط سن الزواج للجزائريين حسب الجنس من خلال التعدادات :

	1966	1977	1987	1998	2002
النساء	18.3	20.9	23.7	27.8	29.6
الرجال	23.2	25.3	27.6	31.3	33

المصدر:الديوان الوطني للإحصائيات 2002 ص04.

(2) Ali, Kouaouci, **Eléments D'analyse Démographique**, office des publication universitaire (Alger), 1994, P ; 61.

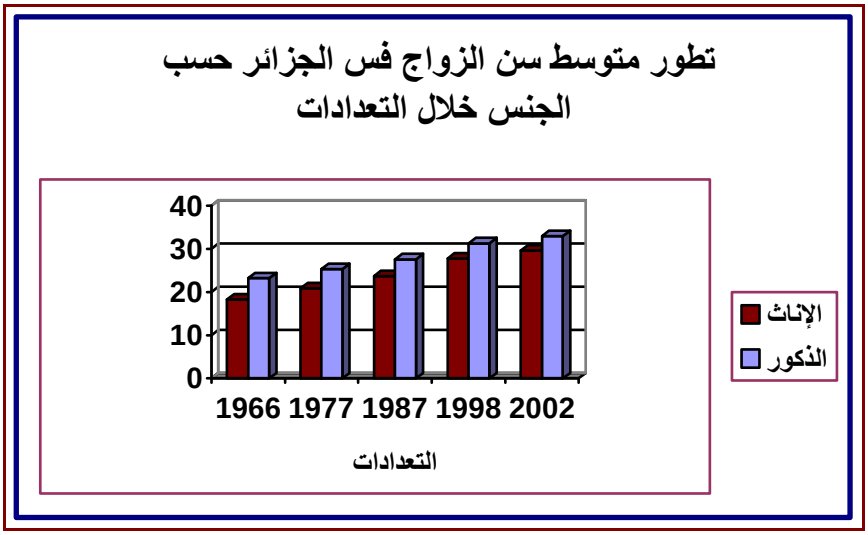

الجدول يبين تطور متوسط سن الزواج في الجزائر حسب الجنس خلال التعدادات و المسح الوطني لصحة الأسرة 2002 و الذي نلاحظ من خلاله أن متوسط سن الزواج في إرتفاع مستمر سواء عند الذكور أو الإناث نتيجة التحولات الإجتماعية و الإقتصادية التي يعرفها المجتمع الجزائري، فبعد أن كان السن المتوسط للزواج عند الذكور يمثل 23.2 سنة في تعداد 1966 إرتفع بسنتين في تعداد 1977 فأصبح 25.3 سنة ثم واصل الإرتفاع إلى 27.6 سنة في تعداد 1987، ثم في التسعينات فاق الثلاثين سنة ليصل إلى 31.3 في تعداد 1998، و لم يتوقف عند هذا الحد بل بلغ 33 سنة في المسح الجزائري لصحة الأسرة في 2002.

أما بالنسبة للإناث فكما قلنا سابقا فهذه الفئة لم يستثنيها إرتفاع متوسط سن الزواج و لكن بصورة أقوى و أسرع ففي المدة التي إرتفع فيها متوسط سن الزواج عند الذكور بـ 10 سنوات إرتفع فيها عند الإناث بـأكثر من 11 سنة، فقد إرتفع من 18.3سنة في تعداد 1966 إلى 20.9 سنة في تعداد 1977 ثم إلى 23.7 في تعداد 1987، ثم إلى 27.8 سنة و هذا في تعداد 1998، و حسب المسح الجزائري لصحة الأسرة في 2002 بلغ متوسط سن الزواج عند الإناث إلى 29.6 سنة.

IX. السن المتوسط للزواج مكان الإقامة و المستوى التعليمي:

الجدول 14: السن المتوسط لزواج ومكان الإقامة و المستوى التعليمي:

		الذكور	الإناث
مكان الإقامة	الحضر	33,7	30,0
	الريف	31,9	29,1
المستوى التعليمي	أمي	31,0	28,3
	يقرأ و يكتب	32,2	28,7
	ابتدائي	33,4	29,3
	متوسط	33,2	30,7
	ثانوي فأكثر	35,5	33,2
	المجموع	33,0	29,6

المصدر: المسح الجزائري حول صحة الأسرة 2002 ص 95.

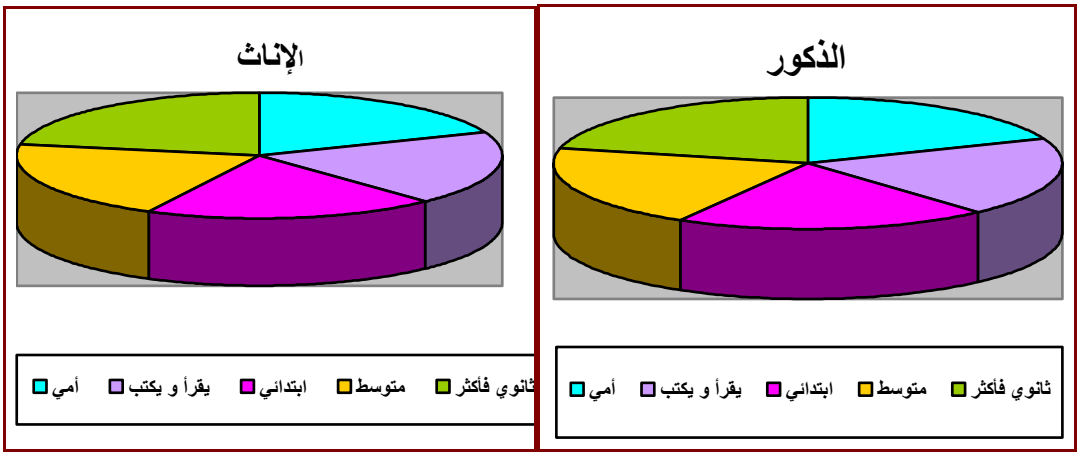

X. سن الزواج الأول حسب الجنس و مستوى التعليم في تحقيق 2002:

تبين لنا معطيات الجدول أدناه أن المستوى التعليمي يلعب دور في ارتفاع سن الزواج، فعند الذكور نجد سن الزواج عند الأميين لا يتعدى 31 سنة و عند 27,9 سنة تقريبا و يرتفع السن المتوسط للزواج كلما إرتفع المستوى التعليمي فالمستوى الابتدائي نجد فيه السن المتوسط للذكور 33,4 سنة و الإناث 29,3 أي ارتفع بسنتين تقريبا بالنسبة لكلا الجنسين.

بينما في المستوى الثانوي و ما فوق فإن سن الزواج عند الذكور35,5 سنة و الإناث 33.2 سنة.

الجدول رقم 15 : سن الزواج الأول حسب الجنس و مستوى التعليم في تحقيق 2002:

مستوى التعليم	الذكور	الإناث
أمي	31,0	27,9
يقرأ و يكتب	32,2	28,7
إبتدائي	33,4	29,3
متوسط	33,2	30,7
ثانوي+	35,5	33,2

المصدر:المسح الجزائري حول صحة الأسرة ص 96.

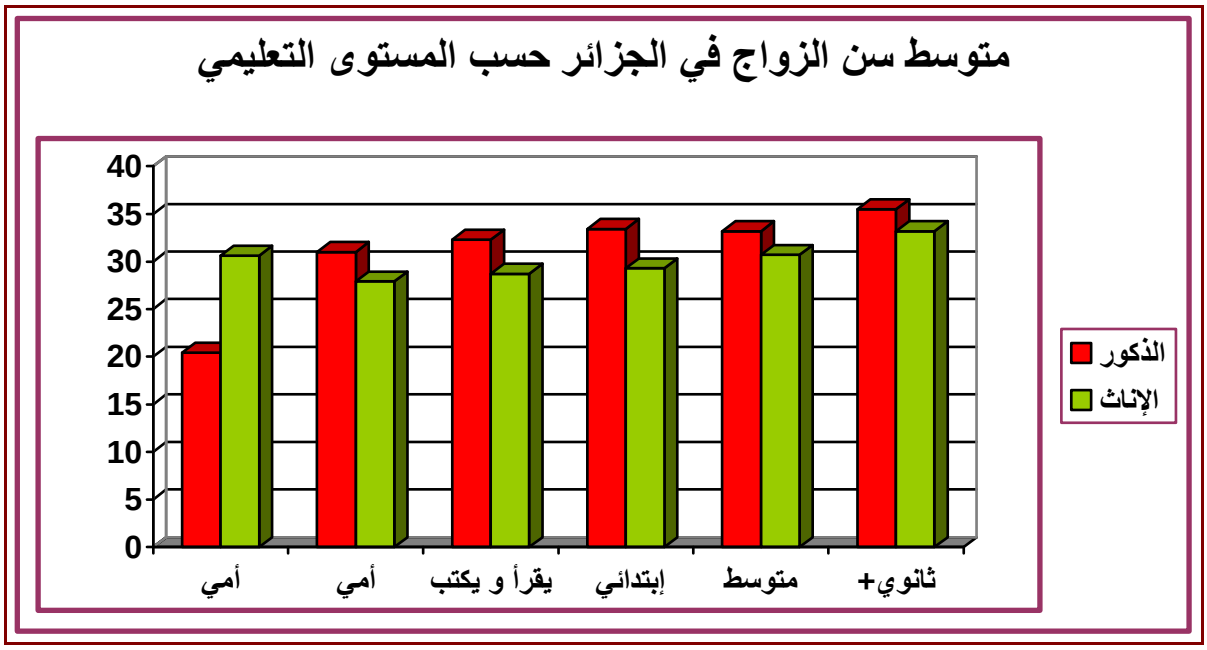

XI. سن الزواج الأول و مكان الإقامة في تحقيق 2002:

اختلاف مكان الإقامة له تأثيره على ارتفاع سن الزواج فمعطيات الجدول أعلاه تؤكد دلك ففي المستوى الحضري تكون نسبة الزواج الحاصلة في الفئة 20-24 تمثل 37,9% أما أعلى نسبة زواج نجدها عند الفئة 25-29 بينما في المستوى الريفي نجدها عند الفئة 20-24 بنسبة 49,2% ، أي نصف الزيجات تقريبا تكون

في هذه الفئة في الريف وتتناقص إلى 35% في الفئة التي تليها، بينما في الفئة الخماسية 30-34 سنة 9% في الريف بينما على المستوى الحضري تكون 15,7%، أي أنه لازال الزواج في الريف يتم في سن أبكر من المدينة و ذلك لبقائه متمسك بالعادات و التقاليد على خلاف الحضر حيث الانفتاح و كذلك لأنه في الريف لا تزال السلطة بيد الرجل.

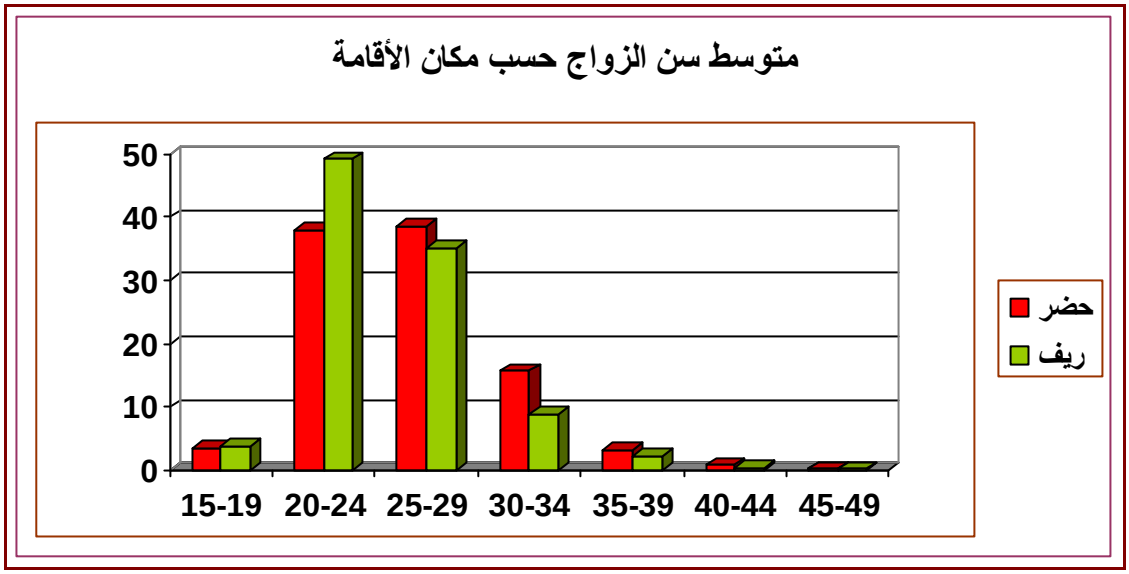

الجدول رقم 16: سن الزواج الأول و مكان الإقامة.

السن عند الزواج الأول	حضر	ريف
19-15	3,4	3,9
24-20	37,9	49,2
29-25	38,6	35,0
34-30	15,7	9,0
39-35	3,3	2,3
44-40	0,8	0,3
49-45	0,2	0,2

المصدر: المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل 1992 ص 203.

XII. السن المتوسط للزواج في دول المغرب:

الجدول رقم 17: تطور متوسط سن الزواج في دول المغرب:

	السنوات	الذكور	الإناث
الجزائر	1966	23.8	18.4
	1970	24.4	19.3
	1977	25.3	20.9
	1987	27.6	23.8
	1992	29.8	25.5
المغرب	1960	24.1	18.0
	1971	25.0	19.6
	1979	26.1	21.6
	1982	27.9	22.2
	1994	28.8	25.0
تونس	1966	27.2	20.8
	1975	28.0	22.7
	1984	28.1	24.3
	1989	29.0	25.2
	1994	29.8	26.3

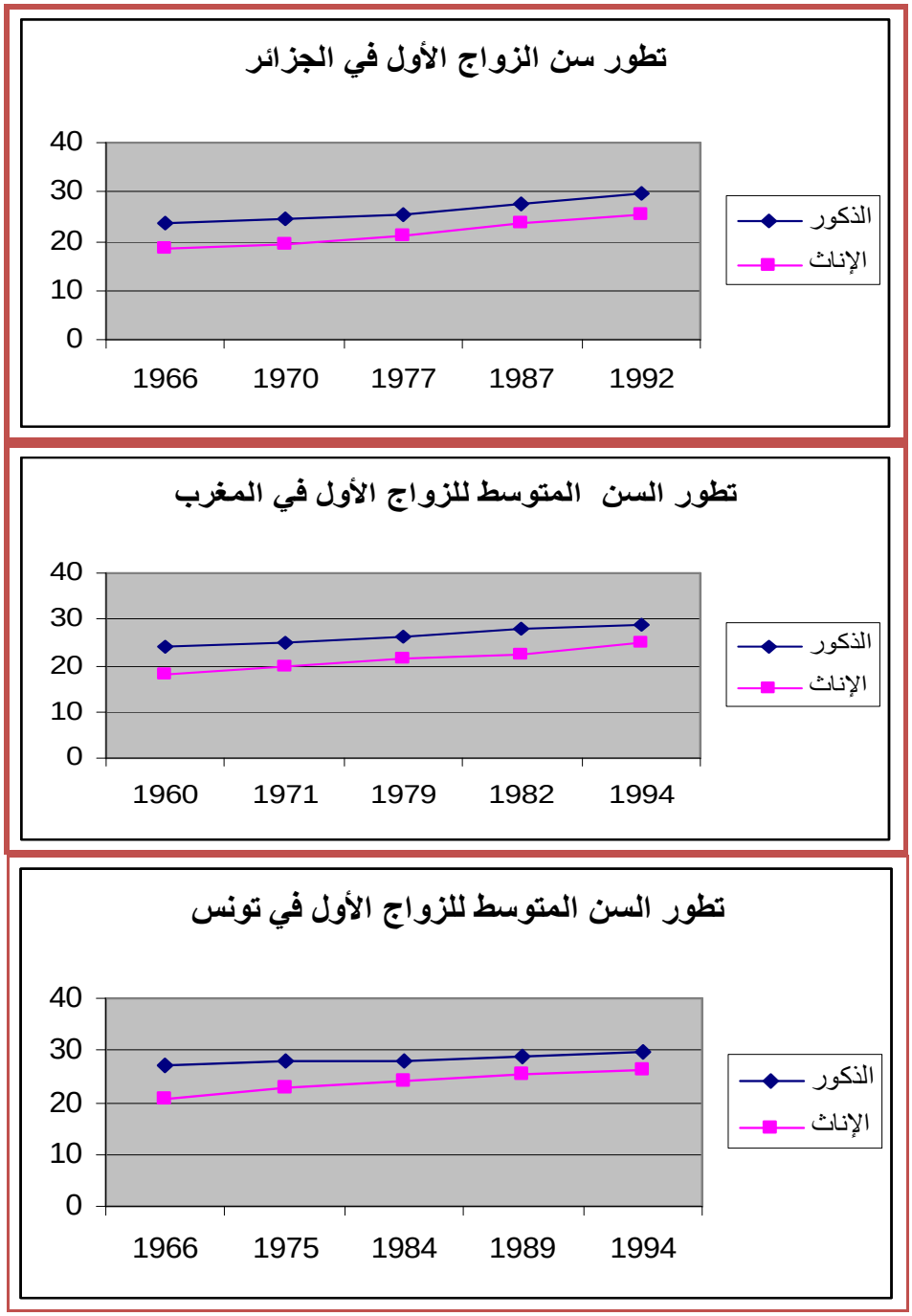

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن سن الزواج عرف ارتفاعا ليس فقط على الصعيد الوطني فحسب بل حتى في الدول العربية الأخرى كتونس و المغرب، فبعد أن كان متوسط الزواج 24.1 سنة في المغرب عام 1960 أصبح 28.8 سنة في عام 1994 وهذا في فئة الذكور، أما الإناث فقد ارتفع من 18 سنة عام 1960 إلى 25 سنة في عام 1994.

أما الجزائر فالارتفاع في سن الزواج مس كلا الجنسين على حد سواء و بنفس الوتيرة تقريبا فقد ارتفع ب 6 سنوات بين التعداد الوطني الأول للسكان و السكن و سنة1992، حيث بلغ السن المتوسط للزواج لدى الذكور 23.8 في سنة1966 بينما الإناث 18.4 سنة في نفس السنة بينما بلغ سنة 1992 29.8 سنة بالنسبة لفئة الذكور و 25.5 سنة بالنسبة لفئة الإناث.

أما عن تونس فإن الارتفاع في سن الزواج المتوسط طفيف مقارنة بالجزائر و المغرب حيث كان في سنة 1966 27.2 سنة وارتفع بسنتين فقط في سنة 1994 فأصبح 29.8 سنة و هذا بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث فقد ارتفع في غضون 28 سنة من20.8 سنة في عام 1966 إلى 26.3 سنة في 1994.

الباب الثاني

العزوبة في الجزائر

`

تمهيد:

لاشك أن العزوبة هي إحدى المشكلات الكبيرة التي تعانيها مجتمعاتنا العربية والإسلامية عامة ، والواقع أن لها أسباباً كثيرة من بينها تكاليف الزواج , فلا يستطيع الشاب في بدء حياته العملية حينما يخطو الخطوات الأولى في السلم الوظيفي أن يتحمل أعباء الزواج وحده فيلجأ إلى تأجيل الزواج إلى ما بعد تأمين هذه المتطلبات، إضافة إلى و التحرر من العادات و التقاليد و مواكبة العصر أو بالأحرى مواكبة المجتمعات الغربية خاصة فيما يتعلق بنمط العيش سواء كان ذلك بالنسبة للإناث أو الذكور، كل هذه أسباب أدت إلى زيادة نسبة العزوبة على حساب نسب الزواج إضافة إلى أسباب أخرى نحاول معرفتها في هذا الفصل.

1. تطور معدلات العزوبة بين التعدادات حسب السن و الجنس:

معطيات الجدول تبين تغير معدلات العزوبة في الجزائر حسب السن و الجنس، حيث نلاحظ أن نسبة العزوبة عند الفئة العمرية 15-19 سنة في تعداد 1966 تمثل بالنسبة للإناث 44.5% بينما نجدها في تعداد 1977 في نفس الفئة 76.4% ثم 90.5% في تعداد 1987 لتكون في تعداد 1998 97.4 %، بينما الذكور ففي تعداد 1966ى نجدها في الفئة العمرية السابقة تمثل 93.9% أما في التعدادات الأخرى خاصة تعدادي 1987 و نعداد 1998 تكاد تكون 100%.

الجدول رقم 18: تطور معدلات العزوبة حسب السن و الجنس بين التعدادات:

	1966		1977		1987		1998	
السن	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
14-10	99.9	96.5	100	99.8	100	99.9	100	100
19-15	93.9	44.5	97.5	76.4	99.3	90.5	99.9	97.4
24-20	54.4	11.22	71.0	31.0	89.3	52.3	97.3	76.5
29-25	19.5	4.0	29.7	10.9	49.6	22.2	77.7	45.3
34-30	8.4	2.2	28.5	3.6	17.2	9.3	37.5	22.4
39-35	5.1	1.6	3.7	1.8	6.3	4.7	12.7	11.3
44-40	3.4	1.3	2.5	1.3	3.5	2.4	4.4	5.5
49-45	2.6	1.2	1.9	1	2.6	1.5	2.3	3.1
54-50	2.3	1.2	1.4	0.8	3	1.5	1.1	1.2
59-55	2.0	1.2	1.5	1	2.3	1.5	1.1	1.2
64-60	1.8	1.4	1.2	0.5	3	1.6	1.1	1.1
+65	1.5	1.5	1.2	0.9	4.3	3	1.4	1.4
غير مسجلين	43.5	26.6	87.5	62.8	84.6		53.9	26.3
المجموع	62.8	52.6	68.1	58.2	69.6	61.22	51.1	40.5

حساب شخصي من نتائج التعدادات

و الفئة العمرية 20-24 نجد نسبة العزوبة فيها عند الإناث في تعداد 1966 تمثل 11% أما عند الذكور فهي تمثل النصف أي أن في التعداد 1966 تقريبا

نصف الذكور متزوجون ليتغير الحال فنجدها في تعداد 1998 تمثل عند الإناث 76.5 %و الذكور 97% أي أن العزوبة تزداد معدلاتها من تعداد لآخر.

و في الفئة العمرية 25-29 نسبة العزوبة فيها تمثل 4% في تعداد 1966 بالنسبة الإناث بينما الذكور فهي تمثل 19.5% ليرتفع في التعداد الذي يليه إلى 10% للإناث و 29.7% بالنسبة للذكور، ليصل إلى 45.3% للإناث في تعداد 1998 أي أنه نصف الفتيات تقريبا في سن 25-29 سنة عازبات بينما كانت هذه النسبة في تعداد 1966 عند الفئة 15-19 سنة، أما الذكور فقد بلغت نسبة العزوبة لديهم في تعداد 1998 للفئة 25-29 سنة 77.7%، أي أن الثلثين عزاب.

و بالنسبة للفئة العمرية 40-44 فنسبة العزوبة فيها عند الإناث تمثل 5.5% في تعداد 1998 بينما كانت في تعداد 1966 تمثل 1.3%، و الذكور في الفئة 45-49 كانت نسبة العزوبة لديهم في تعداد 1966 1.2% و أصبحت في تعداد 1998 تمثل 2.3%.

2. *تطور نسبة العزاب حسب الجنس و الفئات العمرية: 1992-2002:*

إن العزوبة في الجزائر عرفت ارتفاعا في نسبتها ، و يمكن ملاحظة دلك من خلال مقارنة إحصائيات المسحين الجزائريين لـ: 1992 و 2002 الموضحة في الجدول أدناه.

الجدول يبين تطور نسبة العزوبة بين 1992 و 2002، و هذا التغيير لا يظهر جليا إلا في الفئات المتقدمة، ففي الفئة العمرية الأولى 15-19 سنة يكون الارتفاع طفيفا و النسبة تكاد تقارب 100 كما قلنا سابقا و هذا يعود إلى ندرة الزواج في هذه الفترة لأنه أقل من السن القانوني للزواج ، لكن الفرق في النسبة بين المسحين يظهر عند الإناث ابتداء من 20 سنة فما فوق ، فبعد أن كان في 1992 تمثل نسبة العزوبة 70.4 % نجدها في سنة 2002 تمثل 83.4% و في الفئة 40-44 سنة و التي تمثل

بالنسبة للمرأة مرحلة اليأس نجد أن نسبة العزوبة في 2002 تمثل 3 أضعاف ما كانت عليه في 1992.

أما بالنسبة للذكور فالاختلاف أو الارتفاع في نسبة العزوبة بظهر بوضوح ابتداء من الفئة العمرية 25-29 سنة . فبينما كانت في 1992 تمثل النسبة 71.6% أصبحت في 2002 تمثل 85.3%. أما في الفئة 30-34 سنة فقد أضحت النسبة في 2002 تمثل تقريبا الضعف مما كان عليه في1992 فقد ارتفعت من 28.6% إلى 53.7% . و في الفئات المتقدمة في العمر فالنسبة تختلف بين الزيادة و النقصان فنجدها عند الفئة 45-49 سنة لم تتغير ثم عند الفئة 55-59 سنة قد انخفضت حيث كانت 1.4% ثم أصبحت في 2002 تمثل 0.9 % ، ثم ترتفع عند الفئة الأخيرة (أكثر من 70 سنة) حيث كانت في 1992 نسبة العزوبة عند الذكور امثل 0.2% و أصبحت في 2002 تمثل 0.4%.

الجدول رقم 19:تطور نسبة العزاب حسب الجنس و الفئات العمرية في 1992 و 2002:

الفئات العمرية	الذكور		الإناث	
	1992	2002	1992	2002
19-15	99.8	99.8	96.4	98.2
24-20	95.7	98.4	70.4	83.4
29-25	71.6	85.3	34.8	57.6
34-30	28.6	53.7	13.2	33.8
39-35	6.8	18.9	6.4	16.6
44-40	3.2	7.3	3.1	9.1
49-45	2.2	2.3	1.9	3.7
54-50	0.7	1.3	1.9	2.6
59-55	1.4	0.9	0.6	1.5
64-60	0.4	0.3	0.4	0.6
69-65	0.3	0.2	0.8	0.9
+ 70	0.2	0.4	0.9	0.2

Source:EASF, 2002, P20.

3. تطور معدلات العزوبة عند فئة السن 15-24 بين التعدادات:

الجدول أدناه يبين تطور معدلات العزوبة عند الجنسين للفئة العمرية 15-24 سنة بين التعدادات ،و الملاحظ من خلاله ارتفاع العزوبة حيث كانت النسبة في تعداد 1960 للذكور تمثل 74.69 % ثم يرتفع المعدل في التعداد الثاني إلى 85.74% أي بفارق 11 نقطة تقربا ، و في تعداد 1987 تكون النسبة تمثل 94.54% و في تعداد 1998 بلغت نسبة العزوبة لدى الذكور 98.7 %.

ارتفاع معدل العزوبة لم يمس فقط الذكور بل طال الارتفاع عند فئة الإناث ايضا فقط كانت النسبة في تعداد 28.04.1966 و في غضون عشر سنوات ارتفع المعدل إلى الضعف ففي تعداد 1977 وصل المعدل إلى 55.4 ليصل إلى إلى 72.46 في التعداد الثالث، أما في تعداد 1998 فقد بلغ معدل العزوبة عند الإناث 87.86.

الجدول رقم 20: تطور معدلات العزوبة عند فئة السن 15-24 بين التعدادات:

	1966	1977	1987	1998
الذكور	74.69	85.74	94.57	98.7
الإناث	28.04	55.4	72.46	87.86

Source : ONS , 1998,PP ,47.49.

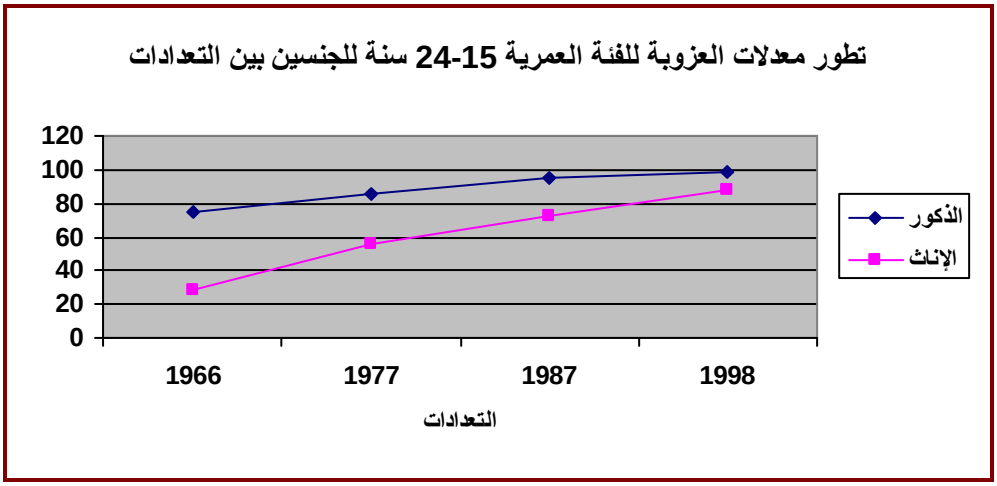

4. المميزات السوسيو اقتصادية للنساء العازبات اللواتي أعمارهن 40 سنة فأكثر:

الجدول أدناه يمثل الخصائص السوسيواقتصادية للنساء العازبات الذين تفوق أعمارهن 40 سنة، فنلاحظ أن نسبة العزوبة نختلف بين العاملين و غير العاملين فنجد النسبة عند النساء العاملات تمثل 26.8% أي أن حوالي75 % من النساء العاملات يتزوجن قبل سن 40 سنة بينما النساء غير العاملات نجد العزوبة تمثل 73.2 % أي العكس تقريبا.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي ف نسبة العزوبة كما قلنا سابقا تختلف بين المستويات التعليمية فهي تمثل 39.6 % عند الأميين بينما تمثل 18.2 % عند اللواتي يقرأن و يكتبن و 13.7 % عند المستوى المتوسط و 8.6 % عند المستوى الثانوي.

الجدول رقم 21 : المميزات السوسيو إقتصادية للنساء العازبات اللواتي تفوق أعمارهن 40 سنة:

		عازبات
الشغل	مشتغلات	26.8
	غير مشتغلات	73.2
المستوى الدراسي	أمي	75
	تقرأ - تكتب	11.6
	ابتدائي	7.9
	متوسط	3.5
	ثانوي فأكثر	1.6
مكان الإقامة	حضري	61.5
	ريف	38.5
الفئات العمرية	40-44	20.96
	45-49	19.49

	+50	59.5

Source:EASF, 2002, P20.

أما من ناحية وسط الإقامة فالعزوبة مرتفعة عند الوسط الحضري مقارنة بالريف فهي تمثل في الوسط الأول 77.2 % أما عند المستوى الريفي فهي تمثل 22.8% و هذا راجع إلى تمسك الريفيين بالعادات و التقاليد خاصة فيما يتعلق بالزواج المبكر للفتيات بينما في المدينة أين يوجد التحرر و دخول المرأة إلى ميدان العمل و تمسكها بدراستها من بين الأسباب التي تجعل العزوبة مرتفعة في المدينة مقارنة بالريف.

أما من ناحية العمر فالعازبات الأقل من 45 سنة يمثلن 58.09% و تنخفض النسبة مع زيادة العمر. فتمثل النسبة عند الفئة 45-49 سنة 20.95% أما عند سن 50 فأكثر فهي تمثل 21.0 % و يمكن اعتبارها العزوبة النهائية حيث أن هذا السن يمثل سن اليأس عند المرأة ، فنسبة الزواج بهذا السن تكون ضئيلة جدا.

5. *المميزات السوسيوقتصادية للرجال العزاب الدين أعمارهم 40 سنة فأكثر:*

الجدول أدناه يمثل الخصائص السوسيواقتصادية للرجال العزاب الذين تتعدى أعمارهم 40 سنة ، و الذي يتبين من خلاله اختلاف نسبة العزوبة بين العاملين و غير العاملين، فهي عند الفئة الأولى تمثل الربع تقريبا أي 26.8% و الباقي يمثلها العزاب غير المشتغلين بنسبة 73.2% و ها يوضح علاقة العمل أو البطالة بالعزوبة.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي فإن نسبة العزوبة تكون كبيرة جدا عند الفئة الأمية ب 3 أرباع حيث تمثل 75% و ربما هذا أيضا له علاقة بالعامل الأول (الحالة المهنية) فالأميين تقل لديهم فرص العمل و هذا ما يجعل نسبة الزواج تقل لديهم . أما فئة الذين يعرفون القراءة و الكتابة فنسبة العزوبة لديهم تمثل 11.6 % و الابتدائي بنسبة 7.9 % و تنخفض النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي للرجل فنجد نسبة العزوبة عند الرجال ذووا المستوى المتوسط لا تتعدى 3.5% و

المستوى الثانوي فأكثر فتمثل النسبة 1.6% و يمكن تفسير هذا بأن المستوى التعليمي يلعب دورا مهم في تغير نسبة العزوبة ، و ربما يعود هذا كما قلنا سابقا إلى أن الرجل كلما ارتفع مستواه التعليمي كلما زادا لديه الفرصة للعمل و هذا بالتأكيد كما رأينا سابقا له علاقة بارتفاع أو انخفاض العزوبة ، فالعمل من أهم العوامل المؤثرة في العزوبة لأن الزواج يتطلب من الشخص أن يكون لديه وظيفة أو عمل يستطيع به أن يفتح بيتا.

الجدول رقم 22: الخصائص السوسيو إقتصادية للرجال العزاب الأكثر من 40 سنة:

	عزاب
الشغـــــل	
مشتغلين	26.8
غير مشتغلين	73.2
المستـوى الـــــدراسي	
أمي	75
تقرأ - تكتب	11.6
ابتدائي	7.9
متوسط	3.5
ثانوي فأكثر	1.6
وسط الإقـــــامة	
حضري	61.5
ريف	38.5
الفئـــــات العمريـــة	
44-40	20.96

49-45	19.49
+50	59.5

Source:EASF, 2002, P20.

معطيات الجدول أعلاه تبين العلاقة بين الجنس و السن و المستوى التعليمي، فمن المتعارف عليه أن نسبة العزوبة تتناسب طردا مع العمر فكلما ارتفع السن انخفضت نسبة العزوبة، و هذا يعود إلى أن نسبة الزواج تكون ضئيلة في الفئات العمرية الأولى و هذا ما يتوضح من خلال الجدول سواء كان ذلك بالنسبة للذكور أو الإناث، فنجد في الفئة العمرية الأولى 15-19 سنة نسبة العزوبة تقارب 100% عند الذكور و الإناث بنسبة 96.09%، بينما في الفئة 25-29 سنة و هي الفئة العمرية المثلى لزواج المرأة نجد نسبة العزوبة في هذا العمر تمثل 50.83% أي أن نصف الإناث تزوجوا في العمر أقل من 30 سنة ، أما الذكور عند الفئة 30-34 سنة و هي تمثل الفئة العمرية المثلى لزواج الرجل فنجد نسبة العزوبة 37.97% أي أن أكثر من 60% من الرجال قد تزوجوا قبل 35 سنة، ثم تتراجع النسبة بارتفاع العمر حيث نجدها تمثل 2.2% عند الفئة 50-54 سنة ثم تصبح 0.43% في الفئة الأخيرة أي أنه في آخر المطاف أغلب الرجال يتزوجون، و كذلك الأمر بالنسبة للإناث فعند الفئة العمرية 50-54 تمثل نسبة العزوبة لديهم 1.6% و في الفئة الأخيرة تمثل 0.23.

بالنظر إلى وسط الإقامة فهي لا تختلف كثيرا عن الإناث فنسبة العزوبة دائما تكون مرتفعة في الوسط الحضري فهي بنسبة 61.5% أما في الوسط الريفي فهي تمثل 38.5% ، و هذا كما قلنا سابقا إلى أن الوسط الريفي يميل إلى تزويج الفتيات في سن مبكرة ، و لأن الزواج في الريف أيضا يتم بتكاليف أقل مما هو عليه في المدينة لذا نجد نسبة العزوبة اقل في الريف.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة العزوبة للذكور في سن بين 40 و 44 سنة تمثل 20.96% ثم تنخفض في الفئة التي تليها إلى 19.49% و في السن الأكثر من 50 سنة نجد نسبة العزوبة تفوق 59%.

أما بالنظر إلى المستويات التعليمية فإن النسبة تكون نفسها تقريبا باختلاف المستويات التعليمية و الجنس عند الفئة العمرية الأولى في الجدول، ثم يظهر الإختلاف في الفئات العمرية الأخرى، فنلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفضت معدلات العزوبة عند الذكور هذا يعني المستوى التعليمي ليس له تأثير على رغبة الشباب الذكور في الزواج، بل نجد الفرق واضح في الحالة الوظيفية للشباب حيث نجد نسبة العزاب غير المشتغلين تفوق نسبة العزاب العاملين بثلاثة أضعاف تقريبا.

VI. تأثير المستوى التعليمي على العزوبة في الجزائر:

1. تطور نسب العزوبة في الجزائر حسب الجنس و المستوى التعليمي:

معطيات الجدول أدناه علاقة العزوبة بالمستوى التعليمي و السن و الجنس ، فمن المعروف أن نسبة العزوبة تتناسب عكسا مع العمر فكلما ارتفع العمر انخفضت نسبة العزوبة و هذا يعود إلى أنه في الفئات العمرية الأولى تكون فيه نسبة الزواج قليلة و هذا ما نلاحظه في الجدول ، سواء كان ذلك بالنسبة للذكور أو الإناث ، ففي الفئة العمرية الأولى 15-19 سنة تكون فيه نسبة العزوبة تقارب 100% عند الذكور و الإناث 96.09% بينما في الفئة العمرية 25-29 سنة و هي الفئة المثلى للزواج بالنسبة للإناث حيث تكون فيه العزوبة تمثل 50.83% ، أما بالنسبة للذكور عند الفئة 30-34 سنة و هي الفئة العمرية المثلى لزواج الرجل تكون فيه نسبة العزوبة 37.97% ثم تتراجع النسبة بارتفاع العمر لتكون النسبة عند الفئة العمرية 50-54 سنة2.2% لتصبح عند الفئة الأخيرة أقل من 1% بنسبة 0.43% أي أنه في آخر المطاف اغلب الرجال يتزوجون . أما بالنسبة للإناث فعند الفئة العمرية 50-54 سنة تكون النسبة تمثل 1.6 % و نفس الشيء بالنسبة للذكور فهي تتناقص تدريجيا لتصبح عند الفئة الأخيرة 0.23%.

الجدول رقم 23 : تطور نسب العزوبة في الجزائر حسب الجنس و المستوى التعليمي في 2002:

	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
الـذكـــور						
19-15	99.22	99.9	98.45	99.85	100	99.8
24-20	96.05	97.01	84.95	98.81	99.48	98.4
29-25	72.32	81.2	56.65	87.18	93.6	85.3
34-30	37.97	45.25	21.59	57.16	64.82	53.7
39-35	13.5	16.59	10.07	17.57	29.34	18.9
44-40	6.15	5.3	4.12	4.62	13.62	7.3
49-45	2.00	0.92	0.50	1.37	3.39	2.3
54-50	2.21	1.5		-	2.03	1.3
59-55	1.10	0.24	1.13	-	1.06	0.9
64-60	0.24	0.27	-	2.33	-	0.3
69-65	0.12	0.40	-	-	-	0.2
+70	0.43	0.32	-	-	10	0.4
الإنـــاث						
19-15	96.09	96.17	98.11	99.6	99.35	98.2
24-20	79.28	80.53	77.76	85.01	95.81	83.4
29-25	50.83	52.8	54.04	59.81	78.52	57.6
34-30	26.95	28.05	35.11	41.54	49.3	33.8
39-35	11.18	14.95	20.57	21.81	32.95	16.6
44-40	5.69	10.35	11.27	16.4	27.59	9.1
49-45	1.94	5.05	5.41	15.23	5.56	3.7
54-50	1.62	2.81	5.83	3.85	17.65	2.6
59-55	1.30	-	8.11	-	-	1.5
64-60	0.65	-	-	-	-	0.6
69-65	0.96	-	-	-	-	0.9
+70	0.23	-	-	-	-	0.2

Enquete Algérienne sur la santé de la famille P 19.

أما بالنظر إلى المستويات التعليمية فإن النسبة تكون تقريبا نفسها بإختلاف المستويات التعليمية و الجنس عند الفئة العمرية 15-19 سنة ثم يظهر الاختلاف في الفئات العمرية الأخرى فتلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت معه نسبة العزوبة و هذا ما نشاهده على الفئة العمرية المثلى لزواج المرأة 24-29 سنة ، فبالنسبة للأميات فإن العزوبة لديهم في هذا العمر تمثل 50 % أي أن نصف النساء الأميات في هذا العمر قد تزوجوا. و ترتفع النسبة عند النساء ذوات المستوى الابتدائي بأربع نقاط ، و بظهر الفرق جليا عند المستوى الثانوي حيث تصل فيه نسبة العزوبة إلى 78.5% أي أقل من ¼ من النساء فقط متزوجات. و أيضا عند الفئة العمرية 40-44 سنة نجد أن نسبة العزوبة عند النساء الأميات تمثل 5.6% بينما تمثل الضعف عند النساء ذوات المستوى الابتدائي ، و 3 أضعاف تقريبا عند النساء في المستوى المتوسط و 5 أضعاف في المستوى الثانوي حيث نجدها تمثل 27.59 % .

بالنسبة للذكور فإن الأمر سيان فنسبة العزوبة لديهم مع اختلاف المستوى التعليمي فنجدها تتزايد بارتفاع مستوى تعليم الذكور ، فهي تمثل عند الفئة 30-34 سنة 37.9% عند الأميين و ترتفع إلى 45.25% عند الذين يقرؤون و يكتبون ، و لنسبة 56.85% عند المستوى الابتدائي لتصل إلى 64.82% عند المستوى الثانوي. و نلاحظ الفرق أيضا عند الفئة العمرية 40-44 فنسبة العزوبة عند الأميين تمثل 6.15% و ترفع إلى 10.07 % عند المستوى الابتدائي ثم إلى 13.62% عند المستوى الثانوي.

هذا الاختلاف في نسبة العزوبة باختلاف المستوى التعليمي يعود إلى أن الشباب الذكور منهم و الإناث يؤجلون فكرة الزواج إلى ما بعد إنهاء الدراسة و في غالب الأحيان إلى ما بعد الحصول على وظيفة سواء كان ذكرا أو أنثى فمتطلبات الحياة اليوم أصبحت أكبر من أن يتحملها شخص واحد فقط . فأغلب الذكور يبحثون عن النساء العاملات، فكان لابد للمرأة من أن تنهي دراستها و تتمكن من الحصول على وظيفة لتتمكن في الأخير من الزواج.

2. معدل الأمية بين العزاب بين 15 و 29 سنة حسب السن و الجنس و مكان الإقامة:

الجدول رقم 24: معدل الأمية بين العزاب في السن 15 و 29 حسب السن و الجنس و مكان الإقامة في 2002:

السن	الحضر		الريف		المجموع		المجموع
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
19-15	4.1	4.6	9.7	20.1	6.6	11.4	9.0
24-20	3.8	5.5	9	31.4	6	16.4	10.7
29-25	3.7	9	10.1	40.3	6.1	21.7	12.0
المجموع	3.9	5.7	9.5	27.5	6.3	15.0	10.3

المصدر: المسح الجزائري حول صحة الأسرة 2002.

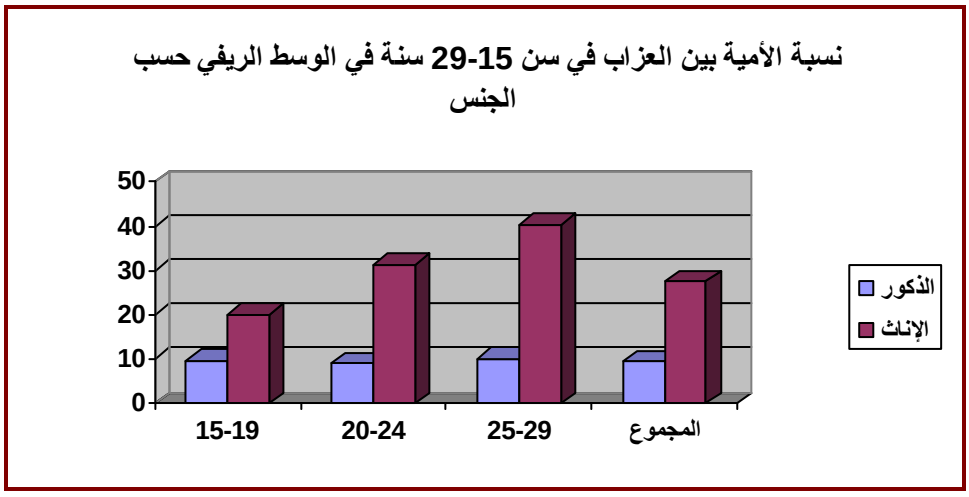

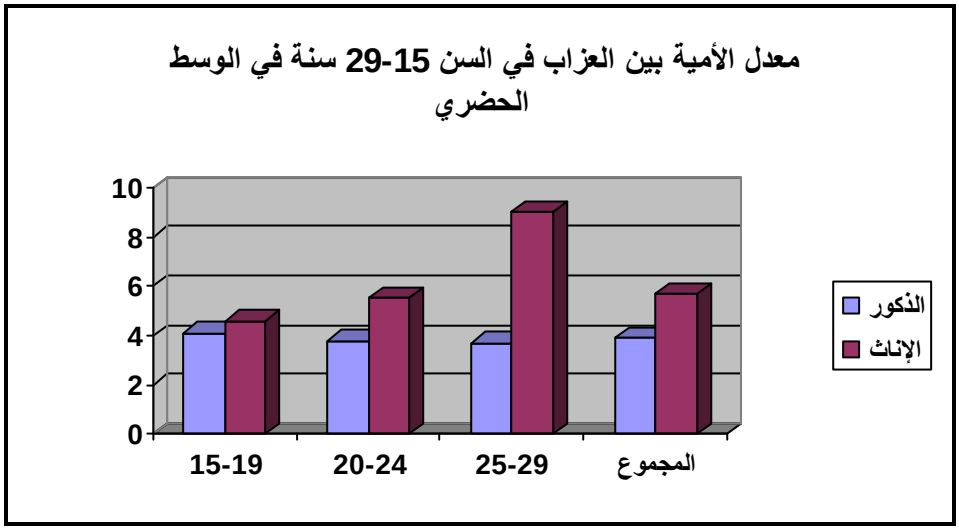

الجدول أعلاه يبين علاقة الأمية بالعزوبة باختلاف الجنس و السن و مكان الإقامة ، و الذي نلاحظ من خلاله ارتفاع نسبة الأمية بين العزاب في الريف سواء كان ذلك بالنسبة للذكور أو الإناث. و أيضا مهما اختلف السن . فنسبة العزوبة عند الذكور في الريف تمثل أكثر من ضعف النسبة في الوسط الحضري في فئة السن 15-19 أما الإناث في هذه الفئة فمعدل الأمية لديهن في الوسط الريفي تفوق 20% بينما في الوسط الحضري فخي تمثل 4.6%.

كذلك الأمر في فئة السن 20-24 حيث يبقى الريف متفوق على المدينة بارتفاع نسبة الأمية فهي تمثل 3.8% و 5.5% للذكور و الإناث على الترتيب في الوسط الحضري بينما نجدها تمثل 9 % و 31.4% للذكور و الإناث على الترتيب.

نفس الشيء بالنسبة للفئة العمرية 25-29 بل العكس تزداد النسبة في كل مرة ، و الملاحظ أيضا من خلال الجدول أن نسبة أمية العازبات أكبر بكثير من نسبة أو معدل أمية الذكور و العزاب سواء كان ذلك في الوسط الحضري أو الريفي.

3. توزيع الشباب العزاب بين السن 15-29 سنة حسب حالة التمدرس و الجنس و مكان الإقامة:

معطيات الجدول أدناه يمثل توزيع العزاب الشباب بين العمر 15-29 سنة حسب تمدرسهم و الجنس و مكان الإقامة ، فتلاحظ من خلاله أن5.3% من العزاب غير المتمدرسين و نسبة كبيرة منهم إناث فنجدهم يمثلن 9.5% بينما الذكور 1.7% و أكثرهم من الريف فنسبة غير المتمدرسين في الريف تمثل 3 أضعاف المتمدرسين في المدينة فهم يمثلون 2.4 %.

أما العزاب المتمدرسين حاليا فنسبتهم لا تتعدى 28.4 % بنسبة 32.9% من الإناث و 24.5% من الذكور و نجد 23.9 % من الذكور متمدرسين حاليا من الوسط الريفي بينما نجد في المستوى الحضري يمثلون 24.9% أي لا يوجد اختلاف كبير بين نسبتهم

في الريف و الحضر. أما الإناث فنجد منهم 27.4% من المتمدرسات حاليا في الوسط الريفي بينما المتمدرسات حاليا في الوسط الحضري فتفوق نسبتهم بـ 10% تقريبا حيث نجد النسبة تمثل 36.8% و هذا الفرق يفسره ميل المجتمع الريفي إلى تزويج الفتيات في هذا العمر فبال نسبة للآباء الريفيين يكفي للفتاة أن تتعلم كيف تقرأ و تكتب و لا بهم الشهادات أو المناصب.

أما العزاب المتمدرسون في السابق فنجد أن نسبتهم تمثل 66.3 %، 73.7 %من الذكور و 57.6% من الإناث ، و بالنظر إلى وسط الإقامة فنجد أن هذا العامل غير مهم في هذه الفئة فنلاحظ أن النسبة غير مختلفة بين الوسطين ، فهي 65% في الوسط الريفي و 67.3% في الوسط الحضري. لكن الفرق يظهر بين الجنسين فنسبة العزاب الذكور المتمدرسين في السابق 73.7% و الإناث 57.6% و ربما يعود هذا إلى تخلي الذكور عن الدراسة مقابل البحث عن فرص العمل و تأمين المستقبل.

الجدول رقم 25: توزيع الشباب العزاب بين السن 15-29 سنة حسب حالة التمدرس و الجنس و مكان الإقامة :

التمدرس	الحضر			الريف			المجموع		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
غير متمدرس	1.2	3.8	2.4	2.5	17.5	9.5	1.7	9.5	5.3
يدرس حاليا	24.9	36.8	30.3	23.9	27.4	25.5	24.5	32.9	28.4
درس في الماضي	73.8	59.4	67.3	73.9	55.1	65.0	73.7	57.6	66.3

Source: Enquête Algérienne sur la santé de la Famille 2002,P173.

4. توزيع الشباب العزاب المتمدرسين في السابق حسب المستوى التعليمي و الجنس و مكان الإقامة:

المستوى التعليمي للشباب العزاب المتمدرسين في السابق ضعيف حيث نجد 7 من 10 أشخاص لم يتحصلوا على المستوى الثانوي (72.1 %) ، أما المتحصلين على المستوى العالي فنسبتهم لا تتجاوز 5.3 % من مجموع المتمدرسين في والسابق فيهم 6.8 % من الإناث و 4.3% من الذكور.

بالنظر إلى وسط الإقامة نجد أن 83.3% من الإناث في المدينة يملكون المستوى المتوسط فأكثر ،و هذه الفئة في الريف لا تتجاوز نسبتها 63.2% ، أما الذكور فأكبر نسبة منهم في المستوى المتوسط سواء كان ذلك في الريف أو المدينة.

أما المستوى العالي فالنسبة الأكبر تكون من حصة أهل المدينة حيث تتوفر لديهم الإمكانيات لمتابعة الدراسة مقارنة بما هو عليه الحال في الريف . كما ان نسبة الفتيات المتحصلات على المستوى العالي في المدينة تمثل تقريبا 3 أضعاف نسبة الفتيات ذوات المستوى العالي في الريف ، و هذا بعود كما قلنا سابقا إلى تحرر المرأة في المدينة و اهتمامها بدراستها، أما في الريف فالنساء محتشمات و متمسكات بالعادات و التقاليد.

الجدول رقم 26 : توزيع الشباب العزاب المتمدرسين في السابق حسب المستوى التعليمي و الجنس و مكان الإقامة:

المستوى التعليمي	الحضر			الريف			المجموع		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
ابتدائي	15.9	16.7	16.2	22.8	36.8	28.3	18.7	24.7	21.1
متوسط	56.2	42.9	50.8	55.8	44.0	51.1	56.0	43.3	51.0
ثانوي	22.6	31.1	26.0	18.6	16.1	17.6	21.0	25.2	22.0
عالي	5.3	9.3	6.9	2.9	3.1	3.0	4.3	6.8	5.3
مجموع	100	100	100	100	100	100	100	100	100

Enquete algérienne sur la santé de la famille P 176.

VII. تأثير البطالة على العزوبة بين الشباب:

تعد البطالة مؤشرا هاما من مؤشرات التقدم و التطور، و تطلق البطالة على ثلاث معاني:

- عدم تناسب فرص العمل من قوى البشر أو قلة فرص العمل المعروضة مع كثرة الطلب عليها.
- عدم إسناد عمل أيا كان نوعه إلى الشخص.
- أو عدم قيام الشخص بعمل ما بناءاً على رغبته في عدم العمل.

و من ثم يمكن أن تعرف البطالة بأنها عدم ممارسة الفرد لأي عمل سواء كان ذهنيا، أو

عضليا أو غير ذلك من الأعمال، و سواء كانت عدم الممارسة ناتجة عن أسباب شخصية أو إرادية أو غير إرادية.

كما يدخل في ظاهرة البطالة من تم تعيينه و لكنه في مكان غير مناسب له، أو أن الأشخاص الذين تم إسناد العمل إليهم أكثر من العمل المطلوب، و هي ما تسمى بظاهرة تكدس العاملين، فهذه الظاهرة بشقيها نطلق عليها اسم البطالة، غير أن الأولى تسمى بطالة حقيقية و الثانية تسمى بطالة مقنعة أو صورية[1].

ومن ثم فإذا نظرنا إلى البطالة نجد بأنها مشكلة خطيرة تحتاج إلى إسعاف فوري و علاج سريع.

و حسب الدكتور أسامة السيد في كتابه عن البطالة فأسبابها :

- زيادة الكثافة السكانية.
- عدم التنسيق بين قنوات التعليم و الجهات المسؤولة عنها و ما يحتاجه سوق العمل.
- تضخم التكاليف اللازمة لتعديل الأوضاع و تحويل المسار من صناعة إلى أخرى.
- تخلي الدولة عن سياسة التعيين للخرّيجين .
- قلة بناء المصانع و دور العمل.

- إغراق السوق المحلي بالبضائع المستوردة و بسعر أقل من السوق المحلي[2].

و الملاحظ في الجزائر أن نسبة البطالة مرتفعة فقد أحصي حوالي 1672000 شخص عاطل عن العمل في سبتمبر 2004،أي بمعدل 17،7%.

و عموما فإن معدل البطالة في الجزائر تمس بشكل خاص الشباب باختلاف الجنس فهي تمثل 3،73% من الشباب الأقل من 30 سنة، 71،8% من الذكور و 80% من الإناث.

حسب معطيات المسح الذي أجري في سبتمبر 2004، فإن نسبة البطالة مست أكثر فئة العزاب حيث وصلت النسبة إلى 30% و بالنسبة للمطلقين و المنفصلين فإن النسبة وصلت إلى 12,6% بينما المتزوجون فهي تمثل 5,6%.

وما يمكن أن نستنتجه من هذه المعطيات أن البطالة تلعب دورا هاما في ارتفاع نسبة العزوبة لأن الشباب و بسبب ارتفاع تكاليف الزواج لا يمكنه التفكير و اتخاذ قرار الزواج.

1- د. اسامة السيد عبد السميع: مشكلة البطالة في المجتمعات العربية و الإسلامية. دار الفكر الجامعي. ص 9.
2- المرجع السابق ص 25.

1. معدل البطالة حسب الجنس و الحالة العائلية:

الزواج إلا بعد الحصول على عمل و هذا ما يفسر ارتفاع نسبة البطالة عند العزاب و انخفاضها عند المتزوجون أي أن أكثر الذين يحصلون على عمل يتزوجون لأنهم تمكنوا من تأمين مصدر مادي يغطي مصاريف الزواج و الحياة الزوجية.

الجدول رقم 27: توزيع النساء غير العاملات حسب الحالة العائلية:

	العدد	النسبة
- متزوجات	3992	60,6
- عازبات	2389	36,3

- مطلقات/أرامل/ منفصلات	206	3 ,1
المجموع	6588	100

المصدر: Enquête emploi auprès des ménages 2004 P55

لقد أشرنا سابقا إلى أن العمل يلعب دورا هاما في اتخاذ قرار الزواج بالنسبة للذكور لكن ما نلاحظه من خلال الجدول أعلاه أن الأمر يختلف بالنسبة للإناث فنجد أن النساء غير العاملات و المتزوجات هن بنسبة 60,6 % بينما العازبات 36,3% و هذا ربما يفسر بأن النساء عندما يفقدن الأمل في الحصول على وظيفة أو عمل يتزوجن خوفا من أن يفوتهن قطار الزواج.

2. معدل البطالة للسكان الذين يتراوح عمرهم بين 16 و 59 سنة:

من خلال التمثيل البياني لمعدل البطالة نجد أنها تمثل 29,5% من مجموع الشباب الذين يتراوح عمرهم بين 16 و 29 سنة، بنسبة 29,3% من الذكور و 32,8% من الإناث، أما بالنسبة للفئة العمرية 30-59 سنة فهي تمثل عند الذكور 12,8% و الإناث 10,4% و هي في انخفاض حيث نجدها عند الفئة العمرية 40 59 سنة تمثل 4,8 % في مجموع الجنسين.

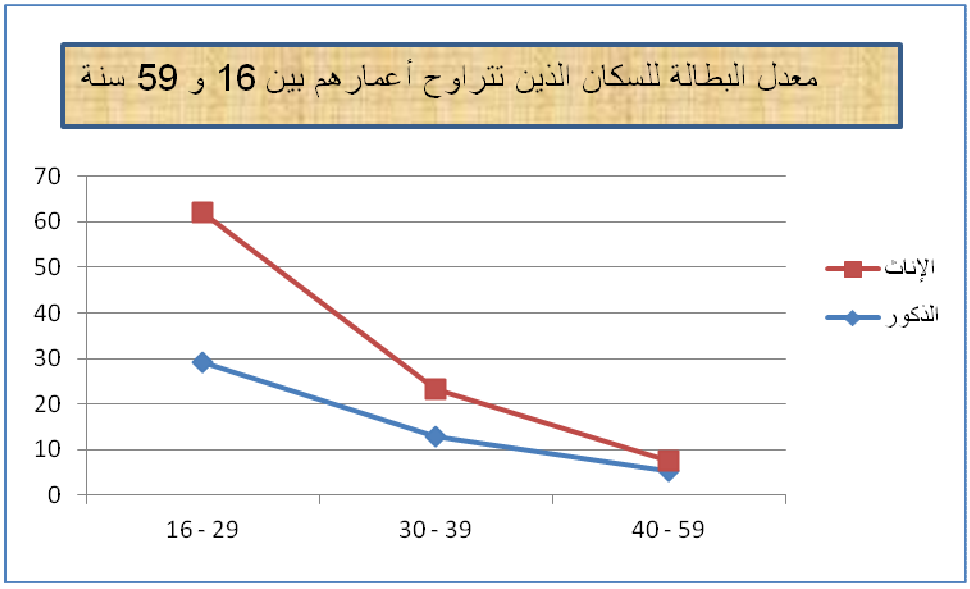

3. توزيع العزاب العاملين الذين أعمارهم 15-29 سنة حسب الجنس و مكان الإقامة:

يبين لنا الجدول أدناه توزيع العزاب العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29 سنة حسب الجنس و مكان الإقامة. فنجد أن عدد العزاب العاملين في المستوى الريفي أقل منهم في الحضر، خاصة عند الإناث حيث يكون عدد العازبات العاملات في الريف . و ما يفسر هذا أنه في الريف لا زالت الفتيات تتزوجن في سن أبكر من فتيات المدينة و الدراسة و العمل ليسا عاملين مهمين بالنسبة لفتيات الريف. ففي المدينة حيث التحضر و متطلبات الحياة الكثيرة و الرفاهية تتطلب من الإناث مواكبتها عن طريف العلم و بالتالي الحصول على العمل فيجدن أنفسهن قد تقدمن في السن عند تحقيق مطالبهن و بالتالي تقل لديهن فرص الزواج ، أما في الريف نجد أن قرارات الزواج في معظم الأحيان تعود إلى كبار العائلة إلى الوالدين أو في بعض المرات إلى الجدد و هم بذلك لا يرون دراسة الفتاة أو عملها مهمين أذا استوفى طالب الزوج أدنى شروط الزواج.

الجدول رقم 28: توزيع العزاب العاملين الذين أعمارهم 15-29 سنة حسب الجنس و مكان الإقامة:

	الحضر	الريف	المجموع
الذكور	1933000	133000	3263000
الإناث	834000	360000	1194000
المجموع	2767000	1690000	4457000

Source:EASF, 2002, P20.

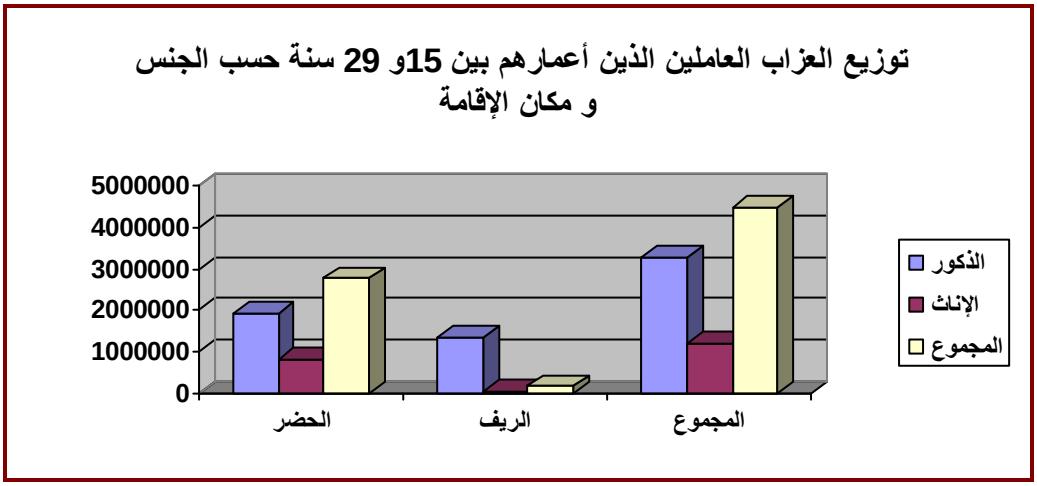

عند الذكور نجد أن العزاب العاملين الذكور في الريف أقل بأكثر من 14 مرة مما هو عليه عدد العزاب العاملين في المدينة، و هذا ربما يعود إلى أن الذكور في الريف يتزوجون بشوط أقل مما في الريف . فبعد الحصول على عمل مهما كان بسيطا يتم القبول به الزواج . أما في المدينة فلا يتقدم الشاب للزواج حتى بعد الحصول على وظيفة ثابتة و لا يكون ذلك أيضا إلا بعد إنهاء الدراسة . و يجب له قبل أن يتزوج في معظم الأحيان بعد الحصول على وظيفة و الحصول على سكن ، إضافة إلى توفير المهر الذي هو في وقتنا الحالي قد يصل إلى مبالغ خيالية.لذلك لا يتزوج بمجرد الحصول على عمل بل عليه أيضا توفير المال الكافي لإقامة الزواج. و هذا ما يجعل الزواج في المدينة أقل بكثير من الزواج في الريف.

4. نسبة العزاب العاملين قي سن 15-29 سنة بين العمال حسب السن و الجنس و مكان الإقامة:

الجدول أدناه يبين نسبة العزاب العاملين الذكور و الإناث في السن ما بين 15و 30 سنة حسب مكان الإقامة و الذي يوضح النسبة بين الريف و المدينة حيث أن نسبة العزوبة عند الذكور تكون في المدينة أكبر مما في الريف حيث نجدها في الفئة 15-19 سنة 63.4 % في الريف ، بينما في الفئة الأخيرة 25-29 سنة نجد العكس حيث نسبة العزاب العاملين في الوسط الريفي أكثر من نسبة العزاب العاملين في الوسط الحضري

الجدول رقم 29: نسبة العزاب العاملين في سن 15 و 29 سنة بين العمال حسب السن و الجنس و مكان الإقامة:

السن	الحضر		الريف		المجموع		المجموع
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
19-15	63.4	28.6	59.0	28.6	61.4	28.6	53.5
24-20	72.4	43.2	65.0	38.5	69.2	41.8	61.6
29-25	71.8	50.9	73.5	60.0	72.4	53.6	67.3
المجموع	70.1	42.8	65.9	43.6	68.4	43.1	61.6

Source:EASF, 2002, P22.

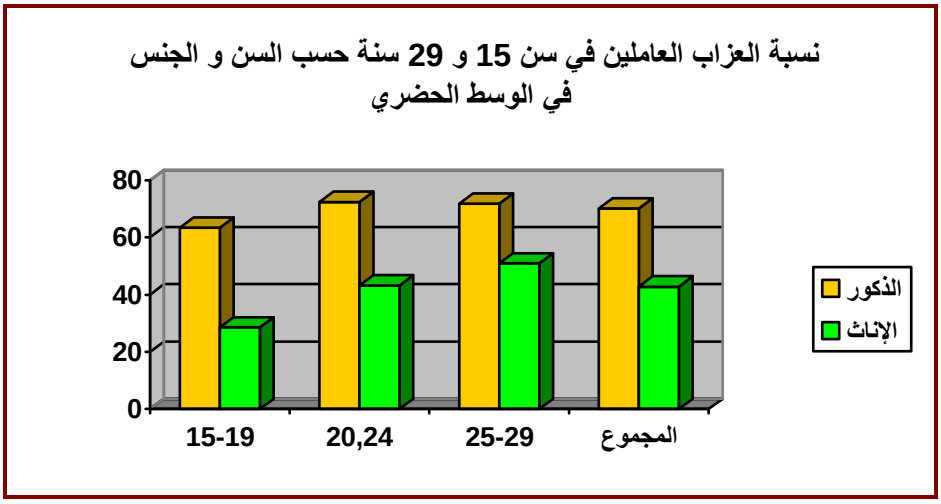

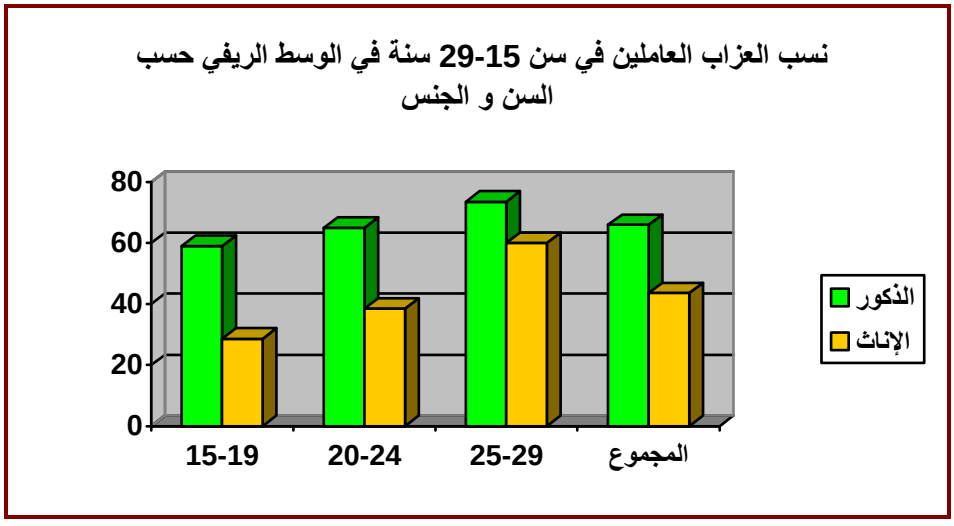

أما بالنسبة للإناث فهناك اختلاف حيث تكون نسبة العزوبة لدى النساء العاملات في الفئة العمرية الأولى (15-19) سنة 28.6% في الوسط الحضري و هي مساوية النسبة في الوسط لريفي. بينما نجدها في الفئة 20-24 سنة مرتفعة في الوسط الحضري مقارنة بالوسط الريفي . فخي بنسبة 43.2% في الحضر و 38.5% في الريف. ثم تنعكس الصورة في الفئة 25-29 سنة فنسبة النساء العازبات العاملات في الريف أكبر من نسبتهن في المدينة ب 10%.

أيضا نلاحظ الفرق بين الذكور و الإناث سواء كان ذلك في الريف أو في المدينة فدائما نسبة عزوبة العمال الذكور أكبر من عزوبة العاملات في مختلف الفئات العمرية.

و هذا يعني البطالة لها تأثير مباشر على نسبة العزوبة، فالبطالة تؤدي إلى نشوء إحباط نفسي لدي العاطل عن العمل و تخلق لديه جوا نفسيا مضطربا، إذ تخلق لديه عدم الثقة في النفس و الآخرين و عدم الإيمان بالمستقبل و فقدان الأمل سواء كان غير متزوج حيث يشعر بالإحباط في تكوين أسرة، أو كان متزوجا حيث يشعره ذلك بعدم الرجولة في القيام بمتطلبات زوجته و أولاده[1]، كما أنها تفقد طالب العلم الطموح حيث أنه يفقد الرغبة في العلم لأن فرص العمل ضئيلة و طلبه للعلم لن يزيد في فرصته في الحصول على عمل.

1- د. أسامة السيد عبد السميع: مشكلة البطالة في المجتمعات العربية و الإسلامية. دار الفكر الجامعي. ص 47.

VIII. *تأثير أزمة السكن على العزوبة في الجزائر:*

كانت الجزائر تعرف في السابق بنموذج الأسر الموسعة و التي كانت تتميز بتسيير و سيطرت الأب الأكبر أو الابن البكر، فبالرغم من أن الأزواج يطمحون إلى تأسيس أسرة مستقرة في مسكن مستقل إلا أنهم يجدون أنفسهم مضطرين للعيش مع أهل الزوج في مسكن واحد في ظل أزمة السكن التي يعرفها المجتمع الجزائري، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل بين الأزواج، و لأن الشباب في الوقت الراهن و نتيجة للمستويات الفكرية و الثقافية التي توصلوا إليها أصبح كل من الرجل و المرأة يطمح إلى تكوين أسرة مستقلة بعيدا عن مراقبة الأهل، و بعيدا عن

الضغوطات التي يشكلها العيش مع أهل الزوج في مسكن واحد، فكل منهما يرغب في تطبيق ما تعلمه في تربية الأولاد و حتى في طريقة العيش الأمر الذي لا يمكن توفره في وجود أسرة موسعة.

و تعد الجزائر من بين الدول التي تعاني مشكل السكن منذ وقت طويل، و إذا تطرقنا إلى الحظيرة السكنية بالجزائر نجد ما يقارب 50% من المساكن منجزة قبل الاستقلال، فيما تشكل السكنات الفردية و التقليدية الأغلبية[1]، و لقد قاربت حظيرة السكن في الجزائر ستة ملايين وحدة سكنية في 2006 و بالتحديد 5793311 وحدة سكنية[2].

و برز مشكل السكن بقوة منذ السبعينيات، فعل الرغم من المجهودات المبذولة قصد حل أزمة السكن من خلال إقرار برامج سكنية خاصة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي مست العديد من المناطق، يبدوا جليا العجز في توفير السكن من خلال طلبات السكن غي المنتهية التي فاقت 1,2 مليون طلب، فلو ضرب هذا العدد بمتوسط حجم الأسرة و الذي بلغ 6,58 فرد لكل أسرة سنة 1998، نجد ما يقارب 9 ملايين من الجزائريين يعيشون في ظروف سكنية غير لائقة، ناهيك عن طلبات السكن المتجددة و المقدرة بحوالي 120 ألف طلب سنويا[3].

1- الديوان الوطني للإحصائيات 1998، ص 29,
2- www. Whu.gov.dz.
3- حمزة شريف, 2006. ص 134.

و حسب بعض الإحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات من خلال التحقيق الميداني حول ظاهرة الفقر في 2003 نجد أن أكثر من 40% من حظيرة السكن التي تسكنها أسر مكونة من 7 إلى 10 أفراد، في حين العائلات المتكونة من 10 أشخاص فما فوق في المسكن الواحد تمثل 8,55% من الأسر، بينما يبلغ متوسط عدد الأسر في المسكن الواحد و الذي هو في تزايد مستمر 1,14 سنة 1996[1].

الجدول رقم 30: تطور عدد المساكن المشغولة و عدد الأفراد في المسكن و متوسط حجم الأسرة في الجزائر عبر التعدادات:

	1966	1977	1987	1998	2008
عدد المساكن المشغولة	1982100	2290600	2999000	4102064	5244347
عدد الأفراد في المسكن	6,10	6,83	7,54	7,14	
متوسط حجم الأسرة	5,91	6,65	7,09	6,58	5,40

المصدر: الديوان الوطني الإحصائيات

من خلال تحليل أرقام الجدول التي تبين عدد المساكن عبر التعدادات، و الذي بلغ 5,2 مليون وحدة سكنية في 2008، بينما كان لا يتعدى 1,9 مليون سكن في 1966، لكن بالرغم من هذا التباين يظهر بوضوح الارتفاع المستمر في عدد الأفراد في المسكن الواحد حيث أنه ا عرف هو الآخر ارتفاعا فبعدما كان في 1966 : 6,10 فرد في الأسرة أصبح في 1998: 7,14 فرد في الأسرة، و عرف انخفاضا طفيفا بين 1987 و 1998 من 7,54 في 1987 إلى 7,14 في 1998.

1- CENEAP . 1999. P 67.

الجدول رقم 31: تطور كل من عدد: المساكن، الأسر و الزيجات بين 1987 و 2008:

السنة	السكنات	الأسر	الزيجات	السنة	السكنات	الأسر	الزيجات
1987	139195	146988	5264	1998	194630	204317	7155
1988	143510	151398	5497	1999	199106	209221	7664
198	14781	15594	5867	200	20368	21424	8328

	2	6	0		0	5	9
8923	219384	208371	2001	6174	160618	152397	1990
9994	224649	213163	2002	6349	165436	157121	1991
11479	230040	218066	2003	6404	170399	161993	1992
11805	235561	223081	2004	6329	175511	169014	1993
11937	241215	228212	2005	6652	180777	172191	1994
12249	247004	233461	2006	7455	186200	177530	1995
13088	252932	238830	2007	7616	191786	183033	1996
13600	266865	243980	2008	7520	197540	188707	1997

المصدر: Evolution de la population et de l'habitat à Oran 1966 à 2008. P 95.

تبين لنا أرقام الجدول الممثل لتطور عدد السكنات و الأسر و الزيجات في الجزائر بين 1987 إلى 2008 أن هناك عجزا في السكنات، ففي سنة 1987 نجد عجز بـ 7793 سكن هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه من المفروض مقابل كل أسرة سكن، و في سنة 1998 العجز بلغ 9687 سكن أما في سنة 2008 و حسب آخر إحصاء للسكان و السكن فالعجز وصل إلى 22885 سكن، و هذا يعني أن أزمة السكن في تزايد مستمر.

و إذا نظرنا إلى عدد الزيجات الحاصلة في كل سنة نلاحظ أنه لا يوجد توازن بين عدد السكنات المنجزة و الزيجات الحاصلة في كل سنة، فبين 1987 و 1988 هناك 5264 زيجة واقعة بينما عدد السكنات المنجزة في هذه السنة لا تفوق 5315 سكن، أما بين 1997 و 1998 هناك 7155 زيجة واقعة بينما عدد السكنات المنجزة في هذه الفترة هي 5923 سكن، بينما في الفترة بين 2007 و 2008 نجد

13600 حالة زواج في حين عدد السكنات المنجزة في هذه الفترة لا يتعدى 5150 سكن أي أن عدد حالات الزواج يفوق عدد السكنات المنجزة بأكثر من الضعف.

هذا ما يوضح أكثر أزمة السكن في الجزائر فمن المفروض أن كل شاب مقبل على الزواج يكون لديه سكن، إضافة إلى العجز في توفير السكنات نجد أن سعر هذه السكنات المتوفرة باهض جدا يفوق قدرة الشباب ضف إلى ذلك البطالة التي أصبحت تمس أغلب شباب الجزائر أي أنه لا فرصة للشباب في تكوين أسرة ببيت مستقل في هذه الظروف الأمر الذي يبرر انصراف الشباب عن الزواج و تفضيل حياة العزوبية التي بالنسبة لهم أقل تكلفة و أكثر حرية من الحياة الزوجية في ظل هذه المعطيات.

العزوبة النهائية:

بلغت نسبة العزوبة بالجزائر في أوساط الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 40-44 سنة نسبة 12.8 بالمائة فيما لم تتجاوز عند الذكور المنتمين الى نفس الشريحة 4.8 بالمائة.

وحسب دراسة أجراها المختص في علم الاجتماع كمال بوشرف الذي يشغل منصب مستشار بالوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة فإن "ظاهرة العزوبة التي بلغت في الجزائر مستويات معتبرة أضحت مشكلا حقيقيا خاصة مع تقدم ظاهرة العزوبة "النهائية "التي تخص في الغالب نساء جامعيات" وذلك استنادا إلى آخر إحصاء عام للسكان.

بلغ عدد العازبين من رجال ونساء في الجزائر الدين بلغو سن الزواج الى اكثر من 15مليون هل يعلم المسؤولون الجزائريون بخطر الشيخوخة الدي سيعم المجتمع الجزائري كما عم بعض البلدان الأوربية أم إن سياسية الاكتفاء من عدد السكان هي التي تدفع بهم إلى هذا إذا قلنا إن نسبة الشباب في المجتمع الجزائري 72بالمئة فكم يبلغ عددهم من بين 36مليون نسمة [1] .

جدول رقم32 : تطور نسب النساء العازبات بين 35 و 49 سنة بين تعدادي 1966 و 1998:

		39 -35		44-40		49-45		المجموع	
		عدد العزاب	العدد الكلي	عدد العزاب	العدد الكلي	عددالعزاب	العدد الكلي	عدد العزاب	العدد الكلي
1966	العدد	4848	303000	3095	238077	2236	203273	10179	744350
	النسبة	1,6		1,3		1,1		1,4	
1998	العدد	92864	825603	37448	686994	16830	543581	147142	20556178
	النسبة	11,2		5,5		3,1		7,2	

الفرق في النسب بين 1966 و 1998	7	4,2	2,8	5,1

المصدر: Lebsari Ouardia. Les Evolutions Démographiques récentes

1– http// www. Djazairess.com/city

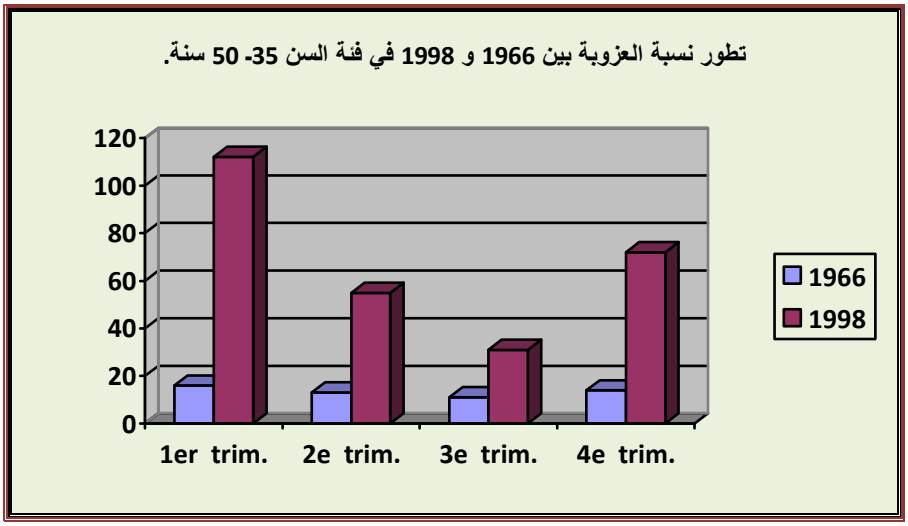

من خلال الجدول أعلاه يتوضح ارتفاع نسبة العزوبة بين 1966 و 1998 في مختلف الفئات الخماسية بين 35 و 50 سنة، فبينما كانس نسبة العزوبة 1,6 في الفئة 35- 39 سنة حسب إحصاء 1966 أصبحت في سنة 1998 11,2 أي بفارق 7 و بالنسبة للفئة 40- 44 سنة 1,3 ارتفعت إلى 3,1 و في الفئة 45-49 سنة أرتفع من 1,4 إلى 7,2 .

خلاصة:

كشفت إحصائيات حديثة صادرة عن الديوان الجزائري للإحصائيات أن نسبة العزوبية في الجزائر بلغت 30 بالمائة في أوساط السكان الذين يفوق سنهم الـ 15سنة، أي أن 9 ملايين جزائري من الجنسين هم عزاب.

وفي هذا الإطار، فقد بلغت نسبة العزوبة في صفوف الرجال 32.5 بالمائة وهو ما يعادل نحو خمسة ملايين أعزب، في حين قدرت في صفوف النساء فوق 15 سنة ب27 بالمائة أي نحو 4 ملايين امرأة عزباء.

وحسب نفس الإحصائيات فقد شهد معدل الزواج هو الأخر ارتفاعا محسوسا، حيث كشفت الأرقام أن معدل سن الزواج لدي الذكور في 1966 كان لا يتعدي 23.2 سنة قبل أن يرتفع في سنة 1977 إلي 25.3 سنة، بينما بلغ في سنة 1987 27.7 سنة ليصل مع سنة 1998 حدود ال 31.3 سنة، ثم 33.0 سنة في 2002، كما يتوقع أن يصل معدل الزواج في 2008 إلي 35 سنة.

أما بالنسبة للنساء، فقد كان معدل زواج المرأة سنة 1966 لا يتعدي ال18.1 سنة قبل أن يرتفع إلي 20.9 سنة في 1977، ثم 23.7 سنة في سنة 1987، و27.6 سنة خلال سنة 1998، و29.6 سنة في سنة 2002، مع توقعات بأن يبلغ 32 سنة فما فوق خلال 2008.

وقد كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون جزائريون بالاشتراك مع خبراء من منظمة التنمية التابعة للأمم المتحدة، أن نسبة العزوبية بين فتيات الجزائر تصل إلي 31.1 بالمائة. فيما تبلغ نسبة المطلقات 36.9 بالمائة، بينما كانت نسبة المتزوجات29.4 بالمائة.

وأظهرت عملية مسح حول الصحة والعائلة أجراها الديوان الجزائري للاحصاء علي عينات من الشباب، أن موضوع الزواج في صلب اهتمامات الشباب

الجزائري، ويعتبرون أن السن المثالية للزواج بالنسبة إليهم يكون من 25 سنة فما فوق، في حين فضلوا أن يكون السن لدي الفتيات من 20 سنة فما فوق.

كما كشف الديوان الوطني للإحصائيات أن 51 بالمائة من الجزائريات اللواتي بلغن سن الإنجاب عانسات منهن أربعة ملايين امرأة تجاوز سنها 35 عاما، بشكل جعل الجزائر تتقدم علي الجماهيرية الليبية وعلي خمس دول خليجية مجتمعة.

ويفسر العديد من الباحثين الاجتماعيين هذه الظاهرة بالتحولات التي طرأت علي المجتمع الجزائري حيث باتت المرأة أكثر حرية في إدارة شؤون حياتها بعد أن ضمنت منصب شغل ورصيد مالي في البنك، ما جعل الزواج وتكوين اسرة كأولية يتراجعان إلي المرتبة الثانية أو الثالثة في حياة المرأة الجزائرية لصالح ما بات يعرف اليوم بالعنوسة الاختيارية.

لقد أصبح الطموح العلمي للفتاة من العوامل الرئيسية التي أدت لتفشي ظاهرة العنوسة وسط الجزائريات، حيث ترفض المرأة الزواج ممن يتقدم إليها حتي تحصل علي الماجستير والدكتوراه، وتبقي علي هذه الحال حتي يفوتها قطار الزواج وتجد نفسها في الأخير عانساً. فالكثير من النساء من هذه الفئة اخترن طواعية أن يكن عانسات لانهن يرفض الزواج بمفهومه الحالي أي وسيلة لتسلط الرجل علي المرأة وإحكام سيطرته عليها وعلي ممتلكاتها.

في حين بررت مجموعة كبيرة من النساء ضمن هذه الفئة الزواج بطمع الرجال في مساكنهن.

ومن العوامل الأخري كذلك يمكن أن نذكر سلوك المرأة التي أوتيت حظا قليلا من العلم واستطاعت أن تحصل منصب شغل يوفر لها راتبا شهريا، لكنها علي غرار المرأة المثقفة باتت لا تفكر في تكوين اسرة وإنما أصبحت تري في الزواج نهاية راتبها الشهري وضياع استقلاليتها المالية، مما جعل الكثير من

العاملات يرفض كل من يتقدم لخطبتهن حتي فاتهن قطار الزواج ووجدن انفسهن على أبواب العنوسة.

لكن هذه النظرة تبقي نسبية خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي يعيشها الجزائريون اليوم وتراجع قدرتهم الشرائية وغلاء المعيشة، حيث أصبح الكثير من المقبلين علي الزواج من ذوي الدخل المحدود لا يمانعون في الارتباط بالمرأة العاملة حتي تعينه علي نوائب الحياة وظروف المعيشة الصعبة.

وبالإضافة إلي التفسيرات الاقتصادية للعزوبة يمكن أن نضيف عاملا أخر له علاقة بالتقاليد، فالكثير من العائلات الجزائرية تحرص علي تزويج البنت الكبيرة قبل الصغيرة، أو أن ترفض تزويج ابنتها بدعوي أنها لا تزال صغيرة، فضلا عن فرض الشروط التعجيزية علي الذي يتقدم لخطبتها.

أما العزوبية فقد انتشرت في الجزائر مع نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات مع بواكير الأزمة المتعددة الأبعاد. وأظهرت مختلف التحقيقات التي أجريت في هذا المجال أن الكثير من الشباب الجزائري اختار العزوبية مكرها بسبب كثرة العوائق التي تقف اليوم حجر عثرة في طريق الكثير منهم من اجل إكمال نصف دينه، كالأزمة الاقتصادية والبطالة وضعف الراتب الشهري وغلاء المعيشة والمهور وارتفاع تكاليف إيجار الشقق وأزمة السكن.

ويري أستاذ علم الاجتماع الدكتور نصر الدين جابي أنه من الخطأ الاكتفاء فقط بالتفسير الاقتصادي والاجتماعي للعنوسة، حتى وإن كانت هذه الأخيرة تشكّل السبب الرئيسي، فهناك عوامل أخري ساهمت في تفاقم ظاهرة العنوسة والعزوبية في الجزائر.

وأوضح الدكتور جابي أن الزواج في الجزائر يواجه أزمة حقيقية، وهذا راجع إلي عدة عوامل لعّل في مقدمتها التحولات الاجتماعية التي تعيشها الجزائر، وغياب فضاءات للتنشئة.

كما أن انتقال سكان الجزائر إلي العيش في الحاضرة ساهم في تفاقم أزمة مؤسسة الزواج.

وإذا كان الدكتور جابي لم ينف دور متغيري أزمة السكن وضعف أجور السواد الأعظم من الطبقة الشغيلة، لكنه يؤكد استحالة تبرير أزمة الزواج في الجزائر بهذين العاملين فقط، علما أن الأثرياء أيضا عازفون عن الزواج!!

فالتخلص أو على الأقل الحد من ظاهرة العزوبة لا يمكن إلا من خلال إعطاء جملة من الحلول أولها حل أزمة البطالة التي هي أهم سبب فهي كما قلنا سابقا أنها تؤدي إلى نشوء إحباط نفسي و تخلق لديه عدم الثقة بالنفس و المجتمع، و يكمن في خلق مناصب شغل بإنشاء مؤسسات جديدة خاصة أن في الجزائر هناك فئة كبيرة أو ربما أغلب الشباب ذوو كفاءات.

أيضا لا بد من تغيير السياسات الاجتماعية و الاقتصادية فالفقر أصبح سمة المجتمع الجزائري، فتحسين الظروف الاجتماعية يساهم في حل مشكل العزوبة في المجتمعات العربية و الإسلامية.

إذن ظاهرة العزوبة في الجزائر مشكلة جذرية يمكن حلها فقط من خلال تحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للفرد الجزائري لا سيما و أن هذه الظاهرة لا يمكننا فصلها عن المجتمع أي أن كل العوامل الاجتماعية تؤثر فيها، فيجب للقضاء عليها أو الحد من تزايدها توفير متطلبات الشباب من عمل و سكن و باقي الاحتياجات الأخرى.

المـراجـــع:

1. الدكتور احسان محمد حسن- العائلة و القرابة و الزواج
2. سناء الخولي- أزمة السكن و مشاكل الشباب
3. إحسان محمد حسن، العائلة و القرابة و الزواج، بيروت،دار الطليعة للطباعة و النشر
4. محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم نلصر، علم الإجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، مصر دار المعرفة الجامعية 2003.
5. محمد يسري إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني و الإجتماعي، مصر، دار المعارف 1995
6. عبد العزيز سعد، الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائري، دار البعث، ط2 قسنطينة، 1993
7. عبد العزيز سعد، الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائري، دار البعث، ط2 قسنطينة، 1993.
8. جريدة الخبر اليومية، 23، 5064، جوان 2007
9. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة بيروت لبنان، 1978
10. مختار الصحاح للرازي، ضبط و تخريج و تعليق مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، الطبعة4 سنة 1990.
11. إبن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر
12. حساين حمو، المنجد في اللغة العربي، الطبعة السادسة و العشرون ، دار المشرق ، بيروت.
13. أسامة السيد عبد السميع, مشكلة البطالة في المجتمعات العربية و الإسلامية : الأسباب ـ الآثار ـ الحلول. دار الفكر الجامعي.

14. إدريس خضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني و أثره على علم الاجتماع الحديث، موفم للنشر و التوزيع الجزائر 2003.

15. كتاب الجغرافيا. السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

المذكرات الجامعية:

1. محمد دواجي، العنوسة عند الفتاة الجامعية بين الشعور الفردي و نظرة المجتمع، ،مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس.

2. محمد دواجي ،العنوسة عند الفتاة الجامعية بين الشعور الفردي و نظرة المجتمع، ،مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس

3. عمرية ميمون- تغير نموذج الزواج في الجزائر، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير.

4. شهرزاد طويل المميزات السوسيو ديموغرافية للزواج في بلدية عين الترك، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير.

5. دوبة سعاد، المميزات السوسيو ديموغرافية للطلاق في بلدية سيدي بلعباس تحليل عقود الزواج من 1966 إلى 1998، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Ali, Kouaouci, Eléments D’analyse Démographique, office des publication universitaire (Alger), 1994

2. Ali, Kouaouci, **Eléments D’analyse Démographique**, office des publication universitaire (Alger), 1994

3. ajbilou. A 1991

4. Ajbilou. A 1992 RGPH 1994

5. Direction des statistiques : indicateur sociaux au Maroc 2002

6. Fawzi Adel- formation de lien conjugales et modèles familiaux- université de paris 1989-1990

7. R. Ouadah. La Nuptialité Algérienne à travers l'état matrimonial. Données issues du RGPH 1987- ONS. Alger

8. Hachem Amel. La santer reproductive chez la femme en Algérie et au maghreb.

9. Bousahaba badra. Evolution de la population et de l'Habitat à Oran 1966 à 2008.

10. Enquête Algérienne sur la santé de la famille